بسم الله الرحمن الرحيم

تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الامام أبي بكر الصديق رضى الله عنه

تاليف

الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي الأنصارى

فى سنة ١٠٣٣

حققه وعلق عليه

السيد خورشيد على المحقق بمكتبة متحف سالارجنك

قسم المخطوطات حيدرآباد الهند

وإهتم بطبعه ونشره

مختار أحمد الندوى

مدير

الدار السلفية

١٣ - محمد على بلدينج بيندى بازار

بومباى ٤٠٠٠٠٣ (الهند)

سلسلة مطبوعات الدار السلفيـــة رقم ٥٧

الطبعـة الأولى

شوال ١٤٠٣ هـ

اغسطس ١٩٨٣ م



AL – DARUSSALAFIAH

13, Mohammed Ali Building,

Bhindi Bazar, BOMBAY – 400 003

(INDIA)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة النـاشر

الحمـــد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمـد و على اله وصحبه اجمعين اما بعد .

فان هذا الـكتاب عبارة عن مجموعة الزهور العطرة التى اقتطفت من حياة افضل الصحابة ثانى اثنين اذ هما فى الغار ، و اول خليفـــة المسلمين و افضل امة محمـــد صلى الله عليه و سلم سيدنا و حبيبنا أبي بكر الصـديق رضى الله عنه .

انــ إحياء تراث السلف الصـالح من الأهداف الرئيسية لادارة الدار السلفية و من ضمن الأعمال التى تقوم بهـا الادارة طبع « تحفة اهل التصديق ببعض فضـائل أبي بكر الصديق » للعالم الجليل المعروف فى القرن الحادى عشر الشيخ / عبــد القادر بن جلال الدين المحلى . وقد انتهى المؤلف من تأليف هذ الـكتاب و ترتيبه الأخير فى سنـــة ١٠٢٣ هـ و انى قد بذلت جهدا كثيرا فى تتبع تاريخ وفاته ، ولـكن لم اتمـكن من الحصول على ذلك .

ان صديقنا الفاضل و المحقق الاستاذ/خورشيد على الذى يشرف على متحف سالارجنك بحيدر آباد قد حقق الـكتاب المذكور بغاية من العناية والدقة.

ان ادارة الدار السلفية لسعيد جـــدا بان تتقدم بنشر هذا الـكتاب لكل من يشتاق الى الاستطلاع المستمر و المزيد من العلم و المعرفة .

و انى ارجوا من الله ان يتقبل هذا العمل و ان يجعل هذا الـكتاب اداة لاجلاء بعض الجوانب المخفية من حياة خليفة المسلمين الاول .

خادم الـكتاب و السنة

مختـــار أحمد النـــدوى

مـــدير

الدار السلفيـة بومبائى الهنـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمـــد لله الذى خلق السموات و الأرض و ما فيهما من المخلوقات بالتحقيق ، و الصلاة و السلام على أكرم خلقه و أشرف رسله و خاتم أنبيائه الذى خلقه بأحسن التخليق ، و على جميع آله و أصحابه الأكرمين ، و لاسيما على صاحبه الصديق .

أما بعـــد ، فانه لا شك فى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه هو أفضل الأمة و خليفـــة رسول الله صلى الله عليه و سلم ومونسه فى الغار ، و صديقه الأشفق ، و وزيره الأحزم . و فضائله جمة لا تحصى ، فكانت الضرورة داعية إلى كتاب جامع منفرد يحتوى على ترجمته التفصيلية و سوانح حياته العبقرية ، فجمع حياته الشيخ عبـــد القادر بن جلال الدين المحلى الأنصارى سبط آل الصـــديق الأكرمين . مع أن حياته مذكورة فى كتب التراجم و التذكرة و السير ، ولكنها مختصرة ضئيلة .

فصنف الشيخ المذكور هذا الكتـاب باسم « فتح مواهب التوفيق فى بعض فضائل الصديق ، و استوعب فيه كل شىء من فضائله ومحاسنه مبرهنا عليها بالدلائل الواضحة و التشريحات المفيدة من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأخبار الواردة فيها .

و هذا من حسن حظنا أننا ظفرنا بنسخة من هذا الـكتاب فى المكتبة المركزية لحكومة آندهرا برديش ـ الهند ، ولـكننا تحملنا الشدائد و الصعوبات عند التحقيق ، لأنا لم نجـد نسخة أخرى لهذا الـكتاب فى أى مكتبة ، فكانت هذه نسخة وحيدة ، فما كان لنـا بد فى سبيل التحقيق سوى أن نراجع مصادرها الأصلية أو كتب أخرى مطبوعة فى ترجمته الصديق رضى الله عنه .

فلله الحمد أنه أيدنا بتوفيقه فقمنا بتحقيق هذه النسخة الوحيدة النادرة بحسب ما فى وسعنا ، و لم نأل جهـــدا فى تحقيق الأعلام الواردة فيهـا و الأحاديث المروية فى فضل الصديق رضى الله عنه و جميع مواد الـكتاب الذى أورده شيخنا عبد القادر المحلى الأنصارى ـ برد الله مضجعه و رحمه الله عليه رحمة واسعة .

و أخيرا جزى الله عنا خير الجزاء العلامة مختار أحمد النـدوى السلفى الذى شمر عن ساق الجد لنشر العلوم العربية و لا سيما التراث القديم العربى الذى هو إرث علمى لأسلافنا الذين مضوا لسبيلهم وتركوا خلفهم دررا علمية و هى محفوظة مقفلة فى المكاتب فى أنحاء العالم . فادعو الله سبحانه و تعـالى أن يجعل هذا الـكتـاب ذخرا لى و له فى الآجل والعاجل ، و أن ينفع به للناقص و الكامل ، إنه ولى التوفيق و هو خير رفيق ؟ .

حيدر آباد	الحافظ السيد خورشيد على المظهرى
فى تاريخ ٢٥/ربيع الآخر سنة ١٤٠٣هـ	الباحث المحقق بمكتبة
الموافق ٩/فبرائر سنة ١٩٨٣م	متحف سلارجنك
	[قسم المخطوطات]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من شرفت [أهل[1]] العالم بارسالك إليهم أعظم بنى آدم ، وخصصته بأصحاب كالأقمار فضلا عن النجوم[2] ، وشكرا لك على ما مننت به علينا بما صرنا به من أتباعه ، [3]أسديته إلينا[3] من مواهبك التى ملأت الآفاق حتى جاوزت العنان[4] و النجوم ، و شهادة لك بالوحدانية المطلقة ، و الفردانية الجامعة المحققة التى لا تحصرها الأفكار ، و لا تحيط بها الفهوم ؛ و للمصطفى بأن عبدك و رسولك ونبيك وحبيبك وخليلك الذى خصصته[5] بأنواع المعارف و العوارف و العلوم ، و هديتنا به أقوم الأمم ، وجعلتنا ببركته أعظم الأمم ،

(١) ما بين الحاجزين زدناه نظرا إلى ضمير الجمع العائد الآتى بعده ؛ ليستقيم العبارة ـ خ .

(٢) إشارة إلى الحديث النبوى الشريف المشهور « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

(٣-٣) من نسخة بهامش الأصل ، و وقع فى الأصل : أفضته لدينا .

(٤) فى المنجد : العنان السحاب ، و عنان السماء : ما ارتفع منها و ما بدا لك منها إذا نظرتها . ومثله فى تاج العروس ، و زاد : و منه الحديث « لو بلغت خطيئته عنان السماء ، و قيده بعضهم بالمعترض فى الافق ـ خ .

(٥) وقع فى الأصل : حققته ـ كذا ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن .

وأزلت عنا بشفاعته سائر الهموم ؛ و صلاة و سلاما عليه و على آله المقتفين آثار كماله ، من كشفت بهم جميع الغموم ، سيما من كان له صديقا ، و حققتنا بالانتساب إليه تحقيقا ، و جعلته شيخ الأصحاب على العموم .

و بعد ؛ فيقول الفقير إلى الله بالتحقيق ، عبد القادر بن جلال الدين المحلى سبط الصديق ، خطيب الجامع الأزهر و خادم التفسير و الحديث الأنور ، هذا كتاب لطيف ، مختصر جامع منيف ، فى بعض فضائل سيدنا و مولانا الأعظم ، خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حمانى على تأليفه ٢/الف / و بعثنى على تصنيفه أكيد محبة حضرته ، و مزيد الشفقة بذريته ، الذين أنعم الله بدوام وجودهم على أهل الأقطار فى سائر الأعصار ، سيما أهل عصرنا و أبناء مصرنا ، مع ما بينى و بينه من النسب ، و وصلته و سميته « تحفة أهل التصديق ببعض فضائل أبى بكر الصديق » ورتبته على ثلاثة أبواب خاتمة ، و أرجو من الله حسن الخاتمة .

ثم هذا الكتاب و ان كان موضوعا فى نشر طيب الثناء على الصديق ، الذى هو بأنواع الكمالات فى سائر الحالات حقيق و خليق ، ففيه فضائل غيره من الصحابة أيضا لمشاركتهم له فى بعض الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الآثار العلية ، و للدلالة على أن حب جميعهم[1] من الواجب على كل البرية[2] ، فهم نجوم الاهتداء ، و مصابيح الاقتداء ـ رضى الله عنهم و أمدنا

---

(١) فى الأصل مشكوك ، و الصواب ما أثبتناه فى المتن .

(٢) فى الأصل غير واضح ، و الصواب ما أثبتناه فى المتن .

منهم[1] ؛ وقد انتقيته من مؤلفات فى ماهيات مختلفات ، فمن التفاسير وأسباب النزول « تسهيل[2] السبيل فى فهم معانى التنزيل » أوسط تفاسير شيخ الاسلام و المسلمين الأستاذ الشيخ أبى الحسن البكرى الصديق تاج العارفين ، « وأسباب النزول[3] » للامام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى ، « و الحبل الوثيق فى نصرة الصديق[4] » للعلامة خاتمة المحدثين/ ٢/ب عبد الرحمن جلال الدين بن أبى بكر جمال الدين السيوطى ، و من الحديث و الفضائل الجامع الصحيح[5] للحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل و تعليقة

---

(١) الصواب : منهم ـ كما أثبتنا فى المتن ، و وقع فى الأصل : عنهم ـ خطأ .

(٢) وقع فى الأصل : لستهيل ـ خطأ ، و التصحيح من « إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون » ١/٢٨٧ ، و فيه : تسهيل السبيل فى فهم معانى التنزيل للشيخ محمد بن عبد الرحمن البكرى الصديق الشافعى المتوفى سنة ٩٩٤ هـ .

(٣) قال حاجى خليفه فى كشف الظنون ١/٧٦ : أسباب النزول للشيخ الامام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى المفسر المتوفى سنة ثمان و ستين و أربعمائة و هو أشهر ما صنف فيه ، أوله : الحمد لله الكريم الوهاب ـ الخ ، وقد اختصره الامام برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة ، فحذف أسانيده و لم يزد عليه شيئا ـ خ .

(٤) رسالة للسيوطى علقها على سورة « و الليل » و أوردها فى حاويه ـ كما قال حاجى خليفه فى كشف الظنون .

البدر[1] الزركشي عليه المسماة « بالتنقيح[2] » وشرح صحيح الحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم للولي العلامة شيخ الاسلام أبي زكريا يحيى [بن شرف[3]]

= (٥) راجع للاطلاع عليه و على شروحه الكثيرة كشف الظنون ١/٥٤١ ، و بالجملة هو المشهور بصحيح البخارى للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، و هو أول الكتب الستة فى الحديث و أفضلها على المذهب المختار ، قال الامام النووى فى شرح مسلم : اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان ، صحيح البخارى و صحيح مسلم ، و تلقاهما الأمة بالقبول ، و كتاب البخارى أصحهما صحيحا و أكثرهما فوائد ، و قد صح أن مسلما كان ممن يستفيد منه و يعترف بأنه ليس له نظير فى علم الحديث ، و هنا الترجيح هو المختار ـ قاله الجمهور ـ كما فى الكشف ـ خ .

(١) هو الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .

(٢) هو شرح مختصر فى مجلد ، قصد الزركشي فيه إيضاح غريبة و إعراب غامضة ، و ضبط نسب أو اسم يخشى فيه التصحيف ، منتخبا من الأقوال أصحها ، و من المعانى أوضحها مع إيجاز العبارة و الرمز بالاشارة ، و إلحاق فوائد يكاد يستغنى به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا ـ كما قال حاجى خليفه فى الكشف ١/٥٤٩ ـ خ .

(٣) ما بين الحاجزين زيد من الكشف ١/٥٥٧ . و راجع هذه الصفحة لمزيد الاطلاع عليه ـ خ .

محي الدين النووی[1] ، و « تهذيب الأسماء و اللغـات[2] » له ، « و التبيان في آداب حملة القرآن[3] » له ، و الروض الأنيق في فضل[4] الصديق » للاستاذ أبي الحسن البكری ، « و الغرر[5] في مناقب عمر » له أيضا ، « والصواعق المحرقة لاخوان الابتداع و الضلال و الزندقة[6] » للعلامة المحقق أحمد[7] شهاب الدين بن حجر الهيثمی ، و شرح همزية[8] البوصيری له ، و شرح الشمائل له ، « و روضة العلماء ونزهة العظماء[9] » للشيخ أبي جعفر الهندوانی ، و من السير « سيرة ابن هشام[10] » وسيرة الحافظ مغلطـای[11] ، وسيرة السعودی[12] ، ومن

---

(١) و قد توفى سنة ٦٧٦ هـ - خ .

(٢) انظر ١ / ٥١٤ من كشف الظنون .

(٣) راجع كشف الظنون ١/٣٤٠

(٤) هكذا في الأصل ، و وقع في كشف الظنون « مسند الصديق » مكان « فضل الصديق » و ظنی أنه خطأ - خ .

(٥) لم نجده في كشف الظنون و لا في ذيله - خ .

(٦) سماه في كشف الظنون « الصواعق المحرقـــة على أهل الرفض و الزندقة » رجع لمزيد الاطلاع عليه ٢/١٠٨٣ منه .

(٧) و قد توفى سنة ٩٧٣ هـ .

(٨) و هي الهمزية في مدائح النبوية المسماة بأم القرى - كما في الكشف ٢/٢٠٤٦ - خ .

(٩) لم نظفر به فيما عندنا من المراجع ، لا في الكشف و لا في ذيله - خ . =

الطبقات « لواقح الأنوار فى طبقات[1] الأخيار » للولى الربانى العلامة الشيخ عبد الوهاب[2] الشعرانى ، و النبذة المسماة « بذيل الطبقات[3] » ، و من اللغة « القاموس المحيط[4] » للامام مجد الدين[5] الفيروز آبادى البكرى ، « و النهاية[6]

=(١٠) قال حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢/١٠١٢ ما لفظه : أول من صنف فى السير الامام محمد بن إسحاق رئيس أهل المغازى المتوفى سنة ١٥١ ه ، و هذبه أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميرى المتوفى سنة ٢١٨ ه فأحسن و اجاد .

(١١) انظر كشف الظنون ٢/١٠١٣

(١٢) كذا ، و لم نجده فيما عندنا من المراجع .

(١) زيد فى الكشف « السادة » - راجع ص ٢/١٥٦٧ منه .

(٢) و هو الشيخ أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣ م .

(٣) هذا الذيل أيضا للشعرانى ، ذكر فيه جماعة من مشائخ مصر فى عصره - كما فى ٢/١٥٦٧ من الكشف - خ .

(٤) راجع كشف الظنون ٢/١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، تجد فيه تعريفا بسيطا لهذا الكتاب ، و اسمه الكامل « القاموس المحيط و القابوس الوسيط ، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط » - كما فى ص/٢/١٣٠٦ منه .

(٥) هو الامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى المتوفى سنة ٨١٧ ه - خ . =

فى غريب الحديث ، للعلامة الامام أبى السعادات المبارك [1]ابن أبى الكرم محمد المعروف بابن الأثير[1] [الجزرى[2]] .

و أنا سائل من وقف عليه أن ينظر بعين الانصـاف إليه ، معاملا مؤلفـــه بالاغماض عن هفواته و الاعراض عن عثراته ، فان الانسان محل الخطأ والنسيان ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ، هادياً بذلك إلى الصراط القويم ، إنه المطلع الرقيب القريب المجيب ، و ما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت و إليه أنيب .

= (٦) انظر الكشف ٢/١٩٨٩ تجد فيه تفصيلا عن هذا الكتاب .

(١-١) من الكشف ، و وقع فى الأصل : مجد الدين محمد بن عبد الكريم ابن الأثير ـ خطأ .

(٢) زيد من الكشف .

الباب الأول

في خلافته و ما يدل على إنافته و فيه ثلاثة فصول : -

الفصل الأول

في الاستدلال عليها بالآيات القرآنية والبينات الفرقانية

[١[1]] فمنها قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ، و لا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء ، و الله واسع عليم[2] » .

٣/ب أخرج البيهقي[3] عن الحسن البصري[4] رضي الله عنه أنه قال : /

---

(١) أضفنا رقم التسلسل بين الحاجزين .

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٥ ، و هي سورة المائدة ، آية ٥٤

(٣) هو أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الخسرو جردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور أوحد زمانه و فرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله في الحديث ، قد توفي سنة ٤٥٨هـ ، راجع لترجمته الحافلة وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٢٠ من الطبع القديم .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين و كبرائهم ، جمع كل فن من علم و زهد و ورع و عبادة ، و قد توفي =

هو و الله أبو بكر ، لما ارتدت العرب جاهدهم أبو بكر هو و أصحابه حتى ردهم إلى الاسلام .

و أخرج يونس[1] بن بكير قال : لما توفى النبي صلى الله عليه و سلم ارتدت العرب ، فذكر قتال ابي بكر و أصحابه « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم و يحبونه » : قال القاضى البيضاوى : و هذا من الكائنات التى أخبر الله عنها قبل وقوعها .

[٢٢][2] و منها قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئا[3] » .

قال ابن كثير : هذه الآية منطبقة على[4] خلافة الصديق رضى الله عنه .

= سنة ١١٠ ، له ترجمة حافلة فى وفيات الأعيان ١/١٣٩ فراجعه .

(١) قال ابن حجر فى التقريب ص/٤٠٥ ما لفظه : « يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ، أبو بكر الجمال الكوفى ، صدوق يخطىء ، من التاسعة ، مات سنة تسع و تسعين » و راجع لترجمته المبسوطة تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى - خ .

(٢) زيد رقم التسلسل بين الحاجزين .

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٢٤ ، و هى سورة النور ، آية ٥٥

(٤) زيد فى الأصل بين السطرين لفظ « الحاقة » كذا .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري[1] قال : إن ولاية أبي بكر و عمر في كتاب الله تعالى بقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض - الآية » .

٤/الف [٢٣[2]] ومنها قوله تعالى « قل للمخلفين من الأعراب / ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ، فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسناً ، و إن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما[3] » .

أخرج ابن أبي حاتم عن .....[4] أن هؤلاء القوم[5] هم بنو[6] حنيفة ، و من ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما : هذه الآية حجة على خلافة الصديق ، لأنه الذي دعا الى قتلهم ، قال ابن كثير : و من فسر القوم بأنهم فارس و الروم فالتصديق هو الذي جهز الجيوش إليهم ، و تمام أمرهم كان على يد عمر[7] و عثمان[8] ، وهما فرعا الصديق .

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري - بفتح الميم و سكون الهاء - ابو رجاء البصري المكفوف ، ثقة ، من التاسعة ، قاله الامام أبو داود رحمه الله - كما في التقريب ص/٢٣٣ - خ .

(٢) رقم التسلسل زدناه بين الحاجزين لتسهيل العد - خ .

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٤٨ ، و هي سورة الفتح ، آية ١٦

(٤) موضع النقاط بياض في الأصل .

(٥) زيدت في الأصل : و - خطأ .

(٦) زيدت في الأصل : ا - خطأ . =

[١٤[1]] ومنها قوله تعالى « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون[2] » .

وجه الدلالة أن الله سماهم « صادقين » ، ومن شهد له سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب ، فلزم إنما أطبقوا عليه من قولهم لأبي بكر « خليفة رسول الله » كما سيأتي صادقون فيه ، فحينئذ كانت الآية دالة على خلافته - أخرجه الخطيب عن أبي بكر بن عياش[3] ، وهو استنباط حسن - كما قاله

=(٦) هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب العدوى . الفاروق ، الخليفة الثاني ، وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أشهر من أن يذكر توفى سنة ثلاث وعشرين ، - راجع لترجمته الحافلة . الاصابة للعسقلاني - وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٥ وغيرهما من كتب التراجم - خ .

(٧) هو عثمان بن عفان ، ذو النورين ، الخليفة الثالث ، توفى سنة خمس وثلاثين - راجع لترجمته الاصابة وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٨ وغيرهما من كتب التراجم .

(١) رقم التسلسل زيد بين الحاجزين ، وهكذا فيما يأتي فلينظر - خ .

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٥٩ ، وهي سورة الحشر ، آية ٨

(٣) هو أبو بكر بن عياش - بتحتانية ومعجمة - بن سالم الأسدى الكوفى المقرئ الحناط بمهملة ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل اسمه محمد ، أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو روبة أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، =

ابن كثير .

[٥] و منها قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم[1] » قال الفخر الرازى : هذه الآية تدل على إمامة أبى بكر رضى الله عنه ، لأن تقدير الآية : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، و الله تعالى قد بين المنعم عليهم /فى آية أخرى بقوله « فأولئك مع الذين ٤/ب أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين[2] » و لا شك أن رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر ، فكان معنى الآية أن الله أمر بطلب الهداية التى كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين ، و لو كان أبو بكر ظالما جاز الاقتداء به ، فثبت بما ذكر دلالة هذه الآية على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

= و كتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع و تسعين ، و قيل قبل ذلك بسنة أو سنتين و قد قارب المائة - كما قال ابن حجر فى التقريب ص/٤١١ من طبع الهند .

(١) القرآن المجيد ، سورة ١ ، و هى سورة الفاتحة ، آية ٥ ، ٦

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٤ ، وهى سورة النساء ، آية ٦٩

الفصـــل الثانى

فى بعض ما يدل صريحا أو إشارة من الأحاديث
على خلافته الثابتة بالأدلة النقلية و العقلية .

اعلم أنه قد وردت بذلك الأحاديث النبوية و الأخبـار المصطفوية من طرق كثيرة معلومة شهيرة بحيث تواترت و صارت معلومة بالضرورة كما قاله الأشعرى ، فلذا لم يسع أحد من المبتدعة إنكارها .

فمنها ما رواه الشيخان[1] أن النبي صلى الله عليـــه و سلم اشتد مرضه فقـال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشـــة[2] رضى الله عنها : يا رسول الله ! إنه رجـل رقيق القلب إذا قام مقامك لم يستطيع أن يصلى بالناس ، فقال : مرى أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت ، فقال : مرى أبا بكر

---

(١) أى البخارى و مسلم .

(٢) هى عائشة بنت أبى بكر الصديق ، أم المؤمنين رضى الله عنها ؛ ولدت بعـــد المبعث بأربع سنين أو خمس ؛ تزوجها رسول الله صلى الله عليـــه و سلم و هى بنت ست ؛ و دخل بها و هى بنت تسع ، و لم ينكح بكرا غيرها وهو متفق عليـــه بين أهل النقل ، ماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة ـ و لها ترجمة حافلة فى الاصابة للعسقلانى ٤/٦٩١ من طبع كلكته ـ الهند فراجعه

فليصل بالناس ، فأنكره صواحب[1] يوسف ، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس

٥/الف /فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و فى رواية أخرى أنها لما راجعته فلم يرجع لها ، قالت لحفصة[2] : قولى له يأمر عمر ، فقالت له ، فاشتد غضبه و قال : مروا أبا بكر ، و فى أخرى أن الحامل لعائشة على ذلك خوفها بتشاؤم الناس به لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه ، و فى أخرى أنه أمرهم بالصلاة وكان أبوبكر غائبا ، فتقدم عمر وكان صيتا[3] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أخرج رأسه مغضبا : لا لا ؛ يأبى الله والمسلمون إلا ابا بكر - ثلاثا .

و فى أخرى أنه صلى الله عليه و سلم لجر[4] يوم الاثنين يوم موته

---

(١) كناية عن الأزواج المطهرات ، أمهات المؤمنين رضى الله عنهن ؛ وتلميح الى ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم « إنكن صواحب يوسف رواه البخارى عن حمزة بن عبد الله عن أبيه ، و له طرق أخرى - أنظر ص/١/٨٦ من صحيح البخارى - خ .

(٢) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه و عنها ، أم المؤمنين ، ماتت سنة إحدى و أربعين ، و قيل : فى سنة خمس و أربعين ، راجع لترجمتها الاصابة ٤/٥٢٠

(٣) الصيت هو شديد الصوت ، يقال « رجل صيت » أى شديد الصوت - كما فى المنجد - خ .

=

كشف سجف[١] حجرته، فرآهم فى صلاة الصبح و ابو بكر يصلى بهم ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك ، فنكص ابو بكر على عقبيه يظن أنه يريد الخروج إليهم ، و هم المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم فرحاً به صلى الله عليه و سلم ، فأشار إليهم بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر ، فتوفى ضحى[٢] .

فائدة : قال العلماء فى هذا أوضح دليل على أن أبا بكر أفضل الصحابة مطلقا ، / و أحقهم بالخلافة و أولاهم بالامامة ، و من ثم أجمعوا ٥/ب على ذلك ، فان تقديمه بحضرة المهاجرين والأنصار مع قوله صلى الله عليه

=(٤) ليس لفظ « فجر » فى رواية البخارى أنظر ٨٦/١ منه من طبع مصر - خ .

(١) بهامش الأصل ما لفظه : « سجف - بفتح السين المهملة و كسرها و سكون الجيم هو الستر - انتهى » و مثله فى مجمع بحار الأنوار للفتن ، و زاد : أو الباب أو أحد طرفى الستر المفرج - خ .

(٢) فى رواية البخارى « من يومه » مكان « ضحى » و الحديث رواه البخارى عن أبي اليمان ، قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى انس بن مالك الانصارى و كان تبع النبي صلى الله عليه و سلم و خدمه و صحبه أن أبا بكر كان يصلى بهم فى وجع النبي صلى الله عليه و سلم الذى توفى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين و هم صفوف فى الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه و سلم ستر الحجرة ينظر إلينا و هو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك - الحديث ذكره فى باب « أهل العلم و الفضل أحق بالامامة » انظر ٨٥/١ منه صحيح البخارى طبع مصر .

و سلم : يؤم القوم أقرؤهم[1] لكتاب الله تعالى أى أعلمهم بالقرآن صريح فى أنه أعلمهم مطلقا ، و قد استدل الصحابة بهذا على أنه أحق بالخلافة منهم .

و قال على[2] بن أبى طالب رضى الله عنه : لقد أمره النبى صلى الله عليه وسلم - يعنى أبا بكر رضى الله عنه أن يصلى بالناس و إنى لشاهد - أى حاضر ، و ما أنا بغائب و ما بى مرض ، فرضينا لدنيانا ما رضيه النبى صلى الله عليه و سلم لديننا ، و فى رواية عنه رضى الله عنه : قال : قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر فصلى بالناس و أنا حاضر غير غائب ، صحيح غير مريض ، و لو شاء أن يقدمنى لقدمنى ، فرضينا لدنيانا ما رضيه الله و رسوله لديننا .

---

(١) عند البخارى حديث بمعناه ذكره فى باب « إذا استووا فى القراءة فليؤمهم أكبرهم » انظر ٨٧/١ منه .

(٢) هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو الحسن و أبو تراب ، الرابع من الخلفاء الراشدين المهديين ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، فربى فى حجر النبى صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ، له مناقب كثيرة يطول ذكرها ، بويع بعد قتل عثمان فى ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين ، و كانت وقعة الجمل فى جمادى سنة ست و ثلاثين و وقعة صفين فى سنة سبع و ثلاثين و وقعة النهروان مع الخوارج فى سنة ثمان وثلاثين ، وكان قتله فى ليلة السابع عشر فى شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة - راجع لترجمة الحافلة الاصابة ١٢٠٨/٢ - ١٢١٤ - خ .

وأخرج أحمد[1] وأبو داؤد[2] وغيرهما عن سهل بن سعد[3] قال : كان قتال بين بنى عمرو و بنى عوف ، فبلغ النبي صلى الله عليه و سلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم ، فقال : يا بلال[4] ! إن حضرت الصلاة و لم آت فمر

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى المروزى ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، و هو رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة إحدى و أربعين ، و له سبع و سبعون سنة - كما فى تقريب التهذيب ص/١٢ من طبع الهند .

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدى السجستانى ، أبو داود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن و غيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس و سبعين . كما فى التقريب ص / ١٥٥ ، و راجع لترجمته المبسوطة ٢/١٦٨ - خ .

(٣) وقع فى الأصل : سعيد - خطأ ، والتصحيح من التقريب ص/١٦٢ ، ففيه : سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجى الساعدى أبو العباس له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها و قد جاوز المائة ، و له ترجمة حافلة فى الاصابة ٢/٢٨٠ فراجعه - خ .

(٤) هو بلال بن رباح الحبشى المؤذن ، و هو ابن حمامة و هى أمه ، ابو عبد الله مولى أبى بكر ، من السابقين الاولين ، شهد بدرا والمشاهد ، مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة و قيل سنة عشرين ، و له بضع و ستون سنة - كما فى التقريب ص/٥٧ ، و الاصابة ١/٣٣٦ - خ .

٦/الف /أبا بكر فليصل بالناس ، فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال للصلاة[١] ثم أمر أبا بكر فصلى .

ولفظ البخاري[٢] عن سهل بن سعد أن أناسا من [٣]بني عمرو بن عوف[٣] كان بينهم شيء ، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه و سلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة و لم يأت النبي صلى الله عليه و سلم ، فجاء بلال فأذن بالصلاة ، و لم يأت النبي صلى الله عليه و سلم ، فجاء بلال إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال : إن النبي صلى الله عليه و سلم حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك أن تؤم بالناس ؟ فقال : نعم إن شئت ، فأقام للصلاة[٤] و تقدم

---

(١) وقع في الأصل : الصلاة ، و الظاهر ما اثبتناه في المتن .

(٢) قد أورد البخاري هذا الحديث في باب « من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الأول ، فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته » و قال : فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة ـ الحديث ، ـ راجع صحيح البخاري ٨٦/١ من طبع مصر .

(٣-٣) و قع في الأصل : بني عمرو و بني هوف ـ خطأ ، و الصواب « بني عمرو ابن عوف » كما في صحيح البخاري ، و قد أثبتنا لفظ البخاري في التعليق السابق ، « و بني عمرو بن عوف » بطن من الخزرج ـ كما في كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص/٧٠ طبع مطبعة المحمدي بومبائي ـ الهند ـ خ .

أبو بكر رضى الله عنه ، ثم جاء النبي صلى الله عليه و سلم يمشى فى الصفوف حتى قام فى الصف الأول ، فأخذ الناس بالتصفيق حتى أكثروا ، وكان أبوبكر رضى الله عنه لا يكاد يلتفت فى الصلاة ، فالتفت فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم و رآه فأشار إليه بيده ، فأمره أن يصلى كما هو ، فرفع أبو بكر رضى الله عنه يده[1] ، لحمده الله[2] تعالى ، [3]ثم رجع القهقرى[3] ورآه حتى دخل فى الصف و تقدم النبي صلى الله عليه و سلم فصلى بالناس ، فلما فرغ أقبل على الناس ٦/ب / فقال : يأيها الناس ! ما لكم إذا نابكم شيء فى صلاتكم أخذتم بالتصفيق ، وإنما التصفيق للنساء ، من نابه شيء فى صلاته فليقل : « سبحان الله » فانه لا يسمعه أحد إلا التفت ، يا أبا بكر ! ما منعك حين أشير إليك أن تصلى بالناس ؟ فقال : ما كان ينبغى لابن قحافة أن يصلى بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم[4] .

وجه الدلالة : إن الأمر بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الاشارة

=(٤) و قع فى الأصل : الصلاة ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن : للصلاة .

(١) فى صحيح البخارى ٨٦/١ : يديه .

(٢) زيد فى صحيح البخارى ٨٦/١ على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣-٣) وفى لفظ البخارى : ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف ـ وهكذا اختلاف كثير بين عبارة المصنف و بين لفظ البخارى ـ خ .

(٤) هذا الحديث فى الفاظه تقديم و تاخير و تغيير عما فى لفظ البخارى ، فراجع صحيح البخارى ٨٦/١ تجد الحديث بتمامه ـ خ .

أو التصريح بأحقية الخلافة ، إذ القصد الذاتى من نصب الامام العام إقامة شعائر الدين على الوجه المامور به من أداء الواجبات وترك المحرمات و إحياء السنن و إماتة البدع ، و أما الأمور الدنيوية كاستيفاء الأموال من وجوهها و إيصالها لمستحقيها و دفع الظلم و نحو ذلك فليس مقصودا بالذات ، بل ليتفرغ النـاس لأمور[1] دينهم ، إذ لا يتم تفرغهم لذلك إلا إذا انتظمت أمور معاشهم بنحو الأمن على الأنفس و الأموال و وصول كل ذى حق إلى حقه .

قال العلماء : و قد كان أبو بكر رضى الله عنه معروفا باهلية الامامة ٧/الف فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلذلك/ رضيه النبي صلى الله عليه و سلم لأمر الدين و هو الامامة العظمى بتقـديمه للامامة فى الصلاة ، و من ثم أجمعوا على ذلك كأمر .

و من الظواهر أو الصراح[2] على خلافته رضى الله عنه أيضا ما أخرجه مسلم أنه صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله عنها فى مرض موته : ادعى لى أبا بكر و أخاك حتى أكتب كتـابا ، فانى أخاف أن يتمنى متمن و يقول قائل : أنا أولى ، و يأبى الله و المؤمنون إلا أبا بكر ، و فى رواية : أكتب لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ، ثم قال : دعيه ، معاذ الله أن يختلف المؤمنون فى أبى بكر .

---

(١) وقع فى الأصل : الأمور ، و الصواب : لأمور ـ كما أثبتناه فى المتن .

(٢) أى البيان الخالص الواضح ليس فيه خفاء ـ كما فى المنجد .

وصح أن قوما سألوا إنسانا أن يسال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : إلى من يدفعوا إليه زكاة أموالهم بعده ؟ فقال : لأبي بكر .

و أخرج الشيخان أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه و سلم فامرها أن ترجع إليه فقالت : أرأيت إن جئت و لم أجدك ؟ كأنها تقول الموت[1] ، فقال صلى الله عليه و سلم : إن لم تجديني فاتي أبا بكر[2] .

و أخرج البخاري عن ابن المسيب[3] أنه سمع أبا هريرة[4] يقول سمعت

(١) وقع في الأصل : للوت ، و التصحيح من صحيح البخاري ١٩٦/٢ من طبع مصر .

(٢) أخرج البخاري هذا الحديث برواية الحميدي و محمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال أتت إمراة النبي صلى الله عليه و سلم - الحديث راجع ١٩٦/٢ منه .

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ؛ وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين و قد ناهز الثمانين - كما في التقريب ص/١٤٩ ، و راجع لترجمته المبسوطة تهذيب التهذيب للعسقلاني - خ .

(٤) قال ابن حجر العسقلاني في التقريب ص/٤٤١ ما لفظه : أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، و اختلف في اسمه و اسم أبيه ، فقيل : عبد الرحمن بن صخر ، و قيل : ابن غنم ، و قيل : عبد الله بن عائذ ، وقيل : ابن عامر ، و قيل : ابن عمرو ، و قيل : سكين بن رزمة ؛ و قيل : =

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها
٧/ب دلو ، فنزعت منها / ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع
بها ذنوبا أو ذنوبين و فى نزعه ضعف ، و الله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت
غربا ، فاخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر ، حتى
ضرب الناس بعطن[1] .

= ابن هانى ، وقيل : نرمل ، وقيل : ابن صخر ؛ وقيل : عامر بن عبد شمس ؛ و قيل : ابن عمير ، و قيل : يزيد بن عشرقة ، و قيل : عبد نهم ، و قيل : عبد شمس ، و قيل : غنم ، و قيل : عبيد بن غنم ، و قيل : عمرو بن غنم و قيل : ابن عامر ، و قيل : سعيد بن الحارث ـ هذا الذى وقفت عليه من الاختلاف فى ذلك ، ويقطع بأن عبد شمس وعبد نهم غير بعد أن أسلم ، و اختلف فى أيها أرجح ، فذهب الأكثرون إلى الأول ، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر ، مات سنة سبع ، و قيل سنة ثمان ، و قيل : تسع و خمسين و هو ابن ثمان وسبعين سنة ـ خ .

(١) وقع فى الأصل : بعطره ـ مصحفا ، والتصحيح من صحيح البخارى ٢/١٩٦ قال : حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال أخبرنى ابن المسيب سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو ـ الحديث ؛ و قال الفتنى نقلا عن النهاية : حتى ضرب الناس بعطن ، و هو مبرك الابل حول الماء ـ من عطنت الابل إذا سقيت و بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى ، وأعطنتها إذا فعلته بها ، ضرب مثلا لاتساع الناس زمن عمر ، =

و أخرج البخارى أيضا عن نافع[1] أن عبد الله بن عمر[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا على بئر أنزع منها جاءنى أبوبكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا[3] أو ذنوبين و فى نزعه ضعف ، و الله يغفر له ضعفه ، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبى بكر فاستحالت فى يده غربا ، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه ، فنزع حتى ضرب الناس بطعن[4] . و فى

= و ما فتح عليهم من الأمصار ، و فى ط : العطن - بفتحتين أى حتى رووها و أبركوها ، ن : أى أووها إلى موضع الاستراحة ، ك : هو كالوطن للابل ' و غلب على مبركها حول الماء » - خ .

(١) هو أبو عبد الله نافع المدنى ' مولى ابن عمر ، ثقة ثبت مشهور ، من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك - كما فى التقريب ص/٣٧٢

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبد الرحمن ؛ ولد بعد المبعث بيسير ، و استصغر يوم أحـــد ، و هو ابن أربع عشرة سنة ، و هو أحد المكثرين من الصحابة و العبادلة ، و كان أشد الناس اتباعا للأثر ، مات سنة ثلاث و سبعين فى أخرهـــا أو أول التى تليها - كما قال ابن حجر فى التقريب ص/٢٠٨ ، و له ترجمة حافلة فى الاصابة ، فراجع لمزيد الاطلاع عليه ص/٢/٨٤٠ منه - خ .

(٣) الذنوب هى الدلو التى لها ذنب - كما فى المنجد ، و يأتى حل الألفاظ الصعبة قريبا فى المتن - خ .

(٤) و قد مر ما فيه قريبا - خ .

رواية : فلم يزل حتى تولى الناس والحوض يتفجر ، وفى رواية : فاتانى أبوبكر فاخذ الدلو من يدى ليريحنى ، و فى رواية : رأيت فى المنام أنى أنتزع بدلو بكرة على قليب ، فجاء أبو بكر - الى آخره .

فائدة فى شرح غريب هذه الالفاظ

القليب : البئر التى لم تطو أى لم تبن بالحجارة .

و الذنوب : بفتح المعجمة - الولد الممتلئة و القربية الامتلاء .

و قوله « غربا » أى دلوا عظيما .

و العبقرى[1] هو الكامل من كل شيء والسيد ، و الذى ليس فوقه شيء ، و الشديد ، و يطلق على ضرب من البسط كالعباقرى ، و الكذب الخالص ٨/الف / - كما فى القاموس ، و الأنسب فى الحديث من هذه المعانى هو الأول بقرينة ما بعده ولكونه فى مقابله ضعف نزع أبى بكر رضى الله عنه.

و قوله « يفرى فريه » أى يعمل عمله ، و يسير سيره و ينزع نزعه ، يقال : فرى الأرض سارها و قطعها ؛ و يطلق أيضا على شق الشيء فاسدا أو صالحا ، و على اختلاف الكذب وغير ذلك - كما فى القاموس .

و قوله « حتى ضرب الناس بعطن » أى حتى رووا ، قال وهب : العطن مبرك الابل ، تقول[2] : حتى رويت الابل فانافت[3] - انتهى .

(١) العبقوى : كل ما يتعجب من كماله وقوته وحذقه - راجع المنجد .

(٢) و قع فى الاصل : يقول ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن .

(٣) أى طالت وارتفعت - راجع المنجد .

قال العلماء : فى هذا إشارة إلى خلافة أبى بكر رضى الله عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضى الله عنه وكثرة الفتوح و ظهور الاسلام فى زمنه . وقال النووى : فى هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من إظهار آثارهما الصالحة و انتفاع الناس بها ، وكل ذلك مأخوذ منه صلى الله عليه و سلم ، لأنه صاحب الأمر ؛ فقام به أحسن قيام و قرر قواعد الدين . ثم خلفه أبو بكر رضى الله عنه ، فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ، ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام فى زمنه ؛ فشبه امر المسلمين بقليب - اى بئر فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم ، وشبه أميرهم بالمستقى لهم منها .

و فى قوله « فاخذ الدلو من يدى ليريحنى » إشارة إلى خلافة ابى بكر/ ٨/ب رضى الله عنه بعد موته صلى الله عليه و سلم ، لأن الموت راحة من كد الدنيا وتعبها ، فقام أبو بكر رضى الله عنه بتدبير أمر الامة و معاناة احوالهم .

و اما قوله « و فى نزعه ضعف » فهو إخبار عن حاله فى قصر مدته فى ولايته . و أما ولاية عمر رضى الله عنه فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها ؛ و اتسعت دائرة الاسلام و كثرت الفتوح و تمصير الأمصار و تدوين الدواوين .

وليس فى قوله صلى الله عليه وسلم « والله يغفرله » نقص ولا اشارة إلى أنه وقع منه ذنب ، و إنما هى كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالأمر - انتهى .

وعن أبى المفيد[1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما أنزع الليلة إذ وردت على غنم سود وعفر ، فجاء أبوبكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف ، و الله يغفر له ، فجاء عمـــر فاستحالت غربا ؛ فملأ الحياض و أروى الأودية ، فلم أر عبقريا أحسن نزعا من عمر ، فأولت السود العرب ، و العفر العجم ـ أخرجه الطبرانى[2] بسند حسن . وعن سمرة[3] رضى الله عنـــه أن رسول الله صلى الله عليـــه و سلم قال : رأيت كان دلوا [معلقا[4]] من السماء ، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها[5] ، فشرب شربا ضعيفا ، ثم جاء عمـــر ،

(١) لم نظفر به فيما بين أيدينا من المراجع .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامى اللخمى الطبرانى ، ولد سنة ستين و مأتتين فى صفر ، و توفى فى ذى القعـــدة سنة ستين و ثلاثمائة ، قلت : استكمل مائة عام و عشرة أشهر ؛ وحديثـــه قد ملأ البلاد ، وله مصنفات كثيرة من بين صغير وكبير ، راجع لترجمته الحافلة تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٢٦ - ١٣١ ج .

(٣) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزارى حليف الأنصار ، صحابى مشهور له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ـ كما فى التقريب لابن حجر العسقلانى ص / ١٦٠ ، و راجع لترجمته المبسوطة الاصابة و الاستيعاب وغيرهما من كتب التراجم ـ خ .

(٤) ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل . ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ـ خ .

(٥) سيأتى تفسيره فى المتن ـ خ .

فاخذ بعراقيهـا ، فشرب حتى تضلع ، ثم جاء عثمان[1] فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ، ثم جاء على فاخذ بعراقيها ، فانشقت وانتضح عليه منها ـ أخرجه الامام أحمد[2] وغيره .

فائده [أخرى[3]] : العراقى جمع عرقوة ، و هى الخشبة المعروضة على فم الدلو ، وهما عرقو [تانـــ[4]] ، كالصليب وقد عرقيت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها .

و بقيت أدلة أخرى سمعيـــة ، و أحاديث و أخبار مروية تدل على حقية خلافته من بين الصحابة ، و أنه أعلمهم بل و أفضلهم ، فهو أفضل من عدى الأنبياء والمرسلين ، فمن أرادها فليراجعها من المطولات فى هذا المعنى ، و الله أعلم .

---

(١) هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين و الخليفـــة الرابع من الخلفاء الأربعة استشهد فى ذى الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين ؛ وكانت خلافته اثنى عشرة سنة وعمره ثمانونـــ ـ كما فى التقريب ص /٢٦١ ، و راجع الاصابة لمزيد الاطلاع على ترجمته ـ خ .

(٢) قد سبق التعليق عليه ـ خ .

(٣) ما بين الحاضرين زدناه نظرا إلى الفائدة التى مرت سابقاً فى هذا الفصل ـ خ .

(٤) كانت الكلمة ناقصة ومطموسة فى الأصل ؛ فأتممناها من مجمع بحار الأنوار ٢٧٦/١ وقد ورد تفسير هذه الكلمـــة فى المجمع مثـــل ما قال صاحبنا عبد القادر المحلى فى هذا الـكتاب ـ خ .

الفصل الثالث

فى انعقاد الاجماع على خلافته العليـــة
و بيان ما وقع فيها من الكيفية

إعلم أنه قد اجمعت الأمة على صحة خلافته ، وقدمته الصحابة عليهم لكونه أفضلهم و أحقهم بها ؛ و لم يتخلف احد منهم عن ذلك ؛ واما ما حكى من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة [1] / . . . . / ٩/الف

(١) وقعت ههنا أى فى الفصل الثالث من الباب الأول . إلى وسط الفصل الأول من الباب الثانى سقطة كبيرة فى الأصل ، ولا يمكن لنا أن نكمل السقطـــة ، لأن هذا الكتاب لم نظفر له إلا بنسخة وحيدة وهى التى بين ايدينا ـ ولذا نريد أن نثبت ما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء نقلا عن الصحيحين ، ولفظه : قال عمر بن الخطاب فى خطبته : إنه (أى أبابكر الصديق) كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا فى بيت فاطمة وتخلفت الأنصـار عنا بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة و اجتمع المهاجرون إلى أبى بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم ، فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ! قلت : نريد إخواننا من الأنصار ، فقالا : = عليـــكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ! ، فقلت : و الله لنأتينهم ، فانطلقنـا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة ، فاذا مجتمعون ، =

واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : ابن عبادة ، فقلت : ماله ؟ قالوا : وجع ، فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين ! رهط منا ، وقد دفت دافة منكم ، تريدون أن تختزلونا من أصلنا ؛ وتحضنوننا من الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، و قد كنت زورت مقالة أعجبتني ' أردت أن أقولها بين يدى أبي‌بكر ؛ وقد كنت أدارى منه بعض الجد وهو كان احام منى و أوقر ، فقال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ، وكان أعلم منى ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني فى تزويرى إلا قالها فى بدايته وأفضل حتى سكت ، فقال : أما بعد ، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، و لم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش أوسط العرب نسبا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، أيهما شئتم ؟ فأخذ بيدى و بيد أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان و الله أن أقدم فتضرب عنقى ' لا يقربنى ذلك من إثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم ابوبكر ' فقال قائل من الانصار : أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب ، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش ! وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف ، فقلت : أبسط يدك يا أبا بكر ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الانصار - وهكذا أخرج النسائى وأبويعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود ، و أخرج ابن سعد و الحاكم و البيهقى عن أبي سعيد الخدرى ' وزاد : فقام زيد بن ثابت فقال : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ، ونحن كنا أنصار رسول‌الله صلى الله عليه=

وكيف دودى ما حييت و نصرتى ۞ لآل رسول الله زين المحافل
له نسب عال على الناس كلهم ۞ تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذى قد قيل ليس بلائق ۞ ولكنه قول امرى بى ماحل

= و سلم فنحن انصار خليفته كما كنا أنصاره ، ثم أخذ بيد أبى بكر ، فقال : هذا صاحبكم فبايعه عمر ، ثم بايعه المهاجرون و الانصار ، وصعد أبو بكر المنبر ، فنظر فى وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال ، قلت : ابن عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقام فبايعه ، ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فقال ، قلت : ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبايعه و أخرج ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال لما بويع أبو بكر رأى من الناس بعض الانقباض ، فقال : أيها الناس ! ما يمنعكم ، ألست أحقكم بهذا الامر ، ألست أول من أسلم ، ألست ؟ ألست - فذكر خصالا ، و أخرج ابن إسحاق وابن عابد فى مغازيه عنه (أى عن رافع الطائى) أنه قال لأبى بكر: ما حملك على أن تلى أمر الناس وقد نهيتنى أن أتأمر على اثنين ؟ قال : لم أجد من ذلك بدا ؛ خشيت على أمة محمد صلى الله عليه و سلم الفرقة - راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/٤٥ - ٥٠ تجد فيه أخبارا كثيرة عن مبايعة الصديق رضى الله عنه - خ .

(١) وقعت ههنا سقطة كبيرة فى الأصل - كما نبهنا عليها فى التعليق السابق .

حصان - بفتح الحاء وصف للمرأة ، و هى هنا عائشة أى عفيفة أو متزوجة ، جمعه « حصن » - بضم الحاء والصاد ، « وحصانات » أيضا ، و أما حصان - بكسر الحاء - فهو الفرس الذكر ، و جمعه حصن ككتب ، رزان أى موقرة ، يقال : رزن ككرم إذا وقر فهو رزين ، و هى رزان ، ما تزن بريبة أى ما تتهم ، يقال : أزننته بكذا - اتهمته به ، غرثى أى جوعانة ، يقال : غرث كفرح ، فهو غرثان ، و هى غرثى ، الفواضل هى الأيادى أى النعم الحسية أو الجليلة ، عقيلة هى العقيلة الكريمة المخدرة ، خيمها ، الخيم - بكسر الخاء المعجمة - السجية و الطبيعة ، المحافل جمع محفل كمجلس ، وهو المجتمع ، سورة المتطاول أى ارتفاعه ، ما حل أى ماكر .

فانظر إلى هذه الآيات العظيمة المتضمنة لبراءة هذه السيدة الكريمة رضى الله عنها و عن أبيها و عن سائر الصحابة و التابعين و المسلمين أجمعين .

٩/ب /ومنها قوله تعالى « هو الذى يصلى عليكم وملائكته[1] - الآية ، قال مجاهد[2] « إن الله و ملائكته يصلون على النبى » قال أبو بكر الصديق يا رسول الله ! ما خصك الله بشرف - و فى رواية : ما أعطاك الله من خير إلى

(١) القرآن المجيد ، سورة ٣٣ و هى سورة الأحزاب ، آية ٤٣

(٢) هو مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومى مولاهم المكى ، ثقة ، إمام فى التفسير و فى العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث و ثمانون سنة - كما فى التقريب ص/٣٤٦ ، من طبع الهند - خ .

أشركنا فيه ، فنزلت هذه الآية .

ومنها قوله تعالى « والذى جاء بالصدق و صدق به أولئك هم المتقون[1] » أخرج البزار[2] و ابن عساكر[3] أن عليا رضى الله عنه قال فى تفسير هـــذه الآية : و الذى جاء بالحق هو محمد صلى الله عليـه و سلم ، و صدق به أبو بكر ، قال ابن عساكر : هكذا الرواية بالحق ، و لعلها قراءة لعلى رضى الله عنه .

ومنها قوله تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا[4] » ـ الآية ، قال عطاء[5] عن ابن عباس نزلت هذه الآية فى أبى بكر رضى الله عنـــه ، و ذلك إن المشركين قالوا : ربنا الله و الملائكة بناته ، و هؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا ، و قالت اليهود : ر بنـا الله و عزير ابنه ، و محمد ليس بنبى ،

---

(١) القرآن المجيد ، سورة ٣٩ ، وهى سورة الزمر ، آية ٣٣

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى ، صاحب المسند المعلل ، ذكره الدار قطنى فأثنى عليه ، وقال : ثقة يخطىء ويتكل على حفظه ، توفى سنة اثنتين و تسعين و مائتين ـ كما قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٢/٢٢٦ فراجعه

(٣) قد سبق التعليق عليه قريبا فراجعه ـ خ .

(٤) القرآن المجيد ، سورة ٤١ ، وهى سورة حم السجدة ، آية ٣٠

(٥) قال ابن حجر فى التقريب : عطـاء بن أبى رباح ـ بفتح الراء و الموحدة ، واسم أبى رباح اسلم ، القرشى ، مولاهم المكى ، ثقـة فقيه فاضل ، لـكنه كثير الارسال ، من الثالثـة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، و قيل إنه تغير بآخره و لم يكن ذلك منه ، راجع ص /٢٦٤ منه ـ خ .

فلم يستقيموا ؛ و قال أبو بكر رضى الله عنه : ربنا الله وحده لا شريك له ، و محمد عبــده و رسوله فاستقام ، فانزل الله هذه الآية إلى « توعدون » قال الأستاذ المذكور : إن الذين قالوا ربنـــا مصلح حالنا/ ١٠/الف الله الواسع الفضل و الرحمة ، ثم استقاموا فلم يشركوا و أطاعوا بلا معصية أو أخلصوا العمل ، تتنزل عليهم الملائكة عنـد الموت أو إذا قاموا من قبورهم أو عنـد البعث أو فى الأحوال الثلاثة ، و هو أعظم بشرى ، و فى السنة ما يشهد له أن لا تخافوا أى بأن لا تخافوا من الموت و لا ما تقدمون عليـه ، و لا تحزنوا على ما خلفتهم من مال و ولد ، فانا نخلفكم فى ذلك ، و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون فى الدنيا على لسان الرسل صلى الله و سلم عليهم ، و زادهم فضلا و شرفا لديه ـ آمين .

و منها قوله تعالى « و وصينا الانسان بوالديه حسنا ؛ حملته أمه كرها و وضعته كرها ـ إلى قوله تعالى ـ « وعد الصدق الذى كانوا يوعدون[1] » أخرج ابن عساكر[2] عن ابن عباس[3] رضى الله عنهما ؛ إن ذلك جميعه نزل فى أبى بكر

(١) القرآن المجيد ، سورة ٤٦ ، و هى سورة الأحقاف ، آية ١٥ ، ١٦ ـ خ .
(٢) قد سبق التعليق عليه فراجعه ـ خ .
(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبــد مناف ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، و دعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالفهم فى القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، و قال عمر : لو أدرك ابن عباس اسنـاننا ما عشره منا أحد ،

رضى الله عنه ؛ و من تأمل ذلك وجد فيه من عظيم المنة عليه و المنقبة له ما لم يوجد نظيره لأحد من الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ؛ و قال الواحدى فى قوله تعالى « حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة[1] » قال ابن عباس[2] رضى الله عنهما : فى رواية عطاء[2] أنزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، و ذلك أنه صحب النبى صلى الله عليه و سلم وهو ابن ثمان عشرة سنة / و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن عشرين سنة ، و هم ١٠/ب يريدون الشام فى التجارة ، فنزلوا منزلا فيه سدرة ، فقعد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ظلها ، ومضى أبو بكر رضى الله عنه إلى راهب هناك يسئله عن الدين ، فقال له : من الرجل الذى فى السدرة ؟ فقال : ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ، قال : هذا ، و الله ! نبى ، و ما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام إلا محمد بن عبد الله نبى الله تعالى ، فوقع فى قلب أبى بكر رضى الله عنه اليقين والتصديق ، وكان لا يفارق النبى صلى الله عليه وسلم فى أسفاره وحضوره ، فلما تنبأ النبى صلى الله عليه و سلم و هو ابن أربعين سنة و أبو بكر ابن ثمان و ثلاثين سنة أسلم

= مات سنة ثمان و سنين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة و أحد العبادلة ، من فقهاء الصحابة ، و له ترجمة حافلة فى الاصابة و فى الاستيعاب فراجعها ـ خ .

---

(١) القرآن المجيد ؛ سورة ٤٦ ، و هى سورة الأحقاف ، آية ١٥

(٢) قد سبق التعليق عليه قريبا فراجعه ـ خ .

وصدق برسول الله صلى الله عليه وسلم - انتهى . وستأتى قصة إسلامه بطولها فى الباب الثالث إن شاء الله تعالى .

قال الأستاذ رضى الله عنه فى تفسير قوله « قال مصلح حالى » : بما أعطانى من الفضل على الأمة ، إذ الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما بلغ أربعين سنة بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعامين[1] آمن به و آمن أبواه[2] و ابنه عبد الرحمن ، و ابن عبد الرحمن أبو عتيق ،

(١) فيه نظر ، لأن أبى بكر الصديق رضى الله عنه هو أول من آمن به صلى الله عليه و سلم من الرجال - كما فى الاصابة ٢/٢٢٨ و غيره من كتب الرجال - خ .

(٢) اسم ابيه عثمان بن عامر ، أبو قحافة ، أسلم عام الفتح ، جاء به أبو بكر الصديق يقوده و كان قد كف بصره ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ فى بيته حتى آتيه ، فقال أن يمشى هو إليك يا رسول الله أحق أن تمشى إليه ، وأجلسه بين يديه ، ثم مسح على صدره فقال : أسلم تسلم - رواه ابن إسحاق فى مغازيه باسناد صحيح عن أسماء بنت أبى‌بكر رضى الله عنها ، مات أبو قحافة سنة أربع عشرة من الهجرة وله سبع و تسعون سنة ، و اسم أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب ، اسلمت قديما ، أخرج الطبرانى من طريق الهيثم بن عدى قال : أم أبى بكر الصديق أم الخير بنت صخر ، ولما هلك أبوبكر ورثه أبواه ، وماتت أم الخير قبل أبى قحافة ؛ فكانا قد أسلما راجع الاصابة ٢/٨٢٨ ، و ٢/١٠٩٩ و ٤/٨٦٤ من طبع كلكته - الهند .

۱۱/الف و لا يوجد/ فى بيت من الصحابة أربعة على نسق واحد لهم صحبة إلا فى بيته كرم الله وجهه ، «أوزعنى» : ألهمنى ، «أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى» ، و هى نعمة الاسلام «و أن أعمل صالحا ترضاه» ، فلم يرد من الخير شيئا إلا سهله له الله ، «و أصلح لى فى ذريتى» فاستجيب له فى ذلك فكلهم مؤمنون ؛ و المرجو من فضل الله تعالى كما استجاب له فى السابقين أن يستجيب له فى اللاحقين ، «إنى تبت إليك» من كل ما يخالفك ، وذكر التوبة للاعتراف والانكسار ، و إلا فأبو بكر رضى الله عنه لم يعبد غير الله ، و لم ينقل عنه شىء من المعاصى البتة كرم الله وجهه ، «و إنى من المسلمين» المنقادين إليك ، المستسلمين لك ، «أولئك» أبوبكر و ذريته و من عمل مثل ذلك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و يتجاوز عن سيأتهم ، فلا يعاقبهم الله بها ، و هذا من أعظم البشرى للصديق و بنيه و العاملين بمثل ذلك . و قرأ حمزة[1] و الكسائى[2] و خلف[3] و حفص[4] «نتقبل

(۱) أنظر لترجمته تقريب التهذيب للعسقلانى ص/۱۰۲ - خ .

(۲) ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله الكوفى المعروف بالكسائى ، أحد القراء السبعة ، توفى سنة تسع و ثمانين و مائة بالرى و كان قد خرج إليها ، صحبه هارون الرشيد - كما فى وفيات الأعيان ۱/۳٥۸

(۳) راجع لترجمة التقريب ص/۱۱٤

(٤) هو حفص بن سليمان الأسدى ، ابو عمرو البزار الكوفى ، صاحب عاصم . مات سنة ثمانين و له تسعون سنة - انظر التقريب ص/۹۷ - خ .

و نتجاوز » بالنون المفتوحة فى أولها ، إشعارا بعظمة الفضل عليهم بذلك ، ونصبوا « أحسن » على المفعولية ، و الباقون بالياء[1] من أسفل ، و رفع « أحسن » على النيابة عن الفاعل المعلوم ، وهو الله تعالى ، « فى أصحاب الجنة »/ حال ، أو كائنين فى جملتهم ، أو « فى » بمعنى « مع » ١١/ب و أكد هذا القول بقوله « وعد الصدق الذى كانوا يوعدون » أى فى قوله تعالى « وعد الله المؤمنين و المؤمنات جنات[1] ـ الآية » .

و منها قوله تعالى « ولمن خاف مقام ربه جنتان[2] » أخرج ابن أبى حاتم عن شوذب أنها نزلت فى أبى بكر ، قال الأستاذ فى قوله تعالى « ولمن خاف مقام ربه » أى قيامه بين يدى مالك أمره وسيده أو قيام الله عليه ، فتأمل ما بين يديه من محاسبته من عمله ، فترك العصيان إما بالكلية أو تاب منه ؛ جنتان هما جنة عدن وجنة نعيم ، أو[3] جنة بخوفه وجنة بترك الشهوة[4] ، او جنة بعقيدته وجنة بعمله ، أو جنة بفعل الطاعات وجنة بترك

---

(١) قال الزمخشرى فى تفسيره الكشاف : قرئ « يتقبل و يتجاوز » بفتح الياء ، و الضمير فيهما لله عزوجل ، و قرئا بالنون ـ راجع ٢/٣٢٢ منه .

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٥٥ . و هى سورة الرحمن آية ٤٦

(٣) بهامش الأصل : « الصواب « أى » لأن التفصيل للسبب المقتضى لدخول الجنتين ، فليس مقابلا لما قبله » .

(٤) و قع فى الأصل : الشهرة ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن : الشهوة ، بدليل قوله تعالى « وأما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى=

المعاصى ، أو جنة يثاب بهـا وجنة يتفضل عليه بها ، أو المراد بالجنتين جنة واحدة ، و إنما ثنى لرعاية الفواصل ـ أقوال ، و الأقرب إن المراد له بيتان او محلان فى الجنة ، كما وردت به السنة ـ انتهى .

و منها قوله تعالى « لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل ـ إلى قوله ـ والله بما تعملون خبير[1] » نزلت فى أبى بكر ؛ فانه أول من آمن و أنفق ماله فى سبيـل الله و خاصم الكفار ، وضرب ضربا أشرف به على الهلاك .

١٢/الف و منها / . . . . . .[2] له فيها كما تقول : زيد أفضـل الناس و الأفضل ، فانها صيغة خصوص قطعا عقلا و نقلا ، و لا يجوز أن يتناول غيره أبدا ، فبان أنه لا عموم فى « الأتقى » ، و إلى ذلك يشير تقرير الأصبهانى حيث قال : فان قلت : كيف قال[3] « لا يصلـٰها إلا الأشقى[4] » « و سيجنبها الأتقى[5] » ، و قد علم أن كل شقى يصلاها ؛ وكل تقى يجنبهـا ، لا يختص بالصلى أشقى الأشقياء ، و لا بالنجـاة أتقى الأتقياء ! و إن زعمت

= فان الجنة هى المأوى » ـ القرآن المجيد سورة النازعات ، آية ٤٠-٤١-خ .

(١) القرآن المجيد ، سورة ٥٧ ، و هى سورة الحديد ، آية ١٠

(٢) موضع النقاط بياض فى الأصل .

(٣) أى الله سبحانه و تعالى فى القرآن المجيد .

(٤) القرآن المجيد ، سورة ٩٢ و هى سورة الليل ، آية ١٥

(٥) القرآن المجيد ، سورة ٩٢ و هى سورة الليل ، آية ١٧

أنه نكر النار ، فاراد نارا بعينها مخصوصة بالأشقى ، فما تصنع بقوله « وسيجنبها الأتقى » فقد علم أن أفسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الأتقى منهم خاصة ؟ .

قلت : الآية واردة فى الموازنة بين حالتى عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين ، فأريد أن يبالغ فى صفتيهما المتناقضتين ، فقيل « الأشقى » وجعل مختصا بالصلى كأن النار لم تخلق إلا له . وقيل « الأتقى » ، وجعل مختصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق إلا له ، هذه عبارته ، و هى صريحة[1] فى إرادة الخصوص أخذا من صيغة أفعل التفضيل ، و من جنح من أهل العربية إلى أنها للعموم احتاج إلى تأويل « الأتقى » بالتقى ، ليخرج عن التفضيل ؛ و هذا مجاز قطعا ؛ و المجاز خلاف / الأصل ، و لا يصار إليه ١٢/ب إلا بدليل ، و لا دليل يساعده ، بل الدليل يعارضه ، وهو الأحاديث الواردة فى سبب النزول و إجماع المفسرين ، كما نقله من تقدم ، فثبت بهذا كله أن الكلام على حقيقته للتفصيل ، و أن الكلام للعهد ، و أنه لا عموم فيه أصلا .

فان قلت : لم يؤخذ العموم من لفظ « الأتقى » ، بل من لفظ « الذى يؤتى » ، فان « الذى » من صيغ العموم ؟ قلت : هذه غفلة منك وجهل بالعربية ، فان « الذى » وصف للأتقى . وقد تبين أن الأتقى خاص ، فيجب أن تكون صفته كذلك ، لما تقرر فى العربية أن الوصف لا يكون

(١) وقع فى الأصل : صريحه . و الظاهر ما أثبتناه فى المتن .

أعم من الموصوف ، بل مساويا له أو أخص منه فابتدر[1] بهذا الكلام يديك وعض عليه بناجذيك على أن فى قوله « وما لأحد عنده من نعمة تجزى[2] » وقوله « ولسوف يرضى[3] » ما يشير إلى التنصيص على التخصيص . وقد قرر الامام فخرالدين اختصاص الآية بأبى بكر ، والاستدلال بها على أفضليته بطريق آخر ، فقال : أجمع المفسرون منا على أن المراد بالأتقى أبو بكر ، وذهبت الشيعة إلى أن المراد به على ، والدلالة النقلية ترد ذلك وتؤيد/ الأول ، ١٣/الف
و بيان ذلك أن المراد من هذا الأتقى أفضل الخلق لقوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقـٰكم[4] » والأكرم هو الأفضل ، فالأتقى المذكور هنا هو أفضل الخلق عند الله ، و الآية مجمعة على أن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم إما أبو بكر و إما على ، و لا يمكن حمل الآية على على ، فتعين حملها على أبى بكر ، و إنما لم يكن على على ، لأنه قال عقب صفة هذا الأتقى « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى[2] » و هذا الوصف لا يصدق على على ، لأنه كان فى تربية النبى صلى الله عليه و سلم ، لأنه أخذه من أبيه ، وكان يطعمه ويسقيه ويكسوه و يربيه ، فكان الرسول منعما عليه نعمة يجب جزاؤها ، و أما أبو بكر فلم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم عليه نعمة دنيوية ، بل أبوبكر

---

(١) وقع فى الأصل : فاحتدر - كذا ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن .
(٢) القرآن المجيد ، سورة الليل ، آية ١٩
(٣) القرآن المجيد ، سورة الليل ؛ آية ٢١
(٤) القرآن المجيد ، سورة ٤٩ ، و هى سورة الحجرات ، آية ١٣

كان ينفق على الرسول ، و إنما كان للرسول عليه نعمة الهداية والارشاد إلى الدين ، وهذه النعمة لا تجزى لقوله تعالى « قل مآ أسئلكم عليه من أجر[1] » و المذكور مهنا ليس مطلق النعمة ، بل نعمة تجزى ، فعلم أن هذه الآية لا تصلح لعلى .

و إذا ثبت أن المراد بهذه الآية من كان أفضل الخلق وثبت أن ذلك الأفضل من الأمة إما أبو بكر و إما على وثبت أن الآية غير / ١٣/ب صالحة لعلى ، فتعين حملها على أبى بكر ، وثبت دلالة الآية أيضا على أن أبا بكر افضل الأمة ـ انتهى كلام الامام : هذا آخر كلام الحافظ السيوطى فى رسالته المذكورة ـ رحمه الله وجعل مساعيه مشكو [رة ـ[2]] .

فائدة : فى أسماء الذين أعتقهم أبو بكر رضى الله عنه : هم بلال[3] ، وعامر[4]

---

(١) القرآن المجيد ، سورة ٢٥ ، وهى سوره الفرقان ، آية ٥٧ ، و قد جاء سورة الشورى آية ٢٣ : « قل لا أسئلكم عليه أجرا » و قد وردت هذه الآية فى سورة الشعراء فى عدة مواضع ـ خ .

(٢) كانت الكلمة ناقصة فى الأصل ، فجعلنا نتمتها بين الحاجزين .

(٣) قد سبق التعليق عليه فراجعه .

(٤) هو عامر بن فهيرة التيمى مولى أبى بكر الصديق ، وكان ممن يعذب فى الله ، له ذكر فى الصحيح ، وحديث فى الهجرة عن عائشة رضى الله عنها ، وقال ابن إسحاق فى المغازى عن عائشة رضى الله عنها : كان عامر بن فهيرة مولد من الأزد ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر منه فأعتقه وكان حسن =

ابن فهيرة ، و أخوه[1] ، و زنيرة[2] ، و هى رومية وابنتها أم عميس[3] ، و النهدية و ابنتها و جارية بنى المؤمل[4] - رضى الله عنهم أجمعين .

= الاسلام - كما فى الاصابة ٢/٦٣٤

---

(١) لم نجد ذكر أخيه و لا اسمه فيما بين أيدينا من المراجع - خ .

(٢) قال ابن حجر : زنيرة - بكسر أولها و تشديد النون المكسورة ، بعدها تحتانية مثناة ساكنة - الرومية ، و وقع فى الاستيعاب : زنيرة - بنون و موحدة - وزن عنبرة ، و تعقبه ابن فتحون ، و حكى عن مغازى الأموى بزاى و نون مصغر ، كانت من السابقات إلى الاسلام و ممن يعذب فى الله ، و كان أبو جهل يعذبها . و هى مذكورة فى السبعة الذين اشتراهم ابو بكر الصديق و أنقذهم من التعذيب ، كانت زنيرة رومية فأسلمت فذهب بصرها . فقال المشركون أعمتها اللات و العزى فقالت : كذبوا و بيت الله ! ما يغنى اللات و العزى و لا ينفعان . فرد الله إليها بصرها - راجع الاصابة ٤/٥٩٧ - خ .

(٣) هكذا فى الأصل بالميم بعد العين المهملة ؛ و وقع فى الاصابة بالباء بعد العين ؛ و قال : هى زوج كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ؛ ولدت له عبيسا فكنيت به . كانت ممن استضعفه المشركون ؛ يعذبونها فاشتراها أبو بكر فأعتقها - راجع الاصابة ٤/٩٢٠ - خ .

(٤) قال ابن حجر : « روى يونس بن بكير فى زيادات المغازى لابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه اعتق ممن كان =

= يعذب في الله سبعة ، وهم بلال وعامر بن فهيرة و زنيرة و جارية بنى المؤمل و النهدية و ابنتها و أم عبيس ، ليس فيه ذكر أخي عامر بن فهيرة ، ولم نجد ترجمة نهـــدية مستقلة ، إلا ما ذكرناه آنفا في ترجمة أم عبيس - و راجع لمزيد الاطلاع الاصابة ٤/٩٢٠ و ٤/٥٩٧ من طبع كلكته - خ .

الفصـــل الثانی

فی بعض الآیات الدالة علی فضله مع غیره

فمنهـا قوله تعالی « وشاورهم فی الأمر[1] » ـ أخرج الحاکم[2] عن ابن عباس[2] رضی الله عنهما أنها نزلت فی أبی بکر وعمر رضی الله عنهما ، ویؤیده ما ورد فی الخبر : إن الله أمرنی أن أستشیر ابا بکر وعمر .

و منها قوله تعالی « ونزعنا ما فی صدورهم من غل إخوانا علی سرر متقابلین[3] » ـ روی عن کثیر النوی[4] قلت لأبی إن فلانا حـدثنی عن علی ابن الحسین رضی الله عنهما أن هذه الآیة نزلت فی أبی بکر و عمـــر و علی « و نزعنا ما فی صدورهم من غل ـ الآیة » ، قال : و الله إنها لفیهم نزلت ؛ قلت : وأی غل هو ؟ قال : غل الجاهلیة ؛ إن بنی تمیم وعدی و بنی هاشم

(۱) القرآن المجید ، سورة ۳ ، و هی سورة آل عمران ، آیة ۱۵۸

(۲) قد سبق التعلیق علیه فراجعه .

(۳) القرآن المجید ، سورة ۱۵ ، و هو سورة الحجر ، آیة ٤۸

(٤) هکذا فی الأصل ، و وقع فی التقریب : النواء ـ بالألف الممـــدودة ، قال ابن حجر فی التقریب ص/۳۰۸ : کثیر بن إسماعیـل أو ابن نافع النواء ـ بالتشدید ـ ابو إسماعیل التیمی الکوفی ، ضعیف من السادسة ـ قاله الامام النسائی و أبو حاتم ـ خ .

١٤/الف كان/ بينهم غل فى الجاهلية ؛ فلما أسلم هؤلاء القوم يعنى أبا بكر وعمر و علياً تحابوا ، فأخذت أبا بكر الخاصرة اى وجع الخاصرة ، فجعل على رضى الله عنه يسخن يده و يكمد بها خاصرة أبى بكر رضى الله عنه . فنزلت هذه الآية .

و منها قوله تعالى « محمد رسول الله[1] - إلى آخر السورة » قال الأستاذ فى تفسيره المذكور أولا ، و من ملح التفسير قول الحسن[2] : محمد رسول الله و الذين معه أبو بكر ، أشد على الكفار عمر ، رحماء بينهم عثمان ابن عفان ، تراهم ركعاً سجدا على بن أبى طالب ، يبتغون فضلا من الله و رضوانا بقية العشرة ، كزرع محمد صلى الله عليه وسلم ؛ أخرج شطأه أبوبكر ، فآزره عمر ؛ فاستغلظ عثمان ، أى أقوى بالاسلام ، فاستوى على سوقه على كرم الله وجهه ؛ أى استقام على الاسلام بسبقه فى السابقين ، يعجب الزراع هم المؤمنون ؛ ليغيظ بهم الكفار قول عمر رضى الله عنه بعد ما أسلم لأهل مكة : لا تعبدوا الله سرا بعد اليوم ، و قال ذلك فى قصة طويلة فى حكاية سبب إسلامه المشهورة[3] رضى الله عنه .

و منها قوله تعالى « فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين[4] »

(١) القرآن المجيد ، سورة ٤٨ ، و هى سورة الفتح ، آية ٢٩

(٢) لعله الحسن البصرى الذى قد سبق عليه التعليق .

(٣) هذا قول مشهور قاله عمر رضى الله عنه بعد اسلامه و هو ثابت فى كتب السير فراجعها - خ . =

١٤/ب / - اخرج الطبرانى عن ابن عمر و ابن عباس رضى الله عنهم ؛ إنها نزلت فى ابى بكر و عمر و على رضى الله عنهم .

و من ملح التفسير فى قوله تعالى فى سورة التين[1] ، إلا الذين آمنوا ابو بكر ؛ و عملوا الصـٰلحـٰت عمر ؛ فلهم اجر غير ممنون عثمان . و قوله غير ممنون اى غير مقطوع .

و فى سورة العصر[2] : إلا الذين آمنوا ابو بكر . وعملوا الصالحـات عمر ، وتواصوا بالحق عثمان ، وتواصوا بالصبر على رضى الله عنهم .

=(٤) القرآن المجيد ، سورة ٦٦ ، و هى سورة التحريم ، آية ٤

(١) القران المجيد ، جزء العم ، سورة ٩٥

(٢) القرآن المجيد ؛ جزء العم ، سورة ١٠٣

الفصل الثالث

فی بعض الأحادیث الدالة علی فضله انفرادا

عن ابی سعید الخدری[1] رضی الله عنه قال : خطب رسول الله صلی الله علیه و سلم الناس و قال : إن الله [2]تبارك و تعالی[2] خیر عبدا بین الدنیا و بین ما عنده ؛ فاختار ذلك العبد ما عند الله ؛ قال : فبکی أبو بکر [2]رضی الله عنه[2] ، فعجبنا لبکائه أن یخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم عن عبد خیر ؛ فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم هو المخیر ؛ وکان أبوبکر رضی الله عنه أعلمنا ؛ فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم : [2]یا أبا بکر لاتبك[2] ؛ إن من أمن الناس علی فی صحبته و ماله أبا بکر ، ولو کنت متخذا خلیلا ۱۵/الف / غیر ربی لاتخذت ابا بکر [خلیلا [3]] و لکن أخوة الاسلام

(۱) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبید الأنصاری ؛ أبو سعید الخدری ، له و لأبیه صحبة ، استصغر بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، و روی الکثیر ، مات بالمدینة المنورة سنة ثلاث أو أربع أو خمس و ستین ، و قیل سنة أربع و سبعین ـ کما فی التقریب ص/۱٤۱ ، و راجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانی و الاستیعاب فی معرفة الأصحاب ـ خ .

(۲-۲) ما بین الرقین لیس فی صحیح البخاری ۱۹٥/۲ من طبع مصر .

(۳) زید من صحیح البخاری ۱۹٦/۲

و مودته ، لا يبقين فى المسجد باب إلا سد ، إلا باب ابى بكر [1] رضى الله عنه [1] ـ رواه البخارى [2] و مسلم . قال بعضهم إنما استثنى باب ابى بكر لعلمه بأنه يصير خليفة يحتاج إلى ملازمة المسجد .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما لأحد عندنا يدا إلا و قد كافأناه بها ، ما خلا ابا بكر ، فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة ، و ما نفعنى مال احد قط ما نفعنى مال ابى بكر ، و لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ، ألا و إن صاحبكم خليل الله ـ رواه الترمذى ، و قال : حديث حسن .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : لو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخى و صاحبى ـ رواه البخارى [3] .

(١-١) ما بين الرقمين ليس فى صحيح البخارى ٢/١٩٦

(٢) هذا الحديث بتمامه أورده البخارى فى باب « قول النبى صلى الله عليه و سلم سدوا الأبواب إلا باب أبى بكر ، قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم » ثم قال : حدثنى عبد الله بن محمد حدثنى أبو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس و قال ـ الحديث .

(٣) هذا الحديث رواه البخارى عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما .

و فى رواية له[1] : و لو كنت متخذا خليــلا لاتخذته ولـكن أخوة الاسلام أفضل .

و عنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ليس فى الناس أحد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر ، ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر ، ولـكن خلة الاسلام أفضل ، سدوا عنى كل / خوخة فى المسجد الاخوخة أبى بكر ـ أخرجه الامامان ١٥/ب أحمد و البخارى .

و عن أبى أمامة[2] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الله اتخذنى خليــلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، و إن خليلى أبا بكر ـ أخرجه الطبرانى[3] ، وفيه معارضة لما قبله ، إلا أن يحمل ذاك على كمال الخلة ، و هذا على نوع منها .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أبوبكر صاحبى و مونسى فى الغار ؛ فاعرفوا له ذلك ، فلو كنت متخذا خليلا لاتخــذت أبا بكر خليلا ، سدوا كل خوخة فى المسجد غير خوخة أبى بكر ـ اخرجه عبد الله بن الامام أحمد فى زوائد المسند .

---

(١) هذه الرواية عن معلى بن أسد وموسى قالا حدثنا وهيب عن أيوب و قال لو كنت متخذا خليلا ـ الحديث .

(٢) راجع لترجمة الاصابة ٤/١٥ ، و التقريب ص/٤٠٨ ـ خ .

(٣) قد سبق التعليق عليه فراجعه ـ خ .

و عن أبي الدرداء[1] رضى الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ أقبل ابوبكر رضى الله عنه آخذا بطرف ثوبه ، حتى أبدى عن ركبتيه ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : اما صاحبكم فقد غامر ، فسلم و قال : إنى كان بينى و بين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ، ثم [ندمت[2]] فسألته ان يغفر لى ، فأبى على ؛ فأقبلت إليك ، فقال [3]النبي صلى الله عليه وسلم[3] : يغفر الله لك يا ابا بكر ! ثلاثا - ثم إن عمر [ندم[2]] فأتى منزل ابى بكر [4]رضى الله عنه[4] فسأل : أ ثم أبو بكر ؟ فقالوا : لا ؛ فأتى إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، [فسلم عليه[5]] فجعل وجه النبي / صلى الله عليه و سلم يتمعر ، حتى أشفق أبو بكر فجثا[6] على ركبتيه فقال : يا رسول الله !

١٦/الف

(١) هو عويمر أبو الدرداء ، مشهور بكنيته و اسمه جميعا ، و اختلف فى اسمه فقيل هو عامر ، و عويمر لقب ، وبه جزم الأصمعى فى رواية الكديمى عنه ، و اختلف فى اسم أبيه فقيل عامر أو مالك أو ثعلبة ، و غير ذلك ، مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، و قيل عاش بعد ذلك - راجع التقريب ص/٢٩٢ ، ٢٩٣ ، و الاصابة ٨٩/٣ - خ .

(٢) من صحيح البخارى ١٩٦/٢ ، و هو مطموس فى الأصل .

(٣-٣) ما بين الرقمين ليس فى صحيح البخارى ١٩٦/٢

(٤-٤) العبارة ما بين الرقمين ليست فى صحيح البخارى ١٩٦/٢

(٥) ما بين الحاجزين زيد من صحيح البخارى ١٩٦/٢ وقد سقط من الأصل- خ .

(٦) من صحيح البخارى و المنجد و المجمع ، و وقع فى الأصل : جثى .

و الله انا [كنت[1]] أظلم - مرتين - فقال النبي صلى الله عليه و سلم : إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذبت ، و قال أبو بكر : صدق[2] ، و واساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحبي - مرتين - فما أوذى [أبو بكر [3]] بعدها - رواه البخاري[4] .

قوله غامر أى حارب ، فسلم نفسه ، أو ألقى نفســـه فى الحرب الشديد ، كأنه دخل الغمار ، و قوله يتمعر[5] - هو بالعين المهملة أى يتغير .

و فى رواية فى قصة نظير هذه : ألا تدعون لى صاحبي ؟ ما شأنكم وشأنه ، فو الله ! ما منكم رجل إلا غلى[6] باب بيته ظلمة إلا باب أبى بكر ،

---

(١) ما بين الحاجزين زيد من صحيح البخاري ٢/١٩٦ ، وقد سقط من الأصل- خ .

(٢) و قع فى الأصل : صدقت ، و التصحيح من صحيح البخارى ٢/١٩٦

(٣) ما بين الحاجزين ليس فى صحيح البخارى و ثابت فى الأصل .

(٤) هذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه فى باب غير معنون عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ أقبل أبو بكر - الحديث .

(٥) وقع فى الأصل : يتعمر - بتقديم العين على الميم - خطأ ، و التصحيح من صحيح البخارى ٢/١٩٦ ، و قال الفتنى فى مجمع بحار الأنوار نقلا عن النهاية لابن الأثير : تمعر وجهــه أى تغير ، و أصله قلة النضارة و عدم إشراق اللون ، أخذ من مكان أمعر ، و هو الجدب الذى لا خصب فيه - خ .

(٦) أى عظم و ارتفع - راجع المنجد و المجمع - خ .

فان على بابه النور ، ولقد قلتم : كذبت ، و قال أبوبكر : صدقت ، وأمسكتم الأموال ، وجاد لى بماله ، و واسانى واتبعنى .

و عن أبى هريرة[1] رضى الله عنـــه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من انفق زوجين فى سبيل الله نودى : يا عبد الله ! هذا خير ، فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، و من كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، و من كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ؛ و من كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ، فقال/ ١٦/ب أبو بكر الصديق[2] رضى الله عنه [بأبى أنت و أمى يا رسول الله[3]] : ما على من يدعى[4] من تلك الأبواب من ضرورة - [5]أو قال[5] - هل[6] يدعى منها كلها احد يا رسول الله ! ؟ قال : نعم ، و ارجو ان تكون منهم [5]يا ابا بكر[5] ! - رواه البخارى[7] و مسلم .

---

(١) قد سبق عليه التعليق فراجعه .

(٢) ليس فى صحيح البخارى ١/٢٢٤ من طبع مصر .

(٣) زيد من صحيح البخارى و قد سقط من الأصل .

(٤) هكذا فى الأصل ، و وقع فى صحيح البخارى ١/٢٢٤

(٥) ما بين الرقمين ليس فى صحيح البخارى .

(٦) فى صحيح البخارى : فهل .

(٧) أورد البخارى هذا الحديث فى « باب الريان للصائمين » عن ابراهيم بن المنذر قال حدثنى معن قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن =

و عن ابي هريرة رضى الله عنـــه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من اصبح منكم اليوم صائمـا ؟ قال أبو بكر : انا ، قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال ابو بكر : انا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال ابو بكر : أنا ، قال : فمن اطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة ـ رواه مسلم ـ و فى رواية : وجبت الجنة .

و عن انس[1] رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال : ما صحب النبيين و المرسلين أجمعين ولا صاحب يٰس أفضل من أبى بكر : ـ أخرجه الحاكم : و المراد بصاحب[2] ياسين المذكوره فى سورة ياسين و هو حبيب ابن موسى النجار .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـــه

= عن أبى هريرة رضى الله عنـــه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق ـ الحديث ـ خ .

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم خدمه عشر سنين ، صحابى مشهور ، مات سنة إثنتين ، و قيل : ثلاث و تسعين و قد جاوز المائة ـ كما فى التقريب ص/٤٣ ، وراجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى ـ خ .

(٢) لعل المراد منه الثالث المذكور فى آية « فعززنا بثالث » سورة يٰس آية ١٤ و الله أعلم .

و سلم : اتاني جبريل : فاخذ بيدى ، فأراني باب الجنـــة الذى تدخل منه امتى : فقــال ابو بكر : يا رسول الله ! وددت إني كنت معك حتى انظر إليه ١٧/الف / فقــال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اما إنك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتى - رواه ابو داود[1] وغيره ؛ وصححه الحاكم من طريق اخرى .

و عن ابي الدرداء[2] رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما طلعت الشمس ولا غربت على احد أفضل من أبي بكر إلا ان يكون نبي - أخرجه عبد بن حميد[3] وأبو نعيم[4] و غيرهما ، و فى لفظ : ما طلعت الشمس على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر .

و عنه أيضا رضى الله عنه قال : رأى النبي صلى الله عليه و سلم رجلا

---

(١) هو سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شـــداد الأزدى السجستاني ، أبو داؤد ، ثقة ، حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء المحدثين ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس و سبعين - كما فى التقريب ص/١٥٥ ، و راجع أيضا تذكرة الحفاظ للذهبي تجد فيه ترجمة حافلة - خ .

(٢) قد مر التعليق عليه قريبا .

(٣) هو عبد - بغير اضافة - ابن حميد بن نصر الكسى - بمهملة - أبو محمد ، قيل: أسمه عبد الحميد ، و بذلك جزم ابن حبان و غير واحد ، ثقــة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنـــة تسع و أربعين - كما فى التقريب ص/٢٤٩ ، و راجع التذكرة للذهبي - خ .

مشى أمام ابي بكر ، فقال له : أتمشى امام من هو خير منك ، إن ابا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت - اخرجه ابن عساكر[1] . و فى بعض الروايات : إن المقول له أبو ذر رضى الله عنه . ولفظ أبى نعيم فى فضائل الصحابة « أتمشى أمام من هو خير منك ؟ ألم تعلم أن الشمس لم تشرق أو تغب على أحد خير من أبى بكر إلا النبيين والمرسلين - و أخرجه أيضا بلفظ « أتمشى أمام أبى بكر ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على احد افضل من أبى بكر .

و عن أسعد[2] بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن روح القدس جبريل / أخبرنى أن خير أمتك من بعدك ١٧/ب أبو بكر - أخرجه الطبرانى .

و عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس كلهم يحاسبون إلا ابا بكر - اخرجه ابن عساكر .

---

(١) هو أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى ، صاحب التصانيف الكثيرة ، منها تاريخ دمشق فى ثمانين مجلدا ، ولد فى سنة تسع و تسعين و أربعمائة ، و سمع الكثير و أسمع ، له ترجمة حافلة فى سبع صفحات فى تذكرة الحفاظ للذهبى ١٢٢/٤ - ١٢٨ من طبع دائرة المعارف حيدر آباد فراجعه - خ .

(٢) هو أسعد بن زرارة بن عدس ، أبو امامة الأنصارى ، قديم الاسلام ، شهد العقبتين - راجع لترجمته المبسوطة الاصابة ٦١/١ - خ .

وعن سلمة[1] بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أبو بكر خير النـاس إلا أن يكون نبي ـ أخرجه الطبراني[2] في الـكبير و ابن عدي[3] وغيرهما .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أبوبكر مني و أنا منه ، و أبو بكر أخي في الدنيا و الآخرة ـ أخرجه الديلمي .

وعن مهران[4] أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : يا أيها الناس ! احفظوني في أبي بكر ، فانه لم يسؤني منذ صحبني ـ أخرجه عبدان[5] المروزي و ابن قانع[6] .

وعن عبـــد الرحمن بن عوف[7] أن رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو مسلم و ابو إياس ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة أربع و سبعين ـ كما في التقريب ص/١٥٤ ، و راجع الاصابة لترجمته المبسوطة ـ خ .

(٢) قد سبق التعليق عليه فراجعه .

(٣) هو أبو أحمد عبد الله بن عدي المتوفى سنة ٣٦٥ ـ كما في التذكرة ٣/١٥٢

(٤) أنظر الاصابة ٣/٩٥٨

(٥) هو عبدان بن محمد بن عيسى ، ابو محمد الروزي ؛ قال الخطيب : كان ثقـــة حافظا صالحا زاهـــدا ، توفي سنة ثلاث و تسعين و مأتين ـ أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٢٥٦ ـ خ .

(٦) لم نظفر بترجمته فيما بين أيدينا من المراجع ـ خ . =

قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل أبي بكر ـ اخرجه ابن عساكر .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أحد عندى أعظم يدا من أبي بكر ، واسانى بنفسه و ماله ، وأنكحنى ابنته ـ أخرجه الطبرانى .

و عن معاذ[1] أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : رأيت أنى وضعت في كفة ..... [2] /١٨ الف في كفة فعدلتها ، ثم وضع أبو بكر في كفة و أمتى في كفة فعدلها ، ثم رفع الميزان ـ أخرجه الطبرانى .

وعن على رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا بكر زوجنى بنته وحملنى إلى دار الهجرة[3] و أعتق بلالا[4] من ماله ، وما نفعنى

=(٧) هو عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، أحد العشرة ، أسلم قديما ، مات سنة اثنتين و ثلاثين ، و قيل غير ذلك ـ كما فى التقريب ص/٢٣٥ ، وراجع لترجمته الحافلة الاصابة و غيرها من كتب الرجال ـ خ .

(١) هو معاذ بن جبل الأنصارى ، ابو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهد بدرا و ما بعدها و كان إليـــه المنتهى فى العلم بالأحكام و القرآن ، مات بالشام سنة ثمان عشرة ـ كما فى التقريب ص/٣٥٦ ـ خ .

(٢) موضع النقاط مطموس فى الأصل .

(٣) أى المدينة المنورة ـ خ .

(٤) قد سبق عليه التعليق قريبا ـ خ .

مال فى الاسلام ما نفعنى مال أبى بكر ـ أخرجه الترمذى . ولا ينافيه حديث البخارى أنه صلى الله عليه و سلم لم يأخذ من أبى بكر الراحلة إلا بالثمن ، لاحتمال انه أبرأه منه بعد أن أخذها به .

و فى رواية لأحمد[1] أنه صلى الله عليه و سلم قال : ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر ، فبكى أبو بكر و قال : وهل أنا و مالى إلا لك يا رسول الله !

و فى رواية عن ابن المسيب[1] مرسلا : وكان صلى الله عليه و سلم يقضى فى مال أبى بكر كما يقضى فى مال نفسه .

و عن عمر رضى الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ان نتصدق ، فوافق ذلك مالا عندى ، فقلت اليوم اسبق ابا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله ، و أتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا ابا بكر ! ما أبقيت لأهلك ؟ قال : ابقيت لهم الله و رسوله ، فقلت لا أسبقه إلى شىء ١٨/الف ابدا ـ رواه ابو داود/ فى كتاب الزكاة ؛ والترمذى فى المناقب ، و قال : هو حديث صحيح .

و عن عمرو[2] بن العاص قال قلت : يا رسول الله ! اى الناس احب

(١) قد مر التعليق عليه فراجعه ـ خ .

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمى ، الصحابى المشهور ، أسلم عام الحديبية ، و ولى إمرة مصر مرتين ، وهو الذى فتحها ، مات بمصر سنة =

إليك فأحبه ؟ قال : عائشة ، فقلت : من الرجال ؟ فقال : ابوها ، فقلت : ثم من؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ، فعد رجالا - رواه البخارى ومسلم .

و فى رواية : قال قلت : إنى ما أعنى النساء ، إنما أعنى الرجال ، قال : أبو بكر ، وحبه وشكره واجب على كل رجال أمتى .

و فى أخرى : لست أسالك عن أهلك ، إنما اسالك عن أصحابك .

و عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من جر ثوبه خيلاء[1] لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : إن أحد شق ثوبى يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنك لن تصنع ذلك خيلاء[2] رواه البخارى .

و عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أبو بكر عتيق الله من النار - اخرجه ابو نعيم[3] فى المعرفة .

= نيف و أربعين ؛ و قيل بعد الخمسين - كما فى التقريب ص /٢٨٥ ، و راجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى - خ .

(١) و قع فى الأصل : خيلا - و التصحيح من مجمع بحار الأنوار للفتنى ، و فيه نقلا عن النهاية : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه ، الخيلاء - بالضم و الكسر الكبر والعجب ، وأجمعوا على خواز الجر للنساء ، وهو بالمد - خ .

(٢) و قع فى الأصل : خيلا - و التصحيح مما مر .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى ؛ سمع الكثير و ردى عنه الكثير لم يكن له غذاء سوى التسميع و التصنيف ، مات سنة ثلاثين و أربعمائة - =

و عن علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : اتانى جبريل ، فقلت : من يهاجر معى ؟ فقال : ابو بكـــر ، و هو يلى امتك بعدك ، و هو افضل امتك ـ أخرجه الديلمى .

و عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانى ١٩/الف جبريل ، فقال لى : يا محمد ! إن الله يامرك ان تستشير ابا بكر/ ـ اخرجه تمام[1] .

و عن سمرة[2] أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أمرت أن أولى الرؤيا أبا بكر ـ أخرجه الديلمى ، وكان أعبر أصحـاب رسول الله صلى الله عليه و سلم للرؤيا الصديق كرم الله وجهه رضى الله عنه .

و عنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن أبا بكر يؤول الرؤيا ، و إن الرؤية الصالحـــة حظ من النبوة ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير .

= له ترجمة حافلة فى التذكرة للذهبي ٣/٢٩١ فراجعه ـ خ .

---

(١) هو تمام بن الحافظ أبي الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الامام الحافظ ، محدث الشام أبو القـــاسم الرازى ثم الدمشقى ، كان عالما بالحديث و معرفة الرجال ، توفى سنة أربع عشرة و أربعمائة ، كان ثقة ـ راجع تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٢٥٨ لترجمته المبسوطة ـ خ .

(٢) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، صحابي مشهور ، مات بالبصرة سنة ثمان و خمسين ـ كما فى التقريب ص/١٦٠ ـ خ .

وعن معاذ[1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى يكره فى السماء أن يخطأ أبوبكر الصديق ـ أخرجه الحارث[2] بن أبى أسامة .

وعن أنس[1] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان[3] رضى الله عنه : هل قلت فى أبى بكر شيئا ؟ قال : نعم ، قال : قل وانا اسمع ، فقال :

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد   طاف العدو به إذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا   من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : صدقت يا حسان ! هو كما قلت ـ اخرجه ابن عدى[4] وابن عساكر[4] .

واعلم أن هذا الباب فيه أحاديث كثيرة جدا ، لكن هذه عجالة لمن

(١) قد مر التعليق عليه قريبا فراجعه ـ خ .

(٢) هو الحارث بن أبى أسامة ، الامام أبو محمد التميمى البغدادى صاحب المسند ، ومسنده لم يرتبه ، وله سنة ست وثمانين ومائة ؛ وتوفى يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومأتين ـ كما فى تذكرة الحفاظ ٢/١٩٤ ـ خ .

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ـ بفتح المهملة والراء ـ الأنصارى الخزرجى ؛ أبو عبد الرحمن ، أو أبو الوليد ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشهور ، مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة ـ كما فى التقريب ص/٨٥ ، وراجع أيضا الاصابة لترجمته المبسوطة ـ خ .

(٤) قد سبق التعليق عليه فراجعه ـ خ .

يحب[1] الوقوف على ذلك .

تتمة

١٩/ب روى عن/ أبي هريرة قال : بينما جبريل مع النبي صلى الله عليه و سلم إذ مر أبو بكر ، فقال جبريل : يا رسول الله ! هذا أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أو تعرفه ؟ فقال : إنه في السمآء لأشهر[2] منها في الأرض ، و إن الملائكة لتسميه « حليم قريش » إنه وزيرك في حياتك ، و خليفتك بعد وفاتك .

و روى عن جابر[3] قال : كنا قعوداً على باب النبي صلى الله عليه و سلم نتذاكر الفضائل ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما تذاكرون ؟ أفيكم أبوبكر ؟ قلنا : لا ؛ فقال : لا تفضلوا على أبا بكر أحدا.

و روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لما ولد أبو بكر الصديق أقبل الله على جنة عدن و قال ؛ و عزتي وجلالي !

---

(١) هكذا يظهر للعين ، و اللفظ مطموس في الأصل - خ .

(٢) وقع في الأصل : لا أشهر - و هو خطأ ظاهر ، و الصواب ما أثبتناه في المتن - خ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي - بفتحتين . صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، و مات بالمدينة بعد السبعين و هو ابن أربع و تسعين - كما في التقريب ص/٦٣ ، و راجع أيضا الاصابة لمزيد الاطلاع على ترجمته - خ .

لأدخلنك[1] من يحب هذا المولود[2] .

و روى أنه كان بجوار الصديق رضى الله عنه رجل فمات ، فنظر أبوبكر في شأنه ، ثم دعى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه ، فتقدم ليصلى عليه ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم فقال : لا تصل عليه ، فتأخر النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال له أبو بكر : و الله يا رسول الله ! ما علمت عليه إلا خيرا ، فاوحى الله تعالى إليه أن صل عليه وقل له : تركت علمى بعلمك فيه يا أبا بكر[3] ! .

٢٠/الف و روى عن ابن عمر رضى الله عنه/قال كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم و عنده أبو بكر وعليه عباءة[4] قد خلها فى صدره بخلال ، إذ نزل عليه جبريل فقال : ما لى أرى أبا بكر و عليه عباءة قد خلها فى صدره ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : يا جبريل ! أنفق على ماله قبل الفتح ، قال :

(١) وقع فى الأصل : لا أدخلنك - و هو خطأ ظاهر ، و الصواب : لأدخلنك - كما أثبتناه فى المتن - خ .

(٢) هذا الحديث لم نظفر به فيما بين أيدينا من المراجع ، و أيضا إن الكاتب قد ضرب عليه بعد كتابته ، فلينظر - خ .

(٣) إن هذا الحديث عظيم فى فضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، و لكن الآفة كل الآفة لم نظفر به مع أننا لم نأل جهدا فى تحقيقه - خ .

(٤) فى الأصل : عباة - و التصحيح من المنجد ، و فيه : العباء و العباءة كساء مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب - خ .

فان الله عز وجل يقول لك : اقرأه[1] منى السلام وقل له : أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ذلك ، فقال أبو بكر : أ أسخط على ربى عز وجل ؟ ! إنى عن ربى راض[2] ـ ثلاثا .

و فى رواية أن جبريل نزل متخللا بطنفسه[3] ، وأخبر أن الله تعالى أمر ملائكتـــه أن يتخللوا بها كأبى بكر . و هذه الرواية منكرة ، و ما قبلها ضعيف غريب جـــدا ؛ ولولا أن تداولها كثير بين الناس لكان الاعراض عنهما أولى ، هكذا قال بعض العلماء رضى الله عنهم .

فائدة : الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وعكسه ، واحدة الطنافس و هى البسط و الثياب و الحصير من سعف[4] عرضه ذراع ـ قاله فى القاموس[5] .

(١) فى الأصل : اقره ـ كذا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن .

(٢) لم نجده أيضا فيما عندنا من المراجع .

(٣) فى المنجد : الطنفسة و الطنفسة و الطنفسة : البساط ، الحصير ، و الكلمة من الدخيل ـ خ .

(٤) السعف جريد النخل ، و الواحدة « سعفة » .

(٥) هو كما قال ، راجع القاموس و المنجد ـ خ .

الفصل الرابع

فى بعض الأحاديث الدالة على فضله اشتراكا بين غيره كعمر و عثمان و على وغيرهم

عن أبي سعيد[1] الخدرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : / إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كما ٢٠/ب ترون الكواكب التى فى أفق السماء ؛ و إن أبا بكر وعمر منهم ـ أخرجه أحمد و الترمذى و ابن ماجه و ابن حبان .

و عن أنس[1] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أبوبكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين و المرسلين ـ اخرجه ايضا[2] فى المختارة وجمع كثيرون ، وهو حديث صحيح .

و عن المطلب[3] بن عبد الله بن حنطب عن ابيه عن جده وماله غيره

---

(١) قد مر التعليق عليه فراجعه .

(٢) هو شيخ السنة ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى ثم الدمشق الصالحى الحنبلى ، صاحب التصانيف ، عاش أربعا و سبعين سنة ، و توفى سنة ثلاث و أربعين و ستمائة ـ راجع تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٨/٤ تجد فيه له ترجمة واسعة ـ خ .

(٣) قال ابن حجر فى التقريب : هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب =

أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال : ابو بكر و عمر منى كمنزلة السمع والبصر ـ أخرجه أبو نعيم وغيره .

و عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ابو بكر و عمر منى كمنزلة هارون من موسى ـ أخرجه الخطيب[1] فى تاريخه .

و عنه ايضـا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس ـ أخرجه ابن النجار واخرجه الخطيب فى تاريخه عن جابر ايضا .

و عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليـه و سلم قال : أبو بكر و عمر خير أهل السماوات و الأرض ، وخير من بقى إلى يوم

= ابن الحارث المخزومى ، صدوق ، كثير التدليس والارسال ، من الرابعة ، و قال المحشى فى الهامش : فلا يحتج بحديثـه ، لأنه يرسل عن النبي صلى الله عليـه و سلم ، كذا فى التهذيب ، فيه إن المرسل لا يكونـــ حجة ، و هو الصحيح من مذهب المحدثين ـ كما بيناه فى رسالتنا « إقامة الحجة على أن لا فرق بين صلاة المرء و المرءة » ـ راجع ص/٣٥٥ من التقريب ـ خ .

---

(١) هو ابو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ، صاحب التصانيف الكثيرة ، سارت بتصانيفه الركبان ، و تقدم فى عامة فنون الحديث ، قال السمعانى : له ستة وخمسون مصنفا ، مات فى سابع ذى الحجـــة سنة ثلاث و ستين و أربعمائة ـ له ترجمة حـافلة مبسوطة فى تذكرة الحفاظ للذهبي تحتوى على عشر صفحات فراجع ٣/٣٣١ ـ ٣٤٠ ـ خ .

٢١/الف القيامة ـ اخرجه الديلمى فى/ مسند الفردوس ، و أخرجه ابن عدى فى الكنى ، والخطيب فى تاريخه بلفظ خير الأولين وخير الآخرين وخير أهل السماوات والأرض إلا النبيين و المرسلين .

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أحشر انا و ابو بكر و عمر يوم القيامة ، و أخرج السبابة و الوسطى و البنصر و نحن مشرفون على الناس ـ اخرجه الترمذى[١] الحكيم .

و عنه ايضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أحشر يوم القيامة بين ابى بكر و عمر حتى اقف بين الحرمين ، فيأتينى اهل المدينة و اهل مكة ـ اخرجه ابن عساكر .

و عنه ايضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : انا اول من تنشق عنه الأرض ، ثم ابو بكر و عمر ، فنحشر فنذهب إلى البقيع[٢] ، فيحشرون معى ، ثم انتظر اهل مكة ، فيحشرون معى و نبعث بين الحرمين ـ أخرجه الترمذى و قال : حسن غريب .

(١) زيدت فى الأصل : و ـ و هو خطأ و التصحيح من تذكرة الحفاظ للذهبى ٢/٢١٨ ، هو أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن ، الزاهد الحافظ المؤذن صاحب التصانيف ، المعروف بالحكيم الترمذى مات بعد سنة خمس و ثمانين و مأتين ـ خ .

(٢) هى مقبرة أهل المدينة المشهورة ببقيع الغرقد ، و هى داخل المدينة ـ راجع معجم البلدان ١/٧٠٣ لمزيد الاطلاع عليها ـ خ .

و عن ابي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : اقتدوا باللذين من بعدى ، ابى بكر و عمر ، فانهما حبل الله الممدود ، ٢١/ب من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها/ ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير ، و أخرجه الترمذى وحسنه عن حذمة[١] إلى قوله أبى بكر وعمر .

عن سهل بن أبى خيثمة[٢] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا أنا مت و أبو بكر و عمر ، فان استطعت أن تموت فمت ـ أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، و ابن عساكر .

و عن على كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ـ اخرجه ابن عساكر ، و أخرجه أيضا عن على و الزبير معاً بلفظ « خير أمتى بعدى أبو بكر و عمر » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الله أيدنى بأربعة وزراء : اثنين من أهل السماء : جبريل وميكايل ، و اثنين من أهل الأرض : أبى بكر و عمر ـ أخرجه الخطيب و ابن عساكر

---

(١) هكذا فى الأصل ، و لم نظفر به .

(٢) هكذا فى الأصل ، و فى التقريب ص/١٦٢ : سهل بن أبى حثمة بن ساعدة ابن عامر الأنصارى الخزرجى المدنى ، صحابى صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة ؛ و له أحاديث ، مات فى خلافة معاوية . و مثله فى الاصابة ٢/٢٧٦ فراجعه لترجمته المبسوطة ـ خ .

والطبرانى فى معجمه الكبير ، و أخرجه الترمذى من رواية أبى سعيد الخدرى بلفظ « ما من [1]نبي إلا[1] وله وزيران من أهل السماء و وزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراى من أهل [السماء فهما جبريل وميكائيل[2]] ، وأما وزيراى من أهل الأرض فابو بكر و عمر .

و عن ابن مسعود[3] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن لكل نبي خاصة من أصحابه ، وإن خاصتى من أصحابى أبوبكر وعمر - أخرجه الطبرانى فى الكبير .

و عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إنى لأرجو لأمتى حب أبى بكر وعمر ، كما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله - أخرجه الديلمى .

٢٢/الف وعن/ أبى أمامة[3] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بكفة ميزان فوضعت فيها ، وجىء بأمتى فوضعت فى الكفة الأخرى فرجحت بأمتى ، ثم رفعت ، فجىء بأبى بكر فوضع فى كفة الميزان فرجح بامتى ، ثم رفع أبوبكر ، وجىء بعمر بن الخطاب ، فوضع فى كفة الميزان ؛ فرجح بامتى ، ثم رفع الميزان إلى السماء و أنا أنظر - اخرجه

(١-١) ما بين الرقمين مطموس فى الأصل ؛ و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن - خ .

(٢) ما بين الحاجزين بياض فى الأصل ، و ملأنا البياض مما مر من مضمون الحديث سابقا .

(٣) قد مر التعليق عليه سابقا فراجعه - خ .

أبو نعيم[١] فى فضائل الصحابة .

وعن أبى هريرة[١] رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال : بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب ، فأخذ منه شاة فطلبه الراعى ، فالتفت إليه الذئب فقال له : من لها يوم السبع يوم لاراع لها غيرى ؟! وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت إليه فكلمته فقالت : إنى لم اخلق لهذا ولكن خلقت للحرث ، قال الناس : سبحان الله ، قال النبى صلى الله عليه و سلم فانى اومن بذلك و ابو بكر و عمر - رواه البخارى و مسلم من طرق ، و فى بعضها : و ما ثم ابو بكر وعمر اى لم يكونا فى المجلس وشهد لهما النبى صلى الله عليه و سلم بالايمان بذلك لعلمه بكمال إيمانهما .

٢٢/ب و فى رواية : بينما رجل راكب/ على بقرة فالتفتت إليه فقالت : إنى لم اخلق لهذا ، إنما خلقت للحرث ؛ فانى اومن بهذا انا و ابو بكر وعمر ؛ و بينما رجل فى غنمه إذ عدا عليه الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها منه ، فقال له الذئب : استنقذتها[٢] منى ، فمن لها يوم السبع[٣] يوم لا راعى

---

(١) قد مر التعليق عليه سابقا فراجعه - خ .

(٢) زيد فى المجمع : هذا ، ففيه : هذا استنقذتها ، هذا منادى بحذف ياء أو نصب على الظرف أى هذا اليوم استنقذتها منى ؛ رخص الشيخين بتصديق بلغ عين اليقين ، إذ كوشفا بحقيقة ليس وراءها للتعجب مجال ، وروى « استنقذت هذا أى الذئب - راجع ص/١/٨٩ منه - خ .

(٣) قال الفتنى فى مجمع بحار الأنوار : إن ذئبا اختطفت شاة من الغنم أيام مبعث=

لها غيرى ، فانى اومن بهذا انا و ابو بكر وعمر .

و عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قدمت ابا بكر وعمر ، ولكن الله قدمهما - رواه البخارى .

و عنه ايضا رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم صعد احدا[1]

= رسول الله فانتزعها الراعى منه ، فقال الذئب : من لها يوم السبع - قيل : هو بسكون باء - موضع يحشر فيه يوم القيامة ، أى من لها يوم القيامة ، و السبع أيضا : الذعر ، سبعته إذا ذعرته ' وسبع الذئب الغنم إذا فرسها ' أى من لها يوم الفزع ، وقيل يفسد هذا التأويل قول الذئب « يوم لا راعى لها غيرى » و الذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة ، و قيل : أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للذئاب و السباع ، فجعل السبع لها راعيا ؛ إذ هو متفرد بها ، فيضم الباء ، وهو إنذار بما يكون من شدائد و فتن تهمل فيه المواشى فيتمكن منها السباع ، و قيل : هو بالضم - عيد لهم فى الجاهلية يشتغلون بعيدهم و لهوهم ، فيأكل الذئب غنمهم ، و قيل : السياع - بمثناة تحت بمعنى الضياع ، - راجع ٨٩/١ منه من طبع الهند القديم - خ

(١) أحد - بضم أوله و ثانيه معاً اسم الجبل الذى كانت عنده غزوة أحـــد ، و هو جبل أحمر ، بينه و بين المدينة قرابة ميل ، و عنده كانت الوقعة التى قتل فيها حمزة عم النبى صلى الله عليه و سلم و سبعون من المسلمين وكسرت رباعيته صلى الله عليه و سلم و شج وجهه الشريف و كلمت شفته ، و ذلك لسنتين و تسعـــة أشهر و سبعة أيام من الهجرة و هو فى سنة ثلاث ، و فى الحديث إن النبى صلى الله عليه و سلم قال : أحد جبل يحبنا و نحبه - =

و أبو بكر و عمر و عثمان ، فرجف الجبل فضربه النبي صلى الله عليـــه و سلم برجله وقال : اثبت احد ، فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ـ رواه البخاري ـ و إنما قال ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبـــل بقوم موسى لما حرفوا الكلم ، لأن تلك رجفة غضب ، وهذه هذة طرب ، و لهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا لرجفاته ، فاقر الجبل بذلك فاستقر ، واخرج الترمذى والستة/ والدارقطنى ٢٣/الف عن عثمان رضى الله عنه انه صلى الله عليه و سلم كان بثبير[١] بمكة ومعه ابوبكر وعمر و انا ، فتحرك الجبـــل ، حتى تساقطت حجارته بالحضيض اى قرار الأرض عنـد منقطع الجبل فركضه أى ضربه برجله و قال : اسكن ثبير ، فانما عليك صديق وشهيدان . و أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان على حراء[٢] هو و أبوبكر و عثمـــان و على و طلحة

= راجع معجم ياقوت ١٤٤/١ لمزيد الاطلاع عليه ـ خ .

---

(١) قال ياقوت فى معجمه ما لفظه : ثبير ـ بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنة وراء قال نصر : ثبير من أعظم جبال مكة بينها و بين عرفـــة ، سمى ثبيرا برجل من هذيل ، مات فى ذلك الجبل فعرف الجبل به و اسم الرجل ثبير ، وفيه وجوه أخرى غير هذا الوجه ، فراجع ص/١/٩١٧ منه ـ خ .

(٢) حراء ـ بالكسر و التخفيف و المد ؛ جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، و هو معروف ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم يتعبـــه فى غار من هذا الجبل قبل أن يأتيه الوحى ؛ و فيه أتاه جبريل عليـــه السلام ـ انظر =

و الزبير ، فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حراء ، فما عليك إلا نبي وصديق و شهيدان .

و في رواية له « وسعد بن أبي وقاص » و لم يذكر عليا ؛ وخرجه الترمذي وصححه و لم يذكر سعدا .

و في رواية كان عليه العشرة إلا أبو عبيدة - و هذه الروايات محمولة على أنها وقائع تكررت ، و لا نظر إلى المنازعة فيها بان المخرج متحد لصحة أحاديث كل ، فتعين الجمع بينهما بذلك .

و في مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد التعدد .

و عن ابن عمر[1] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : رأيت قبيل الفجر كاني اعطيت المقاليد و الموازين ، فاما المقاليد فهذه المفاتيح/ ، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها ، فوضعت في كفة[2] ، ٢٣/ب و وضعت أمتي في كفة ، فوزنت بهم فرجحت ، ثم جيء بابي بكر فوزن بهم ، ثم جيء بعمر فوزن بهم ، فوزن ، ثم جيء بعثمان فوزن بهم فوزن ، ثم رفعت - أخرجه الامام أحمد[1] .

و عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أبو بكر وزيري يقوم مقامي ؛ و عمر ينطق بها[2] لساني ، و أنا من عثمان

= معجم البلدان لياقوت ٢٢٨/٢ - خ .

(١) قد سبق التعليق عليه فراجعه .

(٢) وقع في الأصل : كفه ، و الصواب ما أثبتناه في المتن : كفة - خ . =

و عثمان منى ، كانى بك يا أبا بكر تشفع لامتى - أخرجه ابن النجار ، و وصف عمر بما ذكر ، لأنه من المحدثين الذين تنطق الملائكة على ألسنتهم فاعلم .

و عن ابن مسعود[1] رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أبو بكر و عمر منى كعينى فى رأسى ، و عثمان بن عفان منى كلسانى فى فمى ، و على بن ابى طالب منى كروحى فى جسدى - أخرجه ابن النجار .

وعن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ، ولا يحبهم إلا مؤمن : أبو بكر وعمر وعثمان و على - أخرجه ابن عساكر .

٢٤/الف و عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم/ قال : رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وحملنى إلى دار الهجرة واعتق بلالا[2] من ماله ، و ما نفعنى مال فى الاسلام ما نفعنى مال أبى بكر ، رحم الله عمر ، يقول الحق و إن كان مرا ، لقد تركه الحق و ماله صديق ، رحم الله

=(٣) هكذا فى الأصل ، و لعل الصواب : به - فلينظر - خ .

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة و فاء - ابن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن ؛ من السابقين الأولين و من كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، و امره عمر على الكوفة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين أو فى التى بعدها بالمدينة - كما فى التقريب ص / ٢١٥ ، و راجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى - خ .

(٢) قد مر التعليق عليه فراجعه - خ .

عثمان تستحييه الملائكة وجهز جيش العسرة ، وزاد فى مسجدنا حتى وسعنا ، رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار - أخرجه الترمذى .

و عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الله أمرنى بحب أربعة من أصحابى و قال أحبهم : أبو بكر و عمر و عثمان و على - أخرجه ابن عساكر وغيره .

و عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله اختار أصحابى ، و فى كل أصحابى خير ، ابوبكر و عمر و عثمان وعلى ، و اختار أمتى على سائر الأمم ، فبعثنى فى خير قرن ، ثم الثانى ثم الثالث تترى[1] ، ثم الرابع فرادى - أخرجه ابو نعيم و الخطيب ، و قال غريب ، و ابن عساكر .

و عن سعيد[2] زيد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أبو بكر فى الجنة ، و عمر فى الجنة ، و عثمان فى الجنة ، و على فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ؛ و الزبير فى الجنة ، و عبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، و سعد

---

(١) و قع فى الأصل : تترا ، و التصحيح من المجمع و المنجد ، ففى المجمع : تترى ، و التاء الأولى بدل من الواو ؛ من المواترة ، و التواتر أن يجىء الشىء بعد الشىء بزمان - و يصرف و يمنع ، و فى المنجد : تترى أصلها وترى و معناها مجىء الواحد بعد الآخر ؛ نحو « ثم أرسلنا رسلنا تترى » أى واحدا بعد واحد - خ .

(٢) أنظر التقريب للعسقلانى ص/١٤٤

ابن أبي وقاص فى الجنة ، وسعيد بن زيد فى الجنة ؛ وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة - أخرجه الضياء[1] فى المختارة أيضا وجمع آخرون ، وهو حديث صحيح .

و عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أرحم امتى بامتى ابو بكر ، واشدهم فى / دين الله عمر ، و أصدقهم حياء ٢٤/ب عثمان ، و أقرؤهم لكتاب الله ابى[2] بن كعب ، و أفرضهم زيد[3] بن ثابت ، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ؛ ولكل أمة أمين ، و امين هذه الأمة ابو عبيدة بن الجراح - أخرجه احمد[1] و ابن ماجه و ابن حبان والحاكم و البيهقى .

و فى رواية للطبرانى فى الأوسط : ارحم امتى بامتى أبوبكر ، و ارفق أمتى بامتى عمر ؛ وأصدق امتى حياء عثمان ، واقضى امتى على بن ابى طالب ،

---

(١) قد سبق التعليق عليه فراجعه - خ .

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس الأنصارى الخزرجى ، أبو المنذر ، سيد القراء و يكنى أبا الطفيل أيضا ، من فضلاء الصحابة ، اختلف فى سنة موته اختلافا كثيرا ، قيل : سنة تسع عشرة ؛ وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك - كما فى التقريب ص/٢٤ ، و راجع لترجمته المبسوطة الاصابة للعسقلانى .

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى البخارى ، أبو سعيد أو أبو خارجة صحابى مشهور ؛ كتب الوحى ، قال مسروق : كان من الراسخين فى العلم ، مات سنة خمس أو ثمان و أربعين و قيل : بعد الخمسين - كما فى التقريب ص/١٣٣ - ١٣٤ ، و راجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى - خ .

و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبـــل ، يجئ يوم القيامة إمام العلماء ، واقرا امتى ابى بن كعب ، و افرضها زيد بن ثابت ، وقد اوتى عويمر عبادة - يعنى ابا الدرداء .

و فى اخرى عند ابن عساكر : ارحم امتى أبوبكر الصديق ، وأحسنهم خلقا ابو عبيـــدة بن الجراح ، و أصدقهم لهجة ابو ذر ، و ارشدهم فى الحق عمر ، و أقضاهم على .

و فى اخرى عند العقيلى : ارحم هذه الأمة أبو بكر و أقواهم فى دين الله عمر ، و أفرضهم زيد بن ثابت ، و اقضاهم على بن أبى طالب ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، و امين هذه الامة أبو عبيـــدة بن الجراح ، واقرؤهم ٢٥/الف لكتاب / الله أبى بن كعب ، و أبو هريرة وعاء من العـــلم ، و سلمان[1] عالم لا يدرك ، و معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، و ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر .

و فى رواية لأبى يعلى و ابن عساكر وغيرهما أراف أمتى بامتى ابو بكر ، واشدهم فى دين الله عمر ؛ و أصدقهم حياء عثمان ، و أقضاهم على ابن أبى طالب ؛ و أفرضهـــم زيد بن ثابت ، و أقرؤهم لكتـاب الله أبى

(١) هو سلمان الفارسى ، أبو عبد الله ، و يقال له سلمان الخير ؛ أصله من أصبهان و قيل من رامهرمز ، أول مشاهـــده الخندق ، مات سنة أربع و ثلاثين ، و يقال : بلغ ثلاثمائة سنة - وراجع الاصابة للعسقلانى لترجمته المبسوطة - خ .

ابن كعب ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ؛ ألا وإن لكل أمة أمينا ، وأمين هذه الأمة ابو عبيدة بن الجراح .

و فى اخرى لابن عساكر ، وضعفها : أبو بكر أراف أمتى و أرحمها وعمر بن الخطاب خير أمتى وأعدلها ؛ وعثمان بن عفان أحيا أمتى وأكرمها ، و على بن ابى طالب ألب أمتى و اشجعها ، و عبد الله بن مسعود أبر امتى وآمنها ، و أبو ذر أزهد امتى و أصدقها ؛ و ابو الدرداء أعبد امتى و أتقاها ، و معاوية[1] بن أبى سفيان أحلم امتى و اجودها - و أخرجها غيره ايضا .

و الأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدا ، لا يكاد المتتبع يبلغ لها حدا ، ولقد أتينا بزبدة ذلك ، و انتخبنا أنفس ما هنالك ، / ٢٥/ب راجين من الله القبول فى هذه المسالك - آمين .

تتمة

روى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لأبى بكر و عمر : الا اخبركما بمثلكما فى الملائكة ، و مثلكما فى الأنبياء ؟ أما مثلك انت يا أبا بكر فى الملائكة كمثل ميكائيل ، ينزل بالرحمة ، ومثلك فى الأنبياء مثل إبراهيم . إذ كذبه قومه وصنعوا به ما صنعوا ، فقال : « فمن تبعنى فانه منى ،

(١) هو معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابى أسلم قبل الفتح و كتب الوحى ، و مات فى رجب سنة ستين و قد قارب الثمانين - كما فى التقريب ص/٣٥٧ - و له ترجمة مبسوطة فى الاصابة فراجعه - خ .

و من عصانى فانك غفور رحيم[1] » ، و مثلك يا عمــر ! فى الملائكة كمثل جبريل ، ينزل بالبأس و الشدة و النقمة على أعداء الله ؛ و مثلك فى الأنبياء مثل نوح ، إذ قال « رب لا تذر على الأرض من الكٰفرين ديارا[2] » .

و روى عن جابر بن عبــد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حب أبى بكر وعمر من الايمان ، وبغضهما من الكفر.

و روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنــه قال قال رسول الله صلى الله عليــه و سلم : إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه أمينا مسلما ، زاهدا فى الدنيا ، راغبا فى الآخرة ، و إن تؤمروا عمر تجدوه قواما أمينا . لا تأخذه فى الله لومة لائم و إن تؤمروا عثمان تجدوه مدارا[3] يسلك بكم الطريق .

[4]وفى كتاب روضة العلماء والفضلاء والعظماء : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم [قال[5]] إن الله أمرنى أن أتخذ [أبا بكر[5]] والدا[6] ، وعمر

(١) القرآن المجيد ، سورة ١٤ و هى ابراهيم ، آية ٣٦ كان فى الأصل : من ، و التصحيح مما مر من القرآن المجيد .

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٧١ و هى سورة نوح ، آية ٢٦

(٣) هكذا فى الأصل ، و فى المنجد : الهدار فعال للمبالغة ، يقال « رعد هدار »

(٤) العبارة من هنا إلى آخر الفصل وقعت بهامش الأصل ، فلينظر - خ .

(٥) ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل ، و أثبتناه نظرا إلى سياق العبارة - خ

(٦) هكذا فى الأصل - و الله أعلم - خ .

مشيرا ، و عثمان سندا أى . . . . ١٠ ، و أنت يا على ا ١٠
النبي صلى الله عليه وسلم ؛ و أنتم أربعة . . . . ١٠ فى ام الكتاب ، و إنه
لا يحبه إلا مؤمن تقى ، و لا يبغضه إلا فاجر شقى . . . . ١٠ قال :
أنتم خلفاء [من بعدى[٢]] .

[و روى أن النبي[٢]] صلى الله عليه وسلم قال : أبو بكر الصديق لنا ، وعمر معنا ؛ و عثمان منا ، و على من أهل بيتنا .

قوله « لنا » أقرب من قوله « معنا » ، لأن « لنا » يطلق على « له » و « معه » ؛ و قوله « معنا » أقرب من قوله « منا » لأن من هو معك لا يفارقك ، و من هو منك يفارقك ، ولفظة « معى » تقتضى اللزوم[٣] ، و قوله « منا » أقرب من قوله « أهل بيتنا » ، لأن ولدك منك ، و لم يكن أهل ولدك منك ـ فهذا دليل على أن أبا بكر أفضل من عمر ؛ وعمر أفضل من عثمان ، و عثمان أفضل من على ، و على أفضل من سائر الصحابة ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ انتهى » .

(١) موضع النقاط مطموس فى الأصل ـ خ .
(٢) ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل ، وأثبتناها نظرا إلى سياق العبارة ـ خ
(٣) موضعه مطموس و ممحو فى الأصل ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ـ خ

الفصل الخامس

فيما قيل من ثناء الصحابة و التابعين على الصديق رضى الله عنهم أجمعين

أخرج البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أخرج[1] أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نخير بين الناس فى [2]زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم[2] ، فنخير أبا بكر ، ثم عمر [بن الخطاب[3]] ، ثم عثمان بن عفان [رضى الله عنهم[3]] .

و أخرج البيهقى[4] عن عمر رضى الله عنه أنه قال : لو وزن إيمان

---

(١) أخرج البخارى هذا الحديث عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه .

(٢-٢) هكذا فى الأصل ؛ و فى صحيح البخارى ٢/١٩٦ : « زمن النبي صلى الله عليه و سلم » .

(٣) زيد من صحيح البخارى ٢/١٩٦

(٤) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، صاحب التصانيف ، ولد سنة ٣٨٤ فى شعبان ، و مات سنة ٤٥٨ فى عاشر جمادى الأولى ، قال إمام الحرمين أبو المعالى : ما من شافعى إلا وللشافعى عليه منة إلا أبابكر البيهقى=

أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم .

و أخرج أبو نعيم عنه أيضا أنه قال : لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك .

و أخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه أنه دخل على أبي بكر و هو مسجى فقال : ما أحد ألقى الله بصحيفته أحب إلى من هذا المسجى .

و أخرج أيضا عن عبد الرحمن[1] بن ابى بكر قال : حدثنى عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر إلى خير إلا سابقه أبو بكر .

و أخرج الطبراني عن على انه قال : و الذى نفسى بيده ! ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا أبو بكر .

٢٦/الف و روى احمد[2] بن عقيل قال : خطبنا / على بن ابى طالب و هو امير المؤمنين فقال : ايها الناس ! اخبرونى بأشجع الناس ؛ قلنا : انت يا امير المؤمنين ! قال : اما انا فما بارزت احدا إلا انتصفت منه ، ولكن

= فان له المنة على الشافعي لتصانيفه فى نصرة مذهبه - كما فى تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٣٢٩ من طبع دائرة المعارف بحيدر آباد - خ .

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، شقيق أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، أخر إسلامه إلى قبيل الفتح و شهد اليمامة و الفتوح ، و مات سنة ثلاث و خمسين فى طريق مكة فجأة ؛ و قيل بعد ذلك - كما فى التقريب ص/٢٢٦ و راجع أيضا الاصابة لابن حجر و الاستيعاب لترجمته المبسوطة - خ .

(٢) لم نظفر بترجمته فيما بين أيدينا من المراجع - خ .

اخبرونى بأشجع الناس ، قالوا : فمن ؟ قال : ابو بكر ، فانه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه و سلم عريشا ، وقلنا من يكون معه فى العريش ، لئلا يهوى إليـه أحد من المشركين ليلا ، فما دنى أحد منا إلا أبوبكر ، فانه كان معه شاهرا سيفه ، قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يهوى إليه أحد من المشركين إلا أهوى إليه ؛ فهذا أشجع الناس ، قال على رضى الله عنه : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحاط به كفار قريش وهم يقولون له : أنت الذى جعلت الآلهة إلها واحدا ـ يعنى أنهم يريدون المكر برسول الله صلى الله عليـه و سلم والاهتمام بقتله واشتد غيظهم عليه ، قال على رضى الله عنه : ما دنى منا أحد إلا أبو بكر ، فجعل يضرب هذا ويحارب هذا ، و يقول : ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله[1] ـ ثم بكى على رضى الله عنـه حتى ابتلت لحيته ؛ ثم قال : أنشدكم الله ؛ أ مؤمن آل فرعون خير ام أبوبكر ؟ قال : / فسكت القوم ؛ ٢٧/الف فقال : ألا تجيبونى ؟ فو الله لساعـة من أبى بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل كتم إيمانه ، و هذا رجل أعلن إيمانه ـ قلت ؛ مؤمن آل فرعون اسمه « حزقيل » .

و اخرج البخارى عن عروة[2] بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمر

(١) إشارة إلى الآية الكريمة التى نزلت حكاية مما قال مومن آل فرعون لقومه ، انظر القرآن المجيد ، سورة ٤٠ و هى سورة المؤمن ، آية ٢٨

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة=

عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عقبة ابن معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم و هو يصلى ؛ فوضع رداءه فى عنقه ، فخنقه به خنقا شديدا ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ، فقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم .

و أخرج أيضا عن محمد[1] بن الحنفية رضى الله عنه قال قلت لأبى : اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ابوبكر : قال قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمـــر - وخشيت ان يقول : عثمان ، قلت : ثم انت . قال : ما انا إلا رجل من المسلمين[2] .

وسئل ابن عباس عن ابى بكر قال: كان خيرا كله . وسئل عن عمر ، فقال : كان كالطير الحذر ، وسئل عن على فقال : ملىء عزما او قال : حزما .

و استأذن عبد الله[3] بن عباس رضى الله عنهما على معـاوية[3] : فأذن

= فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنـــة أربع و تسعين على الصحيح ، و مولده فى أوائل خلافة عمر الفاروق - كما فى التقريب ص/٢٦٣ - خ .

(١) هو محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو القاسم ، المعروف بابن الحنفية المدنى ، ثقة عالم من الثانية ، مات بعد الثمانين - كما فى التقريب ص/٣٣٢ - خ .

(٢) هذا الحديث رواه البخارى عن محمـد بن كثير عن سفيان عن جامع بن أبى راشد عن أبى يعلى عن محمد بن الحنفية قال - الحديث .

(٣) قد سبق التعليق عليه فراجعه - خ

له : فلما رآه مقبلا قال لسعيد[1] بن العاص لأسألن ابن عباس عن مسائل
٢٧/ب / و ذلك فى يوم قد حصلت عنـــده وجوه قريش وسادات
العرب . فقال سعيـــد : مهلا يا أمير المؤمنين ! فليس مثل ابن عباس يعيا
بمسائلك ، فلما جلس إليه قال له : ما تقول فى أبى بكر ؟ قال : رحم الله
أبا بكر ، كان والله ! للقرآن تالياً ، وللشر قاليا ، وعن الشين نائيا ، وعن المنكر ناهيا ،
وعن الفحشاء ساهيا ، وبدينه عارفا ، ومن الله خائفا ، وعن المحارم صادفا[2] ،
وكان بالليل قائما ، و بالنهار صائمـا ، و على العدل عازما ، و فى كل الأمور
حازماً ، و بالمعروف آمرا وعليه صابرا ، وعن الموبقات زاجرا ، و بنور الله
ناظرا ، فاق أصحابه ورعاً وعفافاً ، وقناعـة وكفافاً ، وسادهم زهداً و أمانة ،
وبرا و حياطة[3] . فأعقب الله من طعن فيه الشقـاق إلى يوم التلاق . ـ ثم

---

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى ، قتل أبوه ببدر ، و كان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليـــه و سلم تسع سنين ، و ذكر فى الصحابة ، و من محاسن كلامـــه : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، و لا تمازح الدنى فتهون عليه ، ولى إمرة الكوفة لعثمان و إمرة المدينة لمعاوية ، مات سنة ثمان و خمسين ، و قال الزبير بن بكار : مات فى قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين ـ كما فى التقريب ص/١٤٦ ، والاصابة ٢/١٩٥ فراجعها ـ خ .

(٢) أى معرضا عن المحارم ـ خ .

(٣) أى حفاظة ـ راجع المنجد .

سأله عن عمـــر و عثمان و على فأجاب و وصف كلا بما هو مقامه بحسب ما وصلت إليه بلاغته وكلامه - رضى الله عنهم أجمعين .

و أخرج الطبرانى فى الكبير ، و عبد الله[1] بن أحمـد فى زوائد الزهد عن الشعبى[2] قال : سألت ابن عباس : أى الناس كان أول إسلاما ؟ قال : ابو بكر ، ألم تسمع إلى قول حسان[3] :

٢٨/الف /إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة ... فاذكرْ أخاك أبا بكر بمـا فعلا

خير البرية أتقاها[4] و أعـــدلها ... إلا النبى و أوفاها بما حمـــلا

و الثانى التـالى[5] المحمود مشهده ... وأول الناس منهم[6] صدق الرسلا

[عاش حميـدا لأمر الله متبعا ... بهدى صاحبه الماضى وما انتقلا[7]]

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، أبو عبـــد الرحمن ، ولد الامام ، ثقة ، من الثانية عشرة ؛ مات سنة تسعين ومأتين وله بضع وسبعون سنة - كما فى التقريب ص/١٩٢ ، و تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٢٣٦ - خ .

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعـد المائة و له نحو من ثمانين سنة - كما فى التقريب ص/١٨٥ - خ .

(٣) قد سبق التعليق عليه فراجعه .

(٤) وقع فى ديوان حسان : أعلاها - راجع ص/٨٣ منه من طبع الهند .

(٥) وقع فى ديوان حسان : الصادق .

(٦) هكذا فى الأصل وفى ديوان حسان ، ولعل الصواب : ممن - فتأمل - خ .=

و أخرج ابن عساكر عن الربيع[1] بن انس قال : مكتوب فى الكتاب[2] الأول : مثل أبي بكر كمثل القطر ، أينما وقع نفع . و قال : نظرنا فى صحابة الأنبياء فما وجدنا نبياً كان له صاحب مثل أبي بكر .

و أخرج ابن سعد عن إبراهيم النخعى[3] قال : كان أبو بكر الأواه لرأفته و رحمته .

و عن الزهرى[4] أنه قال : من فضل أبي بكر أنه لم يشك ساعة قط .

= (٧) زيد من ديوان حسان ص/٨٣ من طبع المطبعة المحمدية سنة ١٢٨١ ﻫ .

(١) قال ابن حجر فى التقريب : الربيع بن أنس البكرى أو الحنفى بصرى نزل خراسان ، صدوق ، له أوهام ، رمى بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة اربعين أو قبلها - راجع ص/١٢١ منه . خ .

(٢) هكذا فى الأصل ، و لعل الصواب : الكتب الأول - فتامل - خ .

(٣) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى الفقيه ثقة ، إلا أنه يرسل كثيرا ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين و هو ابن خمسين أو نحوها - كما فى التقريب ص/٢٣ - خ

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى ، و كنيته أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين - كما فى التقريب ص/٣٣٧

تذييل

عن مالك[1] بن أنس رضى الله عنه أن أمير المؤمنين هارون[2] الرشيد قال له : يا مالك ! صف لى مكان أبي بكر و عمر من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ! قربهما منه فى حياته كقرب قبريهما من قبره ، فقال : شفيتنى يا مالك ! شفيتنى يا مالك !

و عن شعبة[3] قال : ما أدركت أحدا ممن كنا نأخذ عنه العلم ، كان يفضل على أبي بكر و عمر أحدا بعد النبي صلى الله عليه و سلم .

و عن إبراهيم[4] بن عين قال : سألت شريك[5] بن عبد الله ، قلت :

---

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصبحى ، ابو عبد الله المدنى الفقيه ، امام دار الهجرة ، رأس المتقين و كبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الاسانيد كلها « مالك عن نافع عن ابن عمر » مات سنة تسع و سبعين و دفن بالبقيع ، و كان مولده سنة ثلاث و تسعين ، و قال الواقدى : بلغ تسعين سنة - كما فى التقريب ص/٣٤٤

(٢) هو ابو جعفر هارون الرشيد بن المهدى محمد بن منصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، كان من أعز الخلفاء وأجل ملوك الدنيا ، وكثير الغزو و الحج ، مات سنة ثلاث و تسعين و مائة - راجع لترجمته الحافلة تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/١٩٢ - ٢٠١ - خ .

(٣) راجع لترجمته التقريب ص/١٦٩ - خ .

(٤) قال ابن حجر فى التقريب ص /١٥ : ابراهيم بن أعين الشيبانى العجلى =

٢٨/ب يا أبا عبد الله ! أرأيت/ من قال : لا أفضل أحدا على أحد ، قال : هذا أحمق ، أليس قد فضل أبوبكر و عمر ، قال : فقلت : هل أدركت من يقدم عليهما ؟ قال : لا ، إلا مفتضح .

قال : وسمعت سفيان[١] بن سعيد يقول : من فضل على ابى بكر وعمر فقد عابهما ، قلت له : وعاب من فضلهما .

و عن على[٢] بن يزيد الفرائضى قال : سمعت شعيب[٣] بن حرب يقول قلت لمالك[٤] بن مغول : أوصنى ، قال : عليك بحب الشيخين[٥] . ثم قلت

= البصرى ، نزيل مصر ، ضعيف ، من التاسعة - خ.

(٧) راجع لترجمة التقريب ص/١٦٩

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى : أبو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ ، فقيه عابد ، إمام حجة ، من رؤس الطبقة السابعة : و كان ربما دلس عن الثقات فلا يضره ، مات سنة إحدى و ستين و له أربعون سنة - كما فى التقريب و هامشه ص/١٥١ - خ .

(٢) راجع التقريب ص/٢٧٥ - خ .

(٣) هو شعيب بن حرب المدائنى ، أبو صالح ، نزيل مكة ؛ ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع و تسعين و مائة - كما فى التقريب ص/١٦٩

(٤) هو مالك بن مغول - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفى ؛ أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح - كما فى التقريب ص/٢٤٥ - خ .

(٥) المراد بالشيخين أبو بكر وعمر رضى الله عنهما - خ .

له : أوصنى ، قال : عليك بحب الشيخين ، ثم قلت له : أوصنى ، قال : عليك بحب الشيخين ، و الله ! و الله ! إنى لأرجو على حبهما ما أرجو على التوحيد[1].

و عن الفضيل[2] بن عياض أنه قال : أوثق عملى فى نفسى حب أبى بكر وعمر .

و يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا بكر الصديق و على بن أبى طالب رضى الله عنهما تقدما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال أبو بكر الصديق : تقدم يا على ، فقال على : ما كنت بالذى يتقدم على رجل قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : ما طلعت الشمس ولا غربت بعدى على رجل أفضل من أبى بكر الصديق ، أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبى صلى الله عليه و سلم .

(١) أى النجاة فى الآخرة - خ .

(٢) هو فضيل بن عياض بن مسعود التميمى ، أبو على الزاهد المشهور ، اصله من خراسان وسكن بمكة ، ثقة عابد : إمام ، من الثامنة ، مات بمكة سنة سبع و ثمانين - كما فى التقريب ص/٣٠١ ، و بهامشه : « هو شيخ الحرم الشريف وأحد أئمة الهدى والسنة ، قال عبد الله بن مبارك : أورع من رأيت فضيل بن عياض ، وقال ابن سعد : كان ثقة نبيلا عابدا ورعا ، كثير الحديث ، وقال هارون الرشيد : ما رأيت أورع منه ، وقال النسائى : ثقة مامون ، ومن كلامه رحمه الله : « من خاف الله لم يضره أحد ، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد » - كذا فى الخلاصة - خ .

٢٩/الف /و مما يدل على فضل الشيخين رضى الله عنهما ما ذكره لى صاحبنا الفاضل و حبيبنا الكامل ملا محمود[١] الكردى المتشرف من نحو عشرين سنة بخدمة الأستاذ الأعظم سيدنا ومولانا الشيخ محمد[٢] أبى المواهب البكرى الصديق حفظه الله ؛ نقلا عن كتاب روضة العلماء[٣] ونزهة الفضلاء والعظماء للفقيه أبى جعفر[٤] الهندوانى ، وقد اطلعت عليه ، فرأيت فى أثناء الباب السابع والتسعين فى فضل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ما نصه ، قال : سمعت الفقيه أبا نصر يروى على عامته بالفارسية عن على كرم الله وجهه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إن لفلان اليهودى كلباً عقورا ، كلما مررت قاصدا إلى جماعتك عقرنى و خرق ثيابى ، فمره ليحبسه ، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم قاصدا إلى داره ، فاستقبله اليهودى ، فقال : يا أخا اليهود كلبك قد عقر صاحبنا هذا ؛ وخرق ثيابه ، فقال : إن كلبى لا يؤذى أحدا إلا من يؤذيه ، وإن كنت نبى الله كما تزعم فأت دارى واسئل ٢٩/ب الكلب لما يؤذيه ؛ فأتى النبى صلى الله عليه و سلم / بابه ، فلما

---

(١) لم نظفر بترجمته فيما بين أيدينا من المراجع .

(٢) لم يذكره الزركلى فى الأعلام ، فظنى أنه شخص غير معروف .

(٣) قد ذكر حاجى خليفه فى الكشف كتابا آخر بهذا الاسم و هو للشيخ أبى على حسين بن يحى البخارى ، و لم يذكر هذا الكتاب ، و ليس له ذكر فى ذيل كشف الظنون ، و الله أعلم - خ .

(٤) لم نجد ترجمته فيما عندنا من المراجع .

بصر الكلب بالنبي صلى الله عليه وسلم قام وعدا إليه تحرش[1] ذنبه ، ولما بصر بالرجل قصـــد فى ملاكه ، فقال : الله مالك يا كلب ! تؤذى صاحبنا بغير سبب ، فأنطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان طلق ذلق - أى فصيح ، و قال : يا نبي الله ! إنه يمر على كل يوم وليلة ألف نفر ؛ و لا أوذى أحدا ؛ و إنما أوذى هذا ، لأنه يبعض أبا بكر و عمر رضى الله عنهما ، فانه لا يخرج من بيته و لا يدخله إلا وهو يبزق على صورتهما فى بهو[2] داره ؛ يا رسول الله ! انطلق معى ، فان كنت كاذبا فنفسى لك الفداء ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دار الرجل ، فاذا هو كما قال الكلب ، صورة أبى بكر و عمر رضى الله عنهما خلف باب بهوه وأثر البزاق على صورتهما ، فأقبل على الرجل ، فقـال : تب ، تاب الله عليك و أسلم ، فتاب و أسلم ، ثم أسلم اليهودى صاحب الكلب . فقال الكلب : السلام عليك يا رسول الله إلى يوم التناد ؛ كنت مبعوث الرب جل جلاله ، واختفى على المكان .

٣٠/الف و فيه أيضا : قال سمعت الصالح بن محمد بن صالح السجارى[3]/ يحكى . . . .[4] فنزلنا منزلا و هو يشتم أبا بكر وعمر رضى الله

(١) أى تعرض يتحرك ذنبه - راجع المنجد - خ .

(٢) البهو : البيت الذى كانوا يقيمـــونه أمام البيوت أو الخيـام منزلا للغرباء و الضيوف . قاعة أو محل الاستقبال - كما فى المنجد .

(٣) كذا ، و لم نجده فيما لدينا من المراجع ؛ و لعله : السنجارى - خ .

(٤) موضع النقاط بياض فى الأصل .

عنهما ، فقلنا له فى ذلك ، فسكت و لم يجب بشيء ، فلما أصبحنا و أوقرنا[1] وأصلحنا الراحلة ، ولم يناد مناد جئناه فنظرنا ما حاله ، وما يصنع ، فاذا هو جالس متربع ، وقد غطى رجليه بكسائه ، فكشفناه عنهما ، فاذا هو قد صار رجلاه كرجلى الخنزير ، فهيأنا راحلته و حملناه ، فانتهينا إلى فصيلة الخنازير فى قرية ، فوثب من راحلته ، وقام برجليه و صاح ثلاث مرات صيحة الخنازير ، واختلط بالخنازير وصار خنزيرا حتى لا نعرفه .

و فيه أيضا قال : سمعت الفقيه أبا نصر أحمد بن محمد الجزائرى[2] يقول : خرجت من كورة بخارا[3] قاصدا إلى كورة طوس[4] . فصحبت رجلا من أهل فرغانة[5] فى الطريق من قرية سكند[6] ، فقلت له : من اين ؟ و إلى أين ؟ فقال : من فرغانة إلى الحج ، أحج عن امرأة بثلاثمائة درهم ، فقلت : ليس هذا بوقت الحج ؛ فان الحجاج قد خرجوا ولا تبلغ أنت ، فكيف تحج

(١) أوقر الدابة : حملها ثقيلا ـ راجع المنجد .

(٢) وقع فى الأصل : الجزاحزى ـ و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ـ خ .

(٣) راجع معجم البلدان لياقوت ١/٥١٧ للاطلاع على تفاصيلها ـ خ .

(٤) راجع معجم البلدان ٣/٥٦٠ ـ خ .

(٥) انظر معجم البلدان ٣/٨٧٨ ـ خ .

(٦) هكذا فى الأصل ؛ و أما ياقوت فقد قال فى معجمه ٢/١٠٨ : سكندان ـ بضم أوله و ثانيه ثم نون ساكنة و دال مهملة و آخره نون ، من قرى مرو ـ خ .

من فرغانة إلى مكة بثلاثمائة درهم ، قال : لنا ههنا بطوس بقعة يقال لها
٣٠/ب / مشهد[1] ، نحج تلك البقعة ، وفيها قبر علي[2] بن موسى الرضا ،
فنحج قبره ؛ و هي بقعة مباركة ، قال : فصحبته حتى دنوت[3] ، وكنت أوافقه
في بعض الكلمات ، لكي أعرف مذهبه وأجيب مقالته حجة عليه إذا احتججت
عليه فتركته في المشهد ، و ذهبت إلى طوس ، وقصصت القصة على الحاكم
أبي . . . . .[4] الأردني ، وكان حاكما فيها ، فقال لي : يا هذا ! لم لم تصحبه
حتى يشتهر عليه كفرهم ، فنخرجهم بذلك من هذه البقعة ؛ قال : فاستأذنته
و رجعت إلى ذلك ، وكنت معه ليالي ، و أعطيته ثمرة فؤادي[5] ، حتى ظن

---

(١) مدينة مشهورة و لكن لم يذكرها ياقوت في معجمه ، و لا القزويني في كتاب آثار البلاد و أخبار العباد .

(٢) قال ابن حجر في التقريب ص/٢٧٤ : هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي الهاشمي يلقب الرضى - بكسر الراء و فتح المعجمة صدوق ، و الخلل ممن روى عنه ، من كبار العاشرة ' مات سنة ثلاث و مأتين و لم يكمل الخمسين ، و راجع لترجمته الحافلة وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٣٤٨ - خ

(٣) الكلمة المطموسة في الأصل : و لعل الصواب ما أثبتناه في المتن .

(٤) موضع النقاط مطموس في الأصل .

(٥) أي المودة و المحبة ، ففي المنجد ما لفظه : ثمرة القلب : المودة ، و منه « خصني بثمرة قلبه » أي بمودته - خ .

أنى منهم . فقال لى : يا هـذا ! إذا كنت منا أو لا تزور سيدنا و إمامنا ؟ قلت : نعم ، وكان هناك رجل يتقـــدم و يصلى بهم و يقرأ القرآن بخلاف ما أنزل ، حتى قرأ سورة « لا أقسم بيوم القيامة[1] ، فبلغ قوله تعالى « إن علينا جمعه وقرآنه[2] » فغير « إن علياً[3] جمعه وقرأه[4] » ، فقلت فى نفسى : كذبت بن ما قلت ، ثم استقبلت الصلاة ، ثم أدخلنى ذلك الرجل بالخفيـــة[4] بيتا فيه سيدهم ، فاذا أنا برجل قد صار رجلاه كرجل الكلب وفمه كفم الكلب وهو ينبح ، و هم يقولون أنه يذكر الله تعالى ، / و قال الفرغانى : ٣١/الف إن سيـدنا هذا كان يلعن كل يوم أبا بكر و عمر رضى الله عنهما ألف مرة ، حتى آل أمره إلى هذا ، فخرجت و ذهبت إلى طوس ، و أخبرت الحـاكم بذلك ؛ فجاء بنفسه إلى المشهد ، و هم بازعاجهم[5] فلم يقدر .

و فيه أيضا : قال سمعت الأديب الزاهد أبا يوسف بن يعقوب بن يوسف يقول : كنت بدمغانى[6] فى طريق مكة ، فاذا رجل نيسا بورى ينـاظر

(١) القرآن المجيد ، سورة ٧٥

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٧٥ ، و هى سورة القيامة ، آية ١٧

(٣) وقع فى الأصل : علينا ـ خطأ .

(٤) وقع فى الأصل : قرآنه ـ خطأ .

(٥) أى باقلاعهم و إخراجهم ـ راجع المنجد ـ خ .

(٦) أى مع دمغانى أو عند دمغانى ، هذه النسبة إلى دمغان ، و قد ذكرها ياقوت فى معجمـــه بزيادة الألف بعد الدال و قال : دمغان ؛ و هو بلد كبير =

رجلا دمغانيا فى فضل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما ، فدخلت معهما أرض الدمغانى بتفضيل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما ؛ قال : فطال الأمر علينا إلى أن قال الدمغانى : يا أيها النيسابورى تكلمنا بكلمات لم يتكلم بمثلها أحد قط أنا و هذا البخارى . و لم ينفعك فى كفرك شىء حتى ترجع عنه . فهأنا[1] مجرب بالفعل . قال : وكيف ؟ قال : بدمغان حمام ، نذهب إلى صاحب الأتون[2] يفتح بابه ؛ فندخل جميعا فى الأتون المضرم . فنمكث فيه إلى وقت الظهر ، فان كنت أنت محقاً تنجو و أهلك أنا ، وإن كنت أنا محقا نجوت و هلكت أنت . قال : فذهبنا إلى ذلك الحمام / فابى الأتونى ٣١/ب أن يفتح لنا بابه ، وأشهدنا رجالا على ذلك ، قال : فاخذ الدمغانى بخنصر يمنى النيسابورى ؛ فتقدم وجذب النيسابورى معه و دخلا الأتون وكانا فيه . حتى أذن المؤذن الظهر بجوار الحمام فناديت الأتونى فناداهما الأتونى بالأذان . فخرج الدمغانى لم يحترق ثوبه وشعره . ولا أثرت النار فيه . واحترق النيسابورى وصار فحما ـ فهذا يكفى فى فضل الشيخين رضى الله عنهما وعن سائر الصحابة أجمعين ـ انتهى ما أردناه ونقلناه من الكتاب المذكور رحمه الله .

و يروى عن ابن عباس[3] رضى الله عنهما أن أبا بكر الصديق و على

= بين الرى و نيسابور ، راجع معجم البلدان ٥٣٩/٢ ـ خ .

(١) هكذا فى الأصل ، و لعل الصواب : فها أنا ـ فتأمل ـ خ .

(٢) الأتون موقد نار الحمام ، ج : أتن و اتاتين ـ راجع المنجد .

(٣) قد سبق التعليق عليه فراجعه ، هذا الحديث قد اجتمع فيه الفضائل الكثيرة

ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما تقدما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أبو بكر الصديق : تقدم يا على ! فقال على : ما كنت بالذى يتقدم على رجل قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم : ما طلعت الشمس و لا غربت بعدى على أحد افضل من أبي بكر الصديق ، فقال ابو بكر : ٣٢/الف أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه وسلم :/ أعطيت خير النساء لخير الرجال . فقال على : أنا لا أتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى حقه : من أراد أن ينظر إلى صدر إبراهيم عليه السلام فلينظر إلى صدر أبي بكر الصديق . فقال أبو بكر : أنا لا أتقدم على رجل قال النبي صلى الله عليه و سلم فى حقه : من أراد أن ينظر إلى آدم و يوسف الصديق و موسى عليهم السلام فلينظر إلى وجه على ، فقال على : أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه وسلم : إذا اجتمع الخلائق فى الموقف نادى مناد من قبل الله عزوجل : يا ابا بكر : ادخل و من يحبك الجنة . فقال أبو بكر : انا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه و سلم : انا من على و على منى[1] . اللهم انصر من نصره ، واخذل من خذله ، فقال على : انا لا اتقدم على رجل قال النبي صلى الله عليه و سلم فى حقه : صفات المؤمنين ثلاثمائة وسبعون : كلها فيك

= التى قد جاءت فى أحاديث متفرقة فى حقهما ، و أما هذا الحديث بعينه فما ذكر المؤلف من رواها ، و فى أى كتاب هو ؟ - فلينظر - خ .

---

(١) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/١١٦

يا ابا بكر موجودة ؛ فقال أبوبكر : انا لا أتقدم على رجل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقد أهدى إليه لبن وتمر يوم بدر : هدية من الطالب الغالب إلى على بن ابى طالب . فقال على : انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه ٣٢/ب /النبي صلى الله عليه وسلم : أنت يا أبا بكر ! عينى وقلبي . فقال أبو بكر : أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه و سلم : إذا كان يوم القيامة يجىء على على مركب من مراكب الجنة ، و ينادى مناد من قبل الله عزوجل : يا محمد ! كان ذلك فى الدنيا أخ حسن و والد حسن ، فأما الوالد فابراهيم عليه السلام ، و اما الأخ فعلى بن ابى طالب ، فقال على : انا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة يجىء رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة و النار ، يقول : يا أبا بكر ! ابعث من شئت الجنة وابعث من شئت النار . فقال أبو بكر : أنا لا اتقدم على رجل سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فى حقه : إن الله سبحانه و تعالى يحشرنى يوم القيامة مع على و اجىء معه إلى نهر الكوثر و ادخل الجنة معه . فقال على : انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه و سلم : لو وزن إيمان على و إيمان أبى بكر لرجح إيمان ابى بكر . فقال ابو بكر : انا لا اتقدم على رجل يقول النبي صلى الله عليه و سلم فيه : اتانى ٣٣/الف جبريل و قال : ربك يقرئك السلام و يقول لك : انا/ احب الحسن و الحسين ؛ فسجدت لله شكرا . فقال على : انا لا اتقدم على رجل سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول فى حقه : انا سيد مائة ألف و اربعة

و عشرين ألف نبي ، و أبوبكر سيد مائة ألف و أربعة و عشرين ألف وصى .
فقال أبوبكر : أنا لا أتقدم على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليه وسلم :
إن علياً و أولاده و زوجتـــه يجيئون يوم القيامة على مراكب من مراكب
الجنة ، فيقول الله سبحانه : هذا على بن ابى طالب . فقال على : انا لا اتقدم
على رجل قال فى حقه النبي صلى الله عليـه و سلم : انا و أبو بكر من تراب
واحد ، و تدفن فى تراب واحد ، فقال ابو بكر : أنا لا اتقدم على رجل قال
فى حقه النبي صلى الله عليه و سلم : إن الجنة تفتخر بخمسة نفر : محمـد سيد
الأنبيـاء ، و على سيد الأوصياء ، و فاطمة سيدة النساء ، و الحسن و الحسين
سيدى شباب أهل الجنة ، فقال على : أنا لا اتقدم على رجل قال فى حقه
النبي صلى الله عليه وسلم : بين قصرى وقصر إبراهيم لأبى بكر قصر من نور ؛
فياله من قصر بين حبيب[1] و خليل[2] ، و قال صلى الله عليه و سلم : قال الله
تعالى « و الذى جآء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون[3] » . فقال أبوبكر :
٣٢/ب أنا لا أتقدم / على رجل قال الله فى حقه « و يطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما و أسيرا ، إنمـا نطعمكم لوجه الله[4] » . فقال على : أنا
لا أتقدم على رجل قال الله فى حقـــه « لا يستوى منكم من أنفق من قبل

---

(١) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) سيدنا ابراهيم عليه السلام .

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٣٩ و هى سورة الزمر ، آية ٣٣

(٤) القرآن المجيد ؛ سورة ٧٦ و هى سورة الدهر ، آية ٩

الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعـــد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى[1] » فقال أبو بكر : أنا لا اتقدم على رجل قال الله تعالى فى حقه « إنما يعمر مسٰجد الله من 'امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة و'اتى الزكاة ولم يخش إلا الله[2] » ، فقال على : انا لا اتقدم على رجل قال الله فى حقه « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة[3] » . فقال ابو بكر : انا لا أتقدم على رجل قال الله فى حقه « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون و بالاسحـار هم يستغفرون[4] » ، قال : فعند ذلك نزل الأمين جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : يا محمد ! ربك يقرئك السلام و يقول لك : إن الملائكة قد اصطفوا و الحق قد تجلى[5] لينظر إلى ابى بكر و على ، وتعجب من حسن ما هما عليه من المودة والصفـا ، فقم إليهما ، ولـكن أنت ثالثهما ، فنهض النبى صلى الله ٣٤/الف / عليه وسلم ، فوجدهما على تلك الحالة ، فقبل النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما ، و قال ، وحق من نفس محمد بيده ! لو ان البحر مداد والأشجار أقلام و الخلائق كتاب لعجزوا عن فضلكما ـ رضى الله عنكما .

---

(١) القرآن المجيد ؛ سورة ٥٧ ، و هى سورة الحديد ، آية ١٠

(٢) القرآن المجيد : سورة ٩ ، و هى سورة التوبة : آية ١٨

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٢ ، وهى سورة البقرة ، آية ٢٦١

(٤) القرآن المجيد ، سورة ٥١ و هى سورة الذ'ريٰت ، آية ١٧ ، ١٨

(٥) فى الأصل : تجلا .

فائدة

من فضائل أبي بكر رضى الله عنه ما ذكره النووى[1] فى تهذيبه من أنه من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله . وذكره أيضا جماعة غيره واعتمده بعض المحققين .

و من فضائله العظيمة جمعـه للقرآن ، فقد أخرج أبو يعلى عن على رضى الله عنه قال : أعظم الناس أجرا فى المصـاحف أبو بكر ، إن ابا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين .

و أما ما أخرجه أبو داود[2] عن الشعبى[2] قال : مات أبوبكر و لم يجمع القرآن كله فهو مدفوع أو محمول على جمعه فى المصاحف على الترتيب الموجود اليوم ، لأن عثمان هو الذى فعل ذلك .

و أما كيفية جمع القرآن فقد أخرج البخارى أن زيد بن[2] ثابت الأنصارى [3]وكان ممن يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه و سلم[3] قال :

---

(١) وقع فى الأصل : النورى ـ خطـأ ، و الصواب : النووى ، هو الامام محى الدين يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ ، و التهذيب هو تهذيب الأسماء و اللغات الذى هو كتاب مشهور مفيـد ـ راجع كشف الظنون ١/٥١٤ لمزيد الاطلاع عليه و على كتاب التهذيب خ .

(٢) قد سبق التعليق عليه فراجعه .

(٣-٣) العبارة ما بين الرقمين ليست فى صحيح البخـارى ٣/١٥٤ ، و قد أورده البخارى فى باب جمع القرآن فراجعه ـ خ .

ارسل إلى أبو بكر مقتل اهل اليمامة [1] وعنده عمر [1] ، قال [2] ابو بكر [رضى الله عنه [3]] إن عمر اتانى فقال : إن القتل قد استحر [4] يوم/ اليمامة ٣٤/ب بالناس ، و إنى اخشى ان [5] يستحر القتل بالقراء فى [6] المواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، [7] إلا ان تجمعوه [7] ، و إنى [8] لأرى ان تجمع القرآن ، قال أبو بكر : فقلت لعمر : كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال عمر : هو [8] و الله خير : فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح

(١-١) فى صحيح البخارى ٣/١٥٤ : فاذا عمر بن الخطاب عنده .

(٢) فى الأصل : فقال ، و التصحيح من صحيح البخارى .

(٣) ما بين الحاجزين زيد من صحيح البخارى .

(٤) قال الفتنى : أى إشتد و كثر ' استفعل من الحر ، الشدة و هذا حين بعث أبو بكر خالد بن الوليد مع جيش إلى اليمامة . فقاتلهم بنو حنيفة قتالا شديدا و قتل من القراء سبعمائة ، و من غيرهم خمسمائة ثم فتح و قتل مسيلمة - كما فى مجمع بحار الأنوار ١/٢٥٢

(٥) فى المجمع : إن شرطية ومفعول أخشى محذوف اى اخشى أن يزيد القتل فيهم على ما كان يوم اليمامة ، أو مصدرية مفعوله - راجع ص/١/٢٥٢ منه -خ

(٦) وقع فى صحيح البخارى : بالمواطن .

(٧-٧) العبارة ما بين الرقين ليست فى صحيح البخارى .

(٨-٨) وقعت العبارة فى صحيح البخارى ما لفظه : أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال عمر - هذا .

الله لذلك صدري ، ورأيت [في ذلك[1]] الذي رأى عمر .

[2]قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم[2] فقال أبوبكر: إنك رجل شاب عاقل ، ولا نتهمك[3] ، [وقد[1]] كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه ، فو الله ! لو كلفني[4] نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلان[5] شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال[6] ابو بكر[7] : هو والله خير ، [8]فلم يزل ابو بكر يراجعني[8] حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فقمت[9] فتتبعت القرآن أجمعه من [10]الرقاع والأكتاف والعسب[10]

(١) زيد من صحيح البخاري ٣/١٥٤

(٢-٢) في صحيح البخاري مكان هـذه العبارة التي بين الرقمين : قال زيد قال ابو بكر .

(٣) وقع في الأصل : لا نهتمك - خطأ ، والتصحيح من صحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : كلفوني .

(٥) في صحيح البخاري : تفعلون .

(٦) في صحيح البخاري : قال .

(٧) ليس في صحيح البخاري .

(٨-٨) من صحيح البخاري ، ووقع في الأصل : فلم أزل أراجعه .

(٩) ليس في صحيح البخاري ٣/١٥٤

(١٠-١٠) كان في الأصل : الخشب مكان « العسب » والتصحيح من صحيح البخاري والعبارة في صحيح البخاري : العسب واللخاف .

وصـــدور الرجال ، حتى وجدت [1]من سورة التوبة آيتين[1] مع خزيمة[2] [الأنصاری[3]] لم أجدهما مع أحد غيره « لقد جاءكم رسول[4] - [5]إلى آخرها[5] » ٣٥/الف فكانت الصحف [6]التی جمع فيها القرآن[6] عند أبی بكر/ حتى توفاه الله ، ثم عند عمر [7]حتى توفاه الله[7] ، ثم عند حفصة بنت عمر رضی الله عنها[8] - هذا لفظ البخاری .

و قال الامام النووی[9] فی الباب التاسع من كتاب التبيان : اعلم أن القرآن العزيز كان مؤلفا فی زمن النبی صلى الله عليه و سلم على ما هو فی المصاحف اليوم ، ولكن لم يكن مجموعا فی مصحف ؛ بل كان محفوظا فی صدور الرجال ، فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله ؛ وطوائف يحفظون أبعاضا[10] منه ، فلما كان زمن ابی بكر الصديق رضی الله عنه ، وقتل كثير من

(١-١) فی صحيح البخاری : آخر سورة التوبة .
(٢) من صحيح البخاری ، و وقع فی الأصل : فلم أزل أراجعه .
(٣) زيد من صحيح البخاری.
(٤) القرآن المجيد سورة ٩ ، وهی سورة التوبة ، أو البراءة ، آية ١٢٨ ، ١٢٩
(٥) فی صحيح البخاری : حتى خاتمة براءة .
(٦-٦) العبارة ما بين الرقمين ليست فی صحيح البخاری .
(٧-٧) فی صحيح البخاری مكان هذه العبارة : حياته .
(٨) فی صحيح البخاری : عنه .
(٩) قد سبق التعليق قريبا فراجعه .

حملة القرآن ، خاف موتهم و اختلاف من بعـــدهم فيه ؛ فاستشار[1] الصحابة رضى الله عنهم فى جمعه فى مصحف فأشاروا بذلك ، فكتبه فى مصحف وجعله فى بيت حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فلما كان فى زمن عثمان رضى الله عنـــه وانتشر الاسلام خاف عثمان وقوع الاختلاف المودى إلى ترك شىء من القرآن و الزيادة فيه ، فنسخ من ذلك المجموع عند حفصة الذى أجمعت الصحابة عليه مصاحف ، وبعث بها إلى البلدان ، و أمر إتلاف ما خالفها ، وكان فعله هذا باتفاق منه و من على بن ابى طالب وسائر الصحابة وغيرهم ـ ٣٥/ب رضى الله عنهم ، / وإنما لم يجمعه النبي صلى الله عليـه و سلم فى مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادته ونسخ بعض المتلو ، و لم يزل ذلك التوقع إلى وفاته صلى الله عليه و سلم ، فلما أمن ابوبكر وسائر الصحابة ذلك التوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلوه رضى الله عنهم واختلف فى عدة المصاحف التى بعث بها ، فقال الامام أبو عمرو الدانى[2] : أكثر العلماء على أن عثمان

(١٠) و قع فى الأصل : أبعاظا ـ بالظاء ، و هو خطأ ظاهر .

(١) وقع فى الأصل : فاستشا ـ كذا ناقصا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن ـ خ .

(٢) هو شيخ القراء أبو عمر عثمان بن سعيد الدانى ، صاحب التصانيف فى القراءات و القرآن المجيد ، و الدانى منسوب إلى « دانية » و هى مدينـــة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفـــة البحر شرقا ـ كما فى معجم ياقوت ٢/٥٤٠ وقد توفى سنة ٤٤٤ فى نصف شوال بدانية ـ راجع لترجمته الحافلة تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٣١٦

كتب أربع نسخة ، فبعث إلى البصرة إحداهن ، و إلى الكوفة أخرى ، وإلى الشام أخرى ، وحبس عنده أخرى - اى بالمدينة .

و قال ابو حاتم[1] السجستانى : كتب عثمان سبعة مصاحف ، بعث واحدا إلى مكة ، وآخر إلى الشام ، و آخر إلى اليمن ، و آخر إلى البحرين ، و آخر إلى البصرة ، وآخر إلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحدا .

هذا مختصر ما يتعلق بأول جمع المصحف ، وفيه أحاديث كثيرة فى الصحيح .

و فى المصحف ثلاث لغات ، ضم الميم وكسرها وفتحها ، فالضم والكسر مشهورتان ، والفتح ذكرها ابو جعفر النحاس[2] وغيره - انتهى .

قوله فى رواية البخارى « ان القتل قد استحر » - بالحاء المهملة والراء : كثر - استفعل من الحر ، والمكروه ابدأ يضاف إلى الحر ، والمحبوب إلى البرد .

٣٦/الف وكانت وقعة اليمامة سنة/ إحدى عشرة ، وقتل بها من المسلمين الف و مائة ، وقيل : الف و اربعمائة ؛ منهم سبعون جمعوا القرآن . و الرقاع

---

(١) له ذكر فى معجم البلدان لياقوت ٣/٤٤ ؛ فراجعه - خ .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى ، كان من الفضلاء ، و له تصانيف مفيدة ، و كانت وفاته بمصر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ٣٣٨ - راجع لمزيد الاطلاع على سوانح حياته و أسماء مصنفاته وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٣٠ من الطبع القديم - خ .

جمع رقعة ، والأكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف . والعسب - بضم العين والسين المهملتين ، وآخره موحدة ، جمع عسيب ، وهو سعف النخل - اى العصى من الجريد ، وكانوا يكتبون فيها .

وقوله « حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة » - اى ابن ثابت . وقوله « لم اجدهما مع أحد غيره » قال الخطابى[1] : هذا ربما يخفى معناه على كثير يتوهمون ان بعض القرآن إنما أخـــذ عن الآحاد ، فليعلم ان القرآن كان محفوظا فى الصدر أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤلفا هذا التأليف الذى عندنا الآن ، إلا سورة برآءة كانت من آخر[2] ما نزل ؛ فلم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم موضعها من التأليف ، حتى خرج من الدنيا ، فقرنها الصحابة رضى الله عنهم بالأنفال[2] .

---

(١) روى عن أبي بن كعب أنه قال : هاتان الآيتان « لقـــد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة » آخر القرآن نزولا ، و فى رواية عنـــه قال : أحدث القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان « لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر الآيتين . كما أثبت ذلك علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى المعروف بالخازن فى تفسيره المسمى « لباب التـــأويل فى معانى التنزيل » فراجع ٢/٣٣٤ منه ، و مثله فى تفسير الكشاف للزمخشرى ١/٣٣٨

(٢) سورة ٨ من القرآن المجيد .

الفصـــل الثالث

و فيـه ثمانية فصول

فى مولده واسمه ولقبه ، وكنيته وحليته ونسبه ، وبنيه وبناته ، وإسلامه
٣٦/ب وخصوصياته و مشاهده مع المصطفى/ ؛ وعدد ما روى عنه من الأحاديث الجامعة ، و ما يفيد علمه و زهده وتواضعه ، و ما حفظ من كلماته الحكمية ، و ما وقع فى وفاته المرضية ، و فيه ثمانية فصول :

الفصـــل الأول

فى مولده و اسمه ولقبه ، وكنيته و حليته ونسبه ،

و بنيه و بناته ـ فأقول و بالله التوفيق :

ولد الصديق رضى الله عنـه بمنى[1] يوم الاثنين لثمان خاون من ربيع الأول بعد [عام[2]] الفيل بثلاث سنين تقريبا .

---

(١) منى ـ بالكسر و التنوين ـ فى درج الوادى الذى ينزله الحجاج و يرمى فيه الجمار من الحرم ، سمى بذلك لمـا يمنى به من الدماء أى يراق ، و فى وجه التسمية وجوه أخرى راجع معجم البلدان لياقوت ٤/٦٤٢ ـ خ .

(٢) ما بين الحاجزين زيادة من المحقق ، و هو العام المشهور المذكور فى سورة الفيل من القرآن المجيد ـ خ .

و روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليـــه و سلم قال: لما ولد أبوبكر الصديق أقبل الله على جنة عدن فقال : وعزتى وجلالى ! لا أدخلك إلا من يحب هذا المولود .

وأما اسمه فكان فى الجاهلية يسمى عبد الكعبة ؛ وسماه النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله ، و هو الصحيح المشهور : وقيل اسمه عتيق ، والصواب الذى عليه العلماء كافة أن عتيقا لقب ، لا اسم ، ولقب عتيقا لعتقه من النار ، فقد روى الترمذى و قال غريب ، عن عائشـــة رضى الله عنها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه[1] قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . .[2] فقال : أنت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقا .

و قيل : لقب بذلك لحسن وجهه وجماله - قاله الليث بن سعـــد[3] وجماعة ، والعرب تسمى كل شىء بلغ الغاية فى الجودة عتيقا .

۳۷/الف وقيـــل : / كان له أخ يسمى عتيقا ، فمات قبله ، فسمى به ؛ و قيل : لأنه قديم فى ما داين[3] . و قيل : لأنه أمه لما ولدته قالت : اللهم ! هذا عتيقك من الموت . قال الأزدى : وكانت إذا نفزته[4] قالت :

عتيق مـا عتيق ٭ ذو المنظر الأنيق

---

(۱) زيدت فى الأصل : و - خطأ .

(۲) موضع النقاط مقطوع فى الأصل .

(۳) كذا يظهر للعين ، و لعل المراد به أنه قديم الايمان - و الله أعلم .

(٤) نفزته أى رقصته ؛ فى المنجد : نفزت المرأة ولدها : رقصته - خ .

رشفت منه ريق ٭ كالزرنب[1] العتيق

[و عن عائشة رضى الله عنها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أنت عتيق الله من النار ، فمن يومئذ سمى عتيقا ـ رواه الترمذى و قال غريب[2]] .

وقال مصعب[3] بن الزبير وغيره : قيل له « عتيق » ، لأنه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به .

و كان يلقب أيضا « ذا الخلال » لعباءة كان يخلها على صدره ـ كما قال ابن دريد[4] .

(١) الزرنب نبات طيب الرائحة ، و يسمى أيضا برجل الجراد ، و أيضا ذكره الهروى فى بحر الجواهر مختصرا ، و لكن له تذكرة طويلة فى مفردات ابن البيطار ، ففيه : قال أحمد بن داود : وهو من أدق النبات و شجرته طيبة الرائحة عطرية ؛ و ليس من نبات أرض العرب و إن كان قد جرى ذكره فى كلامهم : قال شاعرهم : المس مس أرنب ٭ والريح ريح زرنب : و قال آخر منهم .

فانما أنت وفوك الأشنب ٭ كأنما ذر عليه زرنب ٭ أو زنجبيل عاتق مطيب

و قال الدمشقى : يسمى أرجل الجراد ـ وراجع ص ١٥٨/١ منه لمزيد الاطلاع عليه ـ خ .

(٢) العبارة التى وضعناها بين الحاجزين قد أضرب عليها الكاتب فى الأصل بعد كتابتها ، و لعل هذا لاضراب لسبقها من قبل ـ خ .

و أما كنيته فابو بكر ؛ و أجمعت الأمة على تسميته « بالصديق » .
قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : إن الله تعالى هو الذى سمى أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم « صديقا » .

و روى أن علياً رضى الله عنه كان يحلف بالله ، إن الله أنزل اسم أبي بكر من السمآء « الصديق » .

٣٧/ب وسبب تسميته بذلك أن الله صدقه / ، و قيل : لأنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازم الصدق ، فلم تقع منه هفوة ما ولا وقفه فى حال من الأحوال . و قيل : لتصديقه خبر الاسراء[1] ويدل على ذلك ما روى ان عائشة رضى الله عنها قالت : جاء المشركون إلى أبي فقالوا : هل لك فى صاحب يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس[2] ؟ فقال : لقد صدق ، و إنى لأصدقه بأبعد من ذلك بخبر السماء غدوة و روحة ، فلذلك سمى « الصديق » .

و عن أبي وهب[3] مولى أبي هريرة قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة أسرى به ، فكان بذى طوى[4] ، فقال : يا جبريل ، قومى

---

(١) وقع فى الأصل : اللسرى - كذا ، محرفا ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن : الاسراء - خ .

(٢) انظر معجم يافوت ١/٧٧٩ و ٤/٣٨

(٣) انظر التقريب ص/٤٤٢ - خ .

(٤) قال الجوهرى . ذوطوى - بالضم - موضع عند مكة ، وقيل : هو طوى=

لا يصدقونى ، قال : يصدقك أبو بكر و هو الصديق .

و أما حليته : فكان رضى الله عنه طويلا آدم[1] ، خفيف شعر العارضين يخضب بالحناء والكتم ، وهو نبت معروف .

و أما نسبه : فأبوه ابو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم[2] بن مرة بن كعب - جد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لأنه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب - يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه ، و بين كل ٣٨/الف منهما و بينه ستة آباء / كما ذكرنا . فأبو بكر قرشى تيمى . لأنه من تيم قريش و سيأتى نسبه رضى الله عنه معلوم من [رسول الله[3]] صلى الله عليه و سلم إلى عدنان ، [فكعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك

= - بالفتح ، كما قال الشاعر :

إذا جئت أعلى ذى طوى قف ونادها   عليك سلام الله يا ربة الخدر

هل العين ريا منك أم أنا راجع   بهن مقيم لا يريم عن الصدر

كما فى معجم البلدان لياقوت ٣/٥٥٣ - خ .

---

(١) آدم أى أسمر اللون - راجع المنجد .

(٢) وقع فى الأصل : تميم - خطأ و التصحيح من كتاب « سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب » لأبى الفوز محمد أمين البغدادى الشهير بالسويدى ص/٦٦ - خ .

(٣) ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل .

ابن النضر[1] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - إلى هنا متفق عليه ، و اختلفوا فيما بعد ذلك إلى آدم ؛ وللعلماء فى ذلك أقوال كثيرة ليس هذا محلها[2] .

و أمه سلمى[3] - بفتح أوله - وتكنى أم الخير - بنت صخر بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . و هى بنت [4]عم أبيه[4] ؛ أسلم أبوه يوم فتح مكة ، و أسلمت أمه قديما ، وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما بنوه و بناته فستة ، ثلاثة ذكور ؛ و ثلاث أناث ، فالذكور عبد الله . و عبد الرحمن ، و محمد ، و الأناث : أسماء و عائشة و أم كلثوم . فعبد الله أسلم قديما وله صحبة . وكان يدخل إلى النبى صلى الله عليه و سلم . وأبى بكر وهما فى الغار ، أصابه سهم يوم الطائف . و مات فى خلافة أبيه . و أسماء ذات النطاقين شقيقته ، و هى زوج الزبير بن العوام ، هاجرت إلى المدينة و هى حامل بعبد الله بن الزبير ، وكان أول مولود ولد فى الاسلام بعد الهجرة[5] .

---

(١) وقع فى السبائك : النظر .

(٢) العبارة التى وضعناها بين الحاجزين قد ضرب عليها الكاتب بعد كتابتها - فلينظر - خ .

(٣) وقع فى الأصل : سلما - كذا ، و التصحيح من الاصابة ٢/٨٢٨

(٤-٤) و قع فى الأصل : عمتيه - كذا ، مشكوك ومطموس ، و التصحيح من الاصابة ٢/٨٢٨ =

[1]وقد ذكره الشيخ شمس الدين[1] [ابن الجزرى الشافعى والشيخ أبو عثمان الشيرازى والشيخ مجد الدين مؤلف القاموس و صاحب المواقف وغيرهم رضى الله عنه أجمعين[2]] . [و قال[3]] فى نهاية الارب[4] لما تكلم على البكريين ما نصه : قلت ، وبالديار المصرية جماعة من البكريين من ولد عبد الرحمن ابن أبى بكر ، بعضهم بمصر الفسطاط ، وبعضهم بناحية دهروط[5] من البهنسى[6] ،

:(٥) راجع لتراجم ما وقع فى هـــذه العبارة من الأعلام ، الاصابة لابن حجر العسقلانى .

(١-١) العبارة التى بين الرقمين وقعت فى الأصل بعد التى بين الحاجزين - فلينظر - خ .

(٢) هذه العبارة المحجوزة قد أضرب عليها الكاتب بعد كتابتها - فلينظر - خ .

(٣) ما بين الحاجزين زيد لاستقامة العبارة .

(٤) يعنى « نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب » - أنظر كشف الظنون ١٩٨٦/٢ طبع استانبول - خ .

(٥) قال ياقوت فى معجمـــه : دهروط - بفتح - أوله و سكون ثانيه و آخره طاء مهملة ، بليد على شاطى غربى النيل من ناحيـــة الصعيد قرب البهنسى - راجع ص ٦٣٣/١ من معجم البلدان - خ .

(٦) البهنسى - بالفتح ثم السكون و سين مهملة مقصورة مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربى النيل ، وقد وقع فى الأصل : البهنسا فالتصحيح مما مر من معجم البلدان ص/٧٧١/١ - خ .

وقد ظهر منهم جماعـــة من العلماء ، و هم يتمذهبون بمذهبي مالك و الشافعي رضى الله عنهما ، وحكم بعض البـكريين من ولد عبـد الرحمن ، إن من ولد محمـــد بن أبي بكر جماعة بالوجه البحرى ، و إن لهم وقفا تنفق عليهم غلته ـ انتهى[1] .

(١) العبارة من « في نهاية الأرب لما تكلم » إلى لفظ « انتهى » وقعت في الأصل بهامشه ـ فلينظر ـ خ .

الفصل الثانى

فى إسلامه و من أسلم على يده

هو أول من أسلم و آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم فى أحد الأقوال ، و هو مذهب ابن عباس و عمرو بن عنبسة وحسان بن ثابت الصحابيين ، و إبراهيم النخعى ، وقيل : أولهم على بن أبى طالب . و قيل : خديجة ، و ادعى الثعلبى الاجماع فيه ، و إن الخلاف إنما هو فى أولهم بعدها[1] ، وجمع بين هذه الأقوال بأن أول من آمن به صلى الله عليه وسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، و ممن لم يبلغ الحلم على بن أبى طالب . و من النساء خديجة ، و من الموالى زيد بن حارثة ؛ و من الأرقاء بلال[2] ، و خالف فى ذلك ابن كثير ، فقال : الظاهر أن أهل بيته صلى الله عليه و سلم آمنوا قبل كل أحد ، زوجته خديجة ، و مولاه زيد . و زوجة زيد أم أيمن ، و على و ورقة بن نوفل .

وكان سبب إسلامه فيما حكاه غير واحد من المؤرخين و أصحاب السير أن/ أبا بكر . . . . .[3] [خرج فى تجارة إلى أرض اليمن ٤٠/الف

(١) أى بعد خديجة رضى الله عنها - خ .

(٢) قد سبق التعليق على من الأعلام التى وقعت فى هذه العبارة - خ .

(٣) موضع النقاط مطموس فى الأصل .

قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال أبو بكر : فنزلت بها على شيخ من[1] الأزد . عالم قرأ الكتب و علم من الناس شيئا كثيرا . و أتت عليه أربعمائة سنة إلا عشرا ، فلما رآنى قال : أحسبك حرميا ؟ قلت : نعم . انا حرمى ، قال : و أحسبك قريشا ؟ قلت : و أنا قرشى ، قال : وأحسبك تيميا ؟ قلت : و أنا تيمى ، و ذكرت له نسبى ، قال : بقيت لى فيك علامة ؛ قلت ، و ما هى ؟ قال : تكشف لى عن بطنك ؟ قلت : لا أفعل ، أو تخبرنى أمرك ؛ قال : إنى أجد فى العلم الصحيح الزكى الصادق ان نبياً يبعث بالحرم ، يعاونه على أمره فتى و كهل ، اما الفتى فخواض غمرات . وكاشف معضلات ، و أما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة و على فخذه اليسرى علامة ، و أظنك هو ، و ما عليك أن ترينى ما خفى على : قال : فكشفت له عن بطنى : فرأى شامة سوداء فوق السرة . فقال : أنت هو و رب الكعبة ! و إنى متقدم إليك فى أمر واحد فاحذره . قلت : وما هو ؟ قال : إياك و الميل عن طريق الهدى ، وتمسك بالطريق الوسطى ، وخف الله فيما خولك و أعطاك . قال أبو بكر رضى الله عنه : فلما قضيت أربى باليمن ٤٠/ب /أتيت الشيخ أودعه ، فقال : أ حامل منى أبياتا إلى ذلك الخبر ؟ قلت : نعم[2] ، قال : فأنشدنى يقول :

(١) العبارة التى وضعناها بين الحاجزين قد ضرب عليها الكاتب بعد الكتابة ـ فلينظر ـ خ .

(٢) هذه العبارة من أولها إلى آخرها قد أوردها على بن برهان الدين الحلبى =

ألم تر أني قد سئمت معاشري ٥ ونفسي وقد أصبحت في .....[1]

حييت و في الأيام للمرء عبرة ٥ ثلاث مئين ثم تسعين .....[1]

وصاحبت أخبارا أبانوا بعلمهم ٥ غياهب دين قد ثوى فيه .....[1]

وكم عسقليل راهب فوق قائم ٥ لقيت وما غادرت في التي .....[1]

وكلهم لما تعطشت قال لي ٥ بأن نبياً سوف تلقاه دائنا

بمكة و الأوثان فيها عزيزة ٥ فيركسها حتى تراها كواسنا

فما زلت أدعو الله في كل حاضر ٥ حللت به سراً و جهراً معالنا

و قد خمدت مني شرارة قوتي ٥ وألفيت شيخا لا أطيق... احنا[2]

و أنت ورب البيت تلقى[3] محمدا ٥ بعامك هذا قد أقام البراهنا

فحي رسول الله عني فانني ٥ على دينه أحيي[4] وإن كنت راكنا

= الشافعي في الجزء الأول من انسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، و لكن لم يذكر الأبيات الآتية ، و قال : « هذه القصة المذكورة قد ذكرها ابو نعيم ، و ذكر له أبياتا » فتبعنا هذه الأبيات في دلائل النبوة لأبي نعيم ' و حلية الأولياء و غير ذلك من كتب السيرة و التراجم و لكن لم نظفر بها مليعلم - خ .

---

(١) موضع النقاط مقطوع في الأصل ، و لم نظفر بملء هذا البياض ، لأنا لم نجد هذه الأبيات في المراجع التي بين أيدينا .

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل ، و قد مضى وجه عند تحقيقها في التعليق المذكور

(٣) و قع في الأصل : تلقا - كذا . =

فيـاليتنى أدركـته فى شيبتى ٭ أكون له عبـدأ و إلا عجاهنا[1]
عليه سلام الله ما [2]در شاوف[2] ٭ و ما حمل الركبان فيها السوافنا[3]
و ما نسجت بالحلتين وشيحـة ٭ و ما صح ضحاك من البرق هافنا

قال أبو بكر رضى الله عنـه لحفظت وصيته وشعره ، وقدمت مكة
٤١/ف وقد بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم/ فجاءنى عقبة بن أبى معيط وشيبة بن ربيعة و ابو جهل بن هشام و أبو البخترى اى سعيد بن فيروز ، وصناديد قريش يصيحون ، فقلت : ما خبركم ؟ هل نابتكم نائبـة أو نزل بكم امر تكرهونه ؟ قالوا : يا ابا بكر ! أعظم الخطّب و أجل النوائب ، يتيم ابى طالب يزعم انه نبي ، ولولا انت ما انتظرنا به ، فاذا قد جئت[4] فأنت الغاية و الـكفاية .

قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : فصرفتهم على حسن منى ؛ وسألت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقيل لى : انه فى منزل خديجة ، فمضيت إليه ، فقرعت الباب ، فخرج إلى ، فقلت : يا محمد ! قعدت فى منزل أهلك و قد اتهموك بالغيبة و ترك دين آبائك واجدادك ؟ فقال لى : يا ابا بكر إنى

=(٤) فى الأصل : أحيا .

(١) العجاهن هو الخادم أو الطباخ - كما فى المنجد .
(٢-٢) هكذا فى الأصل ، و الأصح ما ذر شارق - فتأمل .
(٣) السوافن جمع سافنة و هى الرياح الهابة على وجه الأرض - كما فى المنجد .
(٤) وقع فى الأصل : حييت - كذا ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن - خ .

رسول الله إليك و إلى الناس كلهم ، فآمن بالله ، قلت : و ما دليك على ذلك ؟
قال : الشيخ الذى لقيته باليمن ، فقلت : و كم من مشايخ لقيت ، و بعت
واشتريت واخذت واعطيت . قال : الشيخ الذى أفادك الأبيات . قلت :
و من اخبرك بهذا يا حبيبى ! قال : الملك العظيم الذى كان يأتى من قبلى من
الأنبياء . قال أبو بكر : فقلت : امدد يدك أشهد أن لا إله إلا الله و أنك
رسول الله ، قال : ثم انصرفت و ما بين لابتيها أسر سروراً عنى باسلامى .
قال : فلما أسلم أبوبكر أظهر إسلامه/ ودعى إلى الله و رسوله . ٤١/ب
وكان ابو بكر رضى الله عنه رجلا .....[1] لقومه محببا فيهم ، وكان أنسب
قريش لقريش ، و أعلم قريش بها ، و ما كان فيها من خير وشر ، و كان
تاجرا ذا خلق حسن ومعروف و ديانة ، وكان رجال قومه يأتونه و يألفونه[2]
لعلمه و ديانته و تجارته و حسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله كل من يثق به ،
ويجلس إليه ، وكان من رؤساء قريش فى الجاهلية وأهل مشاورتهم و مؤلفا
إليهم . فلما جاء الاسلام أثره على ما سواه ، و دخل فيه أكمل دخول ؛
و لم يزل مترقيا فى معارفه و متزايدا فى محاسنه ؛ وكان ممن تنزه عن الخمر فى
الجاهلية ، واستمر مصاحب النبى صلى الله عليه وسلم إلى أن توفى عليه الصلاة
و السلام ، و ذلك ثلاثة وعشرون عاما بعد النبوة ، و لم يفارقه فى سفر
و لا حضر ، وكان النبى صلى الله عليه و سلم يحبه ويجله ، و يبجله ، و يعرف

(١) موضع النقاط مطموس فى الأصل .
(٢) الكلمة مطموسة فى الأصل ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن

أصحابه مكانه ، و أثنى[1] عليه فى وجهه ، و كان أفضل أصحابه و أجل كتابه رضى الله تعالى عنه - آمين .

و أسلم على يده خلق من الصحابة ، منهم خمسة من العشرة[2] ، و هم : عثمان[3] بن عفان ، و الزبير بن العوام[4] ، و طلحة[5] بن عبيد الله ،

---

(١) وقع فى الأصل : اتنا - كذا ، اثنى عليه أى مدحه - خ .

(٢) أى من العشرة المبشرين بالجنة فى حياتهم بلسان الصادق الأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى ، أمير المؤمنين ذو النورين ، أحد السابقين الأولين ، والخليفة الثالث من الخلفاء الأربعة ؛ استشهد فى ذى الحجة بعد عيد الأضحى ، سنة خمس وثلاثين ، و كان خلافته اثنتى عشرة سنة ، و عمره ثمانون ، و قيل أكثر ، و قيل أقل من ذلك - كما فى التقريب ص/٢٦١ ، و راجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى - خ .

(٤) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ، ابو عبد الله القرشى الأسدى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست و ثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل كما فى التقريب ص/١٢٧ و أيضا راجع الاصابة لترجمته المبسوطة - خ .

(٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة أبو محمد المدنى ، أحد العشرة ، مشهور ، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين=

٤٢/الف وعبد الرحمن[1] بن عوف/ وسعد[2] بن أبي وقاص ، [رضى الله عنهم[3]] وقصص إسلامهم يطول ذكرها.

= و هو ابن ثلاث و ستين ـ كما قال ابن حجر فى التقريب ص / ١٨٢ ، وترجمته مبسوطة فى الاصابة له ـ خ .

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى ، أحد العشرة ، أسلم قديما ، و مناقبه شهيرة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين ؛ و قيل غير ذلك ، كما فى التقريب ص/٢٣٥ ، و أنظر لمناقبه و مزيد الاطلاع على ترجمة الاصابة للعسقلانى .

(٢) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى ، أبو إسحاق ، أحد العشرة ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، و مناقبه كثيرة مات بالعقيق سنة خمس و خمسين على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة ـ كما فى التقريب ص/١٤٢ ، و أيضا راجع الاصابة لمزيد الاطلاع على مناقبه ـ خ .

(٣) ما بين الحاجزين زدناه نظرا إلى سياق العبارة ـ خ .

الفصل الثالث

فى خصوصياته

أخرج الدينورى و ابن عساكر : لقد خص الله تعالى أبا بكر بأربع خصال لم يخص بها أحدا من النـاس : سماه « الصديق » ، و لم يسم أحد الصديق غيره ، وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليـه و سلم ، و رفيقه فى الهجرة ، و أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والناس شهود .

وعن محمد بن [أبى[1]] عائشة عن أبيه قال : سمعنا من كان يقول : لأبى بكر اربع خصال لم يشاركه فيها أحد : ثانى اثنين إذ هما فى الغـار ، و ثانى اثنين فى القبر ، وثانى اثنين فى المشورة ، و ثانى اثنين فى العريش .

و قال الثعلبى : كان أصحاب النبي صلى الله عليـه و سلم يقولون فى صحبته : لأبى بكر صحبـة بمكة ، وصحبة فى الغار ، وصحبة فى الهجرة وصحبة فى العريش ، و صحبة فى المضجع .

و أخرج الحاكم عن ابن المسيب قال : كان ابوبكر من النبي صلى الله عليـه و سلم مكان الوزير ، فكان يشاوره فى جميع أموره ؛ وكان ثانيه فى الاسلام ؛ و ثانيه فى الغـار ، و ثانيه فى العريش يوم بدر ، و ثانيه فى القبر ،

(١) زيد من تقريب التهذيب ص/٣٢٤ ، و فيه : محمد بن أبى عائشة ، قيل اسم أبيه عبد الرحمن ؛ حجازى ، ليس به بأس ، من الرابعة ـ خ .

٤٢/ب و لم يكن يقدم عليه/ أحدا .

و أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر[١] قال : كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه و سلم و لا يراه .

و قال المطلب[٢] بن عبد الله : لم يسمع أحد الوحى يلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر ؛ فانه سمع الوحى حين ألقى على النبي صلى الله عليه و سلم لما خرج من عند عمه أبي طالب حزيناً بامره حيث لم يؤمن ، و هو قوله تعالى « إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء[٣] » .

و أخرج الزبير[٤] بن بكار و ابن عساكر عن معروف بن خربوذ[٥]

(١) راجع لترجمته تقريب التهذيب للعسقلانى ص/٤١٣ من طبع الهند - خ .

(٢) أنظر لترجمته تهذيب التهذيب للعسقلانى و تقريب التهذيب له ص/٣٥٥ -خ

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٢٨ ، و هى سورة القصص ، آية ٥٦

(٤) قال العسقلانى : هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير الأسدى المدنى ، أبو عبد الله بن أبي بكر ، قاضى المدينة ، ثقة ، أخطأ السليمانى فى تضعيفه : من صغار العاشرة : مات سنة ست و خمسين - أنظر التقريب ص/١٢٧ - خ .

(٥) وقع فى الأصل : جربود - كذا ؛ و أما ما أثبتناه فى المتن فهو من التقريب ص/٣٥٩ ، و فيه : معروف بن خربوذ - بفتح المعجمة و تشديد الراء و بسكونها ، ثم موحدة مضمومة و واو ساكنة و ذال معجمة - المكى ، مولى آل عثمان ، صدوق ربما وهم ، و كان أخباريا علامة ، من الخامسة - خ .

قال : إن أبا بكر أحد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام ؛ فكان إليه أمر الديات والغرم ، و ذلك أن قريشا لم يكن لها ملك ترجع الأمور كلها إليه ، بل كان فى كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها ، فكان فى بنى هاشم السقاية والرفادة ، و معنى ذلك أنه لا يأكل و لا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم ، وكان فى بنى عبد الدار الحجابة واللواء والندوة - أى لا يدخل البيت أحد إلا باذنهم ، و إذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو[1] عبد الدار ، و إذا اجتمعوا لأمر إبراما ونقضا لا يكون ٤٣/الف اجتماعهم لذلك إلا فى دار الندوة ، و لا ينفذ إلا بها ؛ / وكانت لبنى عبد الدار .

و أخرج البخارى[2] عن عائشة رضى الله عنها قالت : لم أعقل أبوى قط[3] إلا و هما يدينان الدين ، و لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفى النهار ، بكرة وعشياً ، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا [4]نحو أرض[4] الحبشة ، حتى إذا بلغ برك[5] الغماد لقيه

(١) وقع فى الأصل : بنوا - كذا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن - خ .
(٢) أخرج البخارى هذا الحديث عن يحي بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت - الحديث - انظر ٢/٢٢٤ منه و ٢/٢٧
(٣) ليس فى صحيح البخارى ٢/٢٧
(٤-٤) فى صحيح البخارى ٢/٢٨ : قبل . =

ابن الدغنة ، وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ! فقال ابو بكر ؛ اخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي . فقال[1] ابن الدغنة : فان مثلك [يا أبا بكر[2]] لا يخرج و لا يخرج . إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل و تقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار ، ارجع فاعبد[3] ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، وطاف[4] ابن الدغنة [عشية[2]] في أشراف[5] قريش ، فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله و لا يخرج ، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم [ويحمل الكل[2]] و يقري الضيف ويعين على [نوائب[2]] الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة . ـ الحديث بطوله[6] . و فيه خصوصيات / لأبي بكر ٤٣/ب

*(٥) برك الغماد ـ بكسر الغين المعجمة ، وقال ابن دريد بالضم ، والكسر أشهر ، و هو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ـ كما في معجم البلدان لياقوت ٥٨٩/١ من طبع إيران ، و فيه تفصيل مزيد فراجعه ـ خ .

(١) من صحيح البخاري ٢٢٤/٢ ؛ و في الأصل : قال .

(٢) زيد من صحيح البخاري ٢٢٤/٢ و ٢٨/٢

(٣) في صحيح البخاري : واعبد .

(٤) في صحيح البخاري : فطاف .

(٥) زيد في صحيح البخاري ٢٨/٢ : كفار .

(٦) راجع للحديث الطويل صحيح البخاري ٢٧/٢ ـ ٢٨ « باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و عقده » .

لا تخفى عن من تامله . فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه و سلم من مكة إلى المدينة ، و ما وقع له فى تلك السفرة من المآثر و الكرامات و الفضائل و الخصوصيات التى لم يقع نظيرها ؛ بل ولا نظير واحدة منها لغيره من الصحابة ، فينبغى لك أن تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنـــة بين أشراف قريش من تلك الأوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه و سلم ؛ فسكت أشراف قريش عن تلك الأوصاف ، و لم يلغوا[1] فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من عظيم بغضه ومعـاداته بسبب اسلامه ، فان هذا منهم اعتراف - أى اعتراف بان أبا بكر قد كان مشهورا بينهـــم بتلك الأوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن أحد أن ينازع فيهـا ، و لا أن يجحد شيئا منها ، و إلا لبادروا إلى جحدها بكل طريق أمكنهم لما حلوا[2] به من قبيح العدواة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق موالاته لرسول الله صلى الله عليه و سلم وعظم محبته له ، و ذبه عنه .

فائدة : برك الغماد[3] - بفتح الموحدة أو كسرها و بالغين المعجمة المكسورة وقد تضم - واد فى أقاصى هجر[4] - قاله الزركشى ، و قال غيره :

---

(١) وقع فى الأصل : لم يلعنوا - محرفا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن - خ .
(٢) وقع فى الأصل : تحلوا - و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن - خ .
(٣) قد سبق ما فيه قريبا نقلا عن معجم ياقوت فراجعه أيضا .
(٤) بفتح أوله و ثانيـــه - راجع معجم ياقوت ٤/٦٥٢ : و ١/٥٨٩ فى ذكر « برك الغماد »

٤٤/الف مدينة الحبشة . و ابن /[١] الدغنة ـ بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة أو ضمها و تشديد النون أو بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة و ......[٢] مالك ـ ذكره السهيلي رحمه الله تعالى .

و من خواصه أيضا أنه أول خليفة فرض له رعيته [العطاء[٢]] .

أخرج البخاري عن عائشة رضى الله عنها [قالت[٣]] : لما استخلف أبو بكر [الصديق[٣]] قال : لقد [علم[٣]] قومى أن حرفتى لم تكن [تعجز عن[٣]] مؤنة أهلي وشغلت بامر [المسلمين[٣]] ، فسيأكل آل أبي بكر من هذا [المال[٣]] ويحترف للمسلمين فيه[٤] .

و [٥]أخرج ابن سعد[٥] عن عطاء[٦] بن السائب قال :

(١) اسمه ربيعة بن رفيع بن حبان بن ثعلبة السلمي الذى اجار أبا بكر رضى الله عنه و شهد هو حنينا ، و اسم أمه « الدغنة » ـ كما فى تاج العروس فى شرح قاموس لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ٩/٢٠٠ من طبع مصر .

(٢) من تاريخ الخلفاء ص/٥٣ وموضعه مطموس فى الأصل .

(٣) زيد من صحيح البخاري ٢/٥ ، و موضعه مطموس فى الأصل .

(٤) أورده البخاري هذا الحديث فى باب « كسب الرجل وعمله بيده » ـ راجع ٢/٥ منه ـ خ .

(٥-٥) ما بين الرقمين من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٥٤ ، ووقع فى الأصل: آخر

(٦) هو أبو محمد عطاء بن السائب ، و يقال : أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، =

[لما بويع[1]] أبو بكر أصبح وعلى ساعده [أبرادا[1]] وهو ذاهب إلى السوق ، فقال عمر : اين تريد؟ قال : [2]السوق ، قال : [3]تصنع ما ذا و قد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ فقال : انطلق [يفرض لك أبو عبيدة[1]] فانطلقا إلى [أبى عبيدة[1]] فقال : أفرض [لك قوت[1]] رجل من المهاجرين [ليس بافضلهم و لا أوكسهم ، وكسوة[1]] الشتاء [و الصيف[1]] و إذا اخلقت شيئا رددته واخذت غيره ، ففرض[4] له كل يوم نصف شاة و ما كساه[5] فى الرأس والبطن .

و أخرج ابن سعد عن ميمون قال : لما استخلف أبو بكر [جعلوا[1]] له الفين ، فقال : زيدونى ؛ فان له عيالا ، وقد شغلتمونى عن التجارة .

= صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ست و ثلاثين - كما فى التقريب ص/٢٦٤ وفيما بين السطرين منه نقلا عن الخلاصة : اختلط فى آخر عمره ؛ و إنما سمع منه فى الاختلاف شعبة و سفيان ، و وثقه الامام أحمد ، وكان يختم كل ليلة ، و هو أم الأئمة ؛ و إنما قرنه الامام البخارى بآخر - خ .

(١) ما بين الحاجزين من تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/٥٤ ، و موضعه مطموس فى الأصل .

(٢) زيد فى تاريخ الخلفاء : إلى .

(٣) زيد فى تاريخ الخلفاء : أ (أى همزة الاستفهام) و هو خطأ .

(٤) هكذا فى الأصل ، و فى تاريخ الخلفاء : ففرضا - بصيغة التثنية .

(٥) من تاريخ الخلفاء ، و الكلمة مقطوعة فى الأصل .

فزادوه ......[1] خمسمائة ـ و الله اعلم .

و من خواصه أنه أول خليفة فى الاسلام ، و اول أمير ارسل على الحج إلى البيت الحــرام[2] ، حج بالناس سنة تسع من الهجرة ، و فى حجه اجتمع أهل الأديان ، و لم يجتمع أهل دينين بعد يومئذ ، بل صار الموسم بالحج للسلمين .

و مما اختص به عن الخلفاء أن أباه ورثه ، فان أباه توفى بعده بنحو سبعة أشهر ، و قيل بسنة ، و ذلك سنة أربع عشرة ، وسنة تسع و تسعون سنة : و كان بمكة يوم [وفاة[3]] أبي بكر : و لا يعرف خليفة ورثه أبوه إلا [هو[3]] كما أنه لم يلى الخلافة من أبوه حى غيره .

---

(1) موضع النقاط بياض فى الأصل ، ولكن لا بيـــاض فى تاريخ الخلفاء ولا كلمة بموضعه .

(2) قال ابن سعد : استعمل النبي صلى الله عليه و سلم أبابكر على الحج فى أول حجة كانت فى الاسلام ، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنـــة المقبلة ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليـــه و سلم و استخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ، ثم حج أبو بكر من قابل ، فلما قبض أبو بكر و استخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ، ثم لم يزل عمر يحج سنينه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان و استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ـ كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/٥٥

(3) ما بين الحاجزين كان مطموسا فى الأصل ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن بين الحاجزين

الفصل الرابع

فى المشاهد التى شهدها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم

شهد الصديق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بدرا وأحدا و الخندق و بيعة الرضوان بالحديبية وخيبر وفتح مكة والطائف وحنينا وتبوك وحجة الوداع وسائر المشاهد .

و أجمع أهل السير على أن أبا بكر لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مشهد من المشاهد .

قال محمد[1] بن سعد : دفع رسول الله صلى الله عليه و سلم رايته العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر الصديق ، وكانت تسمى العقاب سوداء . وكان فيمن ثبت معه يوم أحد و يوم حنين .

وكانت له فى الاسلام المواقف الرفيعة ، منها قصته يوم ليلة الاسراء ، وثباته وجوابه للكفار فى ذلك ؛ وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال ابن حجر : هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى ، مولاهم البصرى ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدى ، صدوق ، فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومأتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ، وهو صاحب طبقات الصحابة والتابعين - راجع التقريب ص/٣٢٠ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١١٠٣/٢ من طبع استانبول ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٨٥/٢ - خ .

وترك عياله وأطفاله ، وملازمته فى الغار وسائر الطريق . ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الأمر فى تأخر دخول مكة ، ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، إن عبدا خيره الله بين/ ٤٤/ب الدنيا و بين ما عنده . ثم ثباته فى وفاة النبى صلى الله عليه و سلم و خطبته للناس ، و تسليتهم . ثم قيامه فى قضية البيعة لمصلحة المسلمين ، ثم اهتمامه وثباته فى بعث جيش أسامة[1] بن زيد إلى الشام . وتصميمه على ذلك ، ثم قيامه فى قتال أهل الردة و مناظرته للصحابة حتى حجمهم بالدلائل .

و شرح الله صدورهم لما شرح له صدر أبى بكر من الحق ؛ وهو قتال أهل الردة ، ثم تجهيزه الجيوش إلى الشام لفتوحه و إمدادهم بالامداد ، ثم ختم ذلك بهم من أحسن مناقبه و أجل فضائله ؛ وهو استخلافه على المسلمين عمر[2] بن الخطاب وتفرسه فيه ، و وصيته له ، و استيلاءعه الله الأمة ، فخلفه

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى ، الأمير أبو محمد وأبو زيد ، صحابى مشهور ، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة المنورة كما فى التقريب ص /٢٦ ، و راجع لترجمته المبسوطة الاصابة و الاستيعاب ـ خ .

(٢) هو أشهر من أن يذكر ، عمر بن الخطاب بن نفيل ـ بنون وفاء مصغرا ـ ابن عبد العزى بن رياح ـ بتحتانية ـ ابن عبد الله بن قرط ـ بضم القاف ـ ابن رزاح ـ براء ثم زاى خفيفة ـ ابن عدى بن كعب القرشى العدوى ، أمير المؤمنين ، الخليفة الثانى من الخلفاء الراشدين المهديين ، مشهور . =

الله فيهم أحسن الخلافة ، وظهر بعمر الذى هو حسنة من حسناته ، وبركة من بركاته إعزاز الدين وتمهيد الاسلام وتصديق وعده تعالى أنه سيظهره على الدين كله .

= جم المناقب . استشهد فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة . وولى الخلافة عشر سنين ونصفا - كما قال ابن حجر فى التقريب ص/٢٧٨ . ومن يرد الاطلاع على التفاصيـــل فليراجع الاصابة لابن حجر والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - خ .

الفصـــل الخامس

فى ذكر عدد ما رواه الصديق رضى الله عنه من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و من روى عن الصديق من الصحابة و التابعين ـ رضى الله عنهم أجمعين .

روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث و اثنين و أربعين حديثا ، اتفق البخـارى و مسلم منها على ستة . و انفرد البخارى بأحد عشر . و مسلم بواحد[1] .

و سبب قلة[2] روايته مع طول صحبته وتقدمها و ملازمته للنبي صلى الله عليه و سلم . قصر مدة خلافته واشتغاله بقتال المرتدين كما نعى الزكاة ومسيلمة الكذاب ؛ و تقــدم وفاته قبل انتشار الأحاديث و اعتناء التابعين بتحصيلها وسماعها وحفظها .

و روى عن الصـديق جماعة من الصحابة و التابعين ، فمن الصحابة : عمر بن الخطاب ، و عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، و عبد الرحمن

(١) قد أورد جلال الدين السيوطى الأحاديث المروية من أبي بكر الصديق فى تاريخ الخلفاء . فراجع صفحة ٥٩ - ٦٤ منه .

(٢) وقع فى الأصل : المفرد ـ كذا محرفا ، والتصحيح من تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/٥٩

ابن عوف ، و ابن مسعود و حذيفة و ابن عمر ، و ابن عباس ، و ابن عمرو ابن العاص ، و زيد بن ثابت والبراء بن عازب ، و أبو هريرة ، و عقبة بن الحارث ؛ وطارق بن شهاب ، و عائشة بنت الصديق . و من التابعين قيس ابن أبي حازم[1] ، و أبو عبد الله الصنابحى[2] وخلق غيرهما[3] .

(١) وقع فى الأصل : أبي حرازم - محرفا : والتصحيح من تقريب التهذيب للعسقلانى ص /٣٠٧ ، ففيه ، قيس بن أبي حازم البجلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، و يقال : له رؤية ، وهو الذى يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير .

(٢) هو عبد الرحمن بن عسيلة - بمكة مصغر - المرادى ، أبو عبد الله الصنابحى ، ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة ايام ، مات فى خلافة عبد الملك بن مروان - كما فى التقريب ص /٢٣٤ - خ .

(٣) راجع لمزيد الاطلاع على من روى عن الصديق رضى الله عنه ، تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى ص /٥٩ - خ .

الفصل السادس

فى علمه و زهده و تواضعه

و ذلك قدر معروف مشهور متفق عليه . و عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سئل : من/ كان يفتى الناس فى زمن رسول الله ٤٥/ب صلى الله عليه و سلم فقال : ابو بكر و عمر ، ما أعلم غيرهما .

و يستدل على عظيم علمه بقصته[1] فى الحديث الثابت فى الصحيحين « و الله لأقتلن[1] من فرق بين الصلاة و الزكاة ، و الله ! لو منعونى عقالا[2]

---

(١) مشكوك فى الأصل : و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن - خ .

(٢) هكذا فى الأصل ، و وقع عند البخارى فى الحديث الذى رواه عن أبي اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضى الله عنه قال ... : لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عناقا - الحديث ، راجع ١٦٨/١ من صحيح البخارى طبع مصر - خ .

(٣) قال الفتنى فى مجمع بحار الأنوار ٤١٢/١ طبع الهند : لو منعونى عقالا لقاتلته ؛ هو حبل يعقل به البعير الذى يؤخذ فى الصدقة ، لأن على صاحبها التسليم . و إنما يقع القبض بالرباط ، و قيل أراد ما يساوى عقالا من حقوق الصدقة ، وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الابل قيل أخذ عقالا ، =

كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ، واستدل الشيخ أبو إسحاق بهذا وغيره فى طبقـاته على أن أبا بكر أعلم الصحابة ؛ لأنهم كانوا وقفوا عن فهم الحكم فى المسئلة ، ثم ظهر لهم بمبـاحثته لهم أن قوله هو الصواب ، فرجعوا إليه .

قال الامام النووى فى شرح صحيح مسلم : قوله « والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقـاتلتهم على منعه » هكذا فى مسلم « عقالا » ، وكذا فى بعض روايات البخارى ، و فى بعضها « عناقا » - بفتح العين وبالنون - و هو الأنثى من ولد المعز ، وكلاهما صحيح ، و هو محمول على أنه كرر الكلام مرتين ، فقال فى مرة « عقـالا » ، و فى الأخرى « عناقا » ، فروى عنه اللفظـان ، فأما رواية العناق فهى محمولة على ما إذا كانت الغنم صغارا كلها بأن ماتت أمهاتها فى بعض الحول ، فاذا حال ٤٦/الف حول الأمهات زكى السخال[1] الصغار/ بحول الأمهات سواء بقى

= وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقدا ، وقيل : أراد به صدقة العام ، يقال : أخذ المصدق عقال هذا العام إذا أخذ صدقته ، و بعث هو على عقال بنى فلان إذا بعث على صدقاتهم ، الخطابى : إنمـــا يضرب المثل فى هذا بالأقل لا بالأكثر ، و الأكثر رواية العناق ، و قال فى ٤٣٤/١ فى بيـان العناق : حديث « لو منعونى عناقا » دليل وجوب الصدقـــة فى السخال ، و إن واحدة منها يجزئ عن أربعينها ، و إن حول النتاج حول الأمهات ، ولا يستأنف بها حول ، و إلا لم يكن أخذ العناق - خ . =

من الأمهات شيء أم لا ، هذا الصحيح المشهور .

وقال أبو القاسم الأنماطي من أصحابنا : لا تزكى الأولاد بحول الأمهات إلا أن يبقى من الأمهات نصاب .

وقال بعض أصحابنا : إلا أن يبقى من الأمهات شيء ، ويتصور ذلك أيضا فيما إذا مات معظم الكبار ، وحدثت صغار ؛ فحال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار ، والله أعلم .

وأما رواية « عقالا » فقد اختلف العلماء قديما وحديثا فيها ، فذهب جماعة منهم إلى أن المراد بالعقال زكاة عام ، وهو معروف في اللغة بذلك ، وهذا قول الكسائي والنضر بن شميل وأبي عبيد والمبرد وغيرهم من أهل اللغة ، وهو قول جماعة من الفقهاء ، واحتج هؤلاء على أن العقال يطلق على زكاة العام بقول عمرو بن الفرآء[1] :

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا[2] ٭ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

أراد مد عقال ، فنصبه على الظرف ، وعمرو هذا الساعي هو عمرو بن عتبة

(۱) السخال جمع سخلة - بفتح سين فعجمة : ولد معز أو ضأن ، ذكرا أو أنثى كما في مجمع بحار الأنوار للفتني ۱/۱۰۳ (مادة « سخل ») - خ .

---

(۱) وقع في الأصل بلا نقط : العراء - كذا ، والظاهر ما أثبتناه في المتن - خ

(۲) السبد القليل من الشعر ، يقال « ماله سبد ولا لبد » أي لا شعر ولا صوف ، يقال لمن لا شيء له - كما في المنجد ، ومثله في فرائد الأدب في آخر المنجد وراجع لمزيد التفصيل مجمع الأمثال للميداني - خ .

ابن أبي سفيان ولاه عمه معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما صدقات كلب[1]، فقال فيه قائلهم ذلك ، قالوا : ولأن العقال الذى هو الحبل الذى يعقل به البعير لا يجب دفعه فى الزكاة ، فلا يجوز القتال عليه ، / ٤٦/ب فلا يصح حمل الحديث عليه .

و ذهب كثير من المحققين إلى أن المراد بالعقال ، الحبل الذى يعقل به البعير ، و هذا القول محكى عن مالك[2] و ابن أبي ذئب[3] وغيرهما ، و هو اختيار صاحب التحرير و جماعة من حذاق المتأخرين .

قال صاحب التحرير : قول من قال : المراد صدقة عام تعسف ، و ذهاب عن طريق العرب ، لأن الكلام خرج مخرج التضييق والتشديد و المبالغة ، فيقتضى قلة[4] ما علق به العقال وحقارته ، و إذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى . قال : ولست أشبه هذا إلا بتعسف من قال فى قوله صلى الله عليه و سلم : « لعن الله السارق يسرق البيضة ، فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده[5] » أن المراد بالبيضة بيضة الحديد التى يغطى بها

---

(١) هكذا فى الأصل أى بنى كلب - خ .

(٢) قد سبق التعليق عليه فراجعه - خ .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن مغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشى العامرى ، أبو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل من السابعة ، مات سنة ثمان و خمسين ؛ و قبل سنة سبع - كما فى التقريب ص/٣٢٩ - خ

(٤) وقع فى الأصل : قله - خطأ . =

الرأس فى الحرب ، و بالحبل الواحد من حبال السفينة ، وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة .

قال بعض المحققين : إن هذا التاويل لا يجوز عند من يعرف اللغة ومخارج كلام العرب ؛ لأن هذا ليس موضع تكثير ما يسرقه ؛ فيصرف إلى بيضة[1] / تساوى دنانير ، وحبل لا يقدر السارق على حمله . ٤٧/الف
وليس من عادة العرب و لا العجم أن يقولوا : قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر ، و تعرض لعقوبة الغلول فى جراب[2] مسك ، و إنما العادة فى مثل هذا أن يقال : قبحه الله تعرض لقطع اليد فى حبل رث او فى كبة[3] شعر ، وكل ما كان من هذا أحقر كان أبلغ ، فالصحيح هنا أنه أراد به العقال الذى يعقل به البعير ، و لم يرد عينه ، و إنما أراد قدر قيمته . و الدليل على هذا أن المراد به المبالغة ؛ و لهذا قال فى الرواية الأخرى

=(٥) الحديث أورده السيوطى بهذا اللفظ بعينه فى جمع الجوامع و قال: رواه أحمد بن حنبل و البخارى و مسلم و النسائى و ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه -كما فى مخطوطة محفوظة فى متحف سلارجنك قسم المخطوطات (بحيدر آباد) ورق ١٥٧/الف - خ .

(١) وقع فى الأصل : بيضه - خطأ .

(٢) فى الأصل مطموس ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ، و الجراب وعاء من جلد - راجع المنجد .

(٣) الكبة هى اللفيفة - راجع المنجد - خ .

« عناقا » ، و فى بعضها « لو منعونى جديا أذوط » ، و الأذوط[1] صغير الفك و الذقن ـ هذا آخر كلام صاحب التحرير ، و هذا الذى اختاره هو الصحيح الذى لا ينبغى غيره .

و على هذا اختلفوا فى المراد « بمنعونى عقالا » ، فقيل : قدر قيمته ، و هذا ظاهر متصور فى زكاة الذهب و الفضة والمعشرات[2] و المعـدن و الركاز و زكاة الفطر وفى المواشى أيضا فى بعض أحوالها ، كما إذا وجبت عليه سن ، فلم يكن عنـــده ، و نزل إلى سن دونها ، و اختار أن يرد عشرين درهما ، فمنع عن العشرين / قيمة عقال ، و كما إذا كانت غنمه سخالا ، ٤٧/ب وفيها سخلة فمنعها ؛ وهى تساوى عقالا ، ونظائر ما ذكرته كثيرة مذكورة فى كتب الفقه ، و إنما ذكرت هذه الصور تنبيهاً بها على غيرها ، و على أنه متصور ليس بصعب ، فانى رأيت كثيرين ممن لم يعانى الفقه يستصعب تصور ما كان[3] حمله بعضهم ، و ربما رافقه بعض المتقـــدمين على أن ذلك للمبالغة ، و إنه ليس متصورا ؛ و هذا غلط قبيح وسهو صريح .

وحكى الخطابى عن بعض العلماء أن معناه : لو منعونى زكاة العقـال إذا كان من عروض التجارة ، وهذا تأويل صحيح أيضا . و يجوز أن يراد : منعونى عقالا أى منعونى الحبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ، ويتصور على

---

(١) فى المنجد : ذوط كان ناقص الذقن فهو « أوذوط » ـ خ .
(٢) اى الأراضى التى فيها العشر ـ خ .
(٣) هكذا يرى فى الأصل ، و الكلمة مطموسة فيه .

مذهب الشافعي رضى الله عنه على أحد أقواله ، فان للشافعى رحمه الله فى الواجب فى عروض التجارة ثلاثة أقوال : أحدها يتعين أن يأخذ منها عوضا[1] حبلا أو غيره ، كما يأخذ من الماشية من جنسها ، والثانى إنه لا يأخذ إلا دراهم أو دنانير ربع عشر قيمة كالذهب و الفضة ؛ و الثالث يتخير بين ٤٨/الف العوض والنقد ، / و الله أعلم .

وحكى الخطابى عن بعض أهل العلم أن العقال يؤخذ مع الفريضة ؛ لأن على صاحبها تسليمها ، و إنما يقع قبضها التام برباطها ـ قاله[2] الخطابى .

و قال ابن أبي عائشة[3] : كان من عادة المصدق إذا أخذ الصدقة أن يعمل إلى قرنه و هو بفتح القاف و الراء ، و هو حبل ، فيقرن به بين [حقوين[4]] اى يشده فى أعناقها ، لئلا يشرد الابل .

و قال أبو عبيد : وقد بعث للنبي صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة[5] على الصدقة ، فكان يأخذ مع كل فريضتين عقالها وقرانها ، وكان عمر أيضا

(١) وقع فى الأصل : عرضا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن ـ خ .
(٢) وقع فى الأصل : قال ، و الأصح ما أثبتناه فى المتن : قاله ـ خ .
(٣) أنظر ص/٤٤٨ من التقريب للعسقلانى .
(٤) ما بين الحاجزين زيد نظرا إلى السياق و موضعه مطموس فى الأصل .
(٥) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصارى ، صحابى مشهور ، و هو أكبر من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الأربعين : و كان من الفضلاء ـ كما فى التقريب ص/٣٣٨ ـخ .

يأخذ من كل فريضة عقالا ـ والله أعلم .

ويستدل على زهده بما روى عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أسلم أبو بكر وله أربعون ألف دينار ، وفى رواية : أربعون ألف درهم ، فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإلى ذلك أشار البوصيرى[1] فى همزيته بقوله :

أنفق المال فى رضاك ولا من ۝ وأعطا جماً ولا إكداء

فقوله « أنفق » فيه ضمير يعود على أبى بكر ، وقوله المال أى الكثير الذى كان يملكه ، أى صرفه فى مصارف الخير / حتى نفد ٤٨/ب جميعه ، وقوله « فى رضاك » أى بسبب أو من أجل رضاك يا رسول الله ! كما جاء به القرآن ، قال الله تعالى « وسيجنبها الأتقى ۝ الذى يؤتى ماله يتزكى[2] » ـ إلى آخر السورة ، وتقدم سبب نزولها فى الفصل من الباب الثانى . وقوله « ولا من » هذه واو الحال ـ أى والحال أنه لا من أى لا منة عليك فيما أنفقه وإن كثر ، وإنما المنة لك يا رسول الله عليه وعلى غيره ، كما اعترف بذلك هو ؛ وعذر ؛ والمن ذكر النعم [الصادرة من الشخص إلى غيره ، كقوله « فعلت مع فلان كذا وكذا[3]] على وجه الافتخار ؛ ومن ثم حرم .....[4] غليظا على نحو متصدق المن على المتصدق عليه بأن يعدد

---

(١) هو شرف الدين البوصيرى صاحب قصيدة البردة المشهورة بين الناس ـ خ

(٢) القرآن المجيد ، سورة الليل : آية ١٨

(٣) وقعت العبارة المحجوزة بهامش الأصل . =

عليه ما أعطاه له أو يذكره لمن لا يحب اطلاعه عليه ، قال تعالى « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى[1] » . . . . [2] و المراد بالمن الأول المذكور فى قوله تعالى « المن والسلوى » ، وبالثانى تعديد النعم ، قال سيدى وجدى لوالدى الآتى ذكره فى آخر الكتاب ، أنشدنا من لفظه ونظمه [3]وأسدى إلينا برسمه[3] شيخنا العلامة سيبويه نصره ينثر فى الملة و الدين السيد الزين[4] النسيب الحسيب الخطابى المالكى قراءة :

فحكى الحبر جار الله لفظاً مرصعاً | بدر من التجنيس خذ نظمه منى
لطعم الأولى[5] أحلى لدينا من المن | وأبغض من طعم الأولى[5] حالة منى

و الأولى[5] ـ بالقصر للضرورة .

و يطلق « المن » على ما قاربها السلوى ، و هو الخبز الرقاق أو الترنجبين[6] ، و السلوى الطير السمانى ـ بتخفيف الميم و القصر ، أو طائر

=(٤) موضع النقاط مطموس فى الأصل .

(١) القرآن المجيد ، سورة البقرة ، آية ٢٦٤ .

(٢) موضع النقاط مطموس فى الأصل ، و هو قدر سطر ـ خ .

(٣-٣) و قع فى الأصل : سدا لنا ـ كذا ، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن .

(٤) الكلمة غير منقوطة فى الأصل .

(٥) وقع فى الأصل : الالا .

(٦) قال الهروى فى بحر الجواهر : الترنجبين ـ بالفتح ـ طل محبب جامد ، أكثر سقوطه بخراسان و ما وراء النهر على الشوك ، قيل : معتدل وقيل : مائل =

يشبهه ، لا واحد له ......[1] من السلو ، لأنه لطيبه يسلى عن غيره حتى .....[1] ويطلق المن لغة على القطع ومنه قوله تعالى « فلهم أجر غير ممنون[2] » أى غير مقطوع .

٤٩/الف وقوله « أعطى جما » أى أعطى لله عطاء جما أى / كثيرا فى وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة .

منها إعطاؤه[3] ثمن محل مسجده صلى الله عليه و سلم ، كما فى حديث الهجرة أنه صلى الله عليه و سلم لما وصل قبا[4] ، فأقام به بضعة عشر يوما ،

= إلى الحرارة ، يلين الصدر و يسهل الصفراء و مائية الدم اسهالا ضعيفا ، يضر الطحال و يصلحه التمر الهندى ، و جيده النقى الأبيض ، قال ابن ماسويه : حار فى الأولى ، رطب فى الثانية ، ينفع من السعال ، و يسكن بالعطش ، يتخذ منه الحلواء بالسمن ، فينفع لضعف الباه ، الشربة منه سبعة دراهم إلى ثلاثين درهما - خ .

(١) موضع النقاط مطموس فى الأصل .

(٢) القرآن المجيد سورة التين ، آية ٦

(٣) وقع فى الأصل : اعطايه - كذا و الظاهر ما أثبتناه فى المتن - خ .

(٤) قال ياقوت فى معجم البلدان قبا - بالضم ، و أصله اسم بئرهناك ، عرفت القرية بها ، و هى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، بها أثر بنيان كثير ، و هناك مسجد التقوى عامر ، قدامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة ؛ قال أحمد=

ركب ناقته ؛ ونهى أن يأخذ أحد بزمامها ، و قال : دعوها ، فانها مأمورة ، فاستمرت إلى أن بركت عند محل المسجد ، ثم سارت ، و هو صلى الله عليه و سلم عليها حتى بركت على باب دار أبي أيوب[1] الأنصارى من بنى النجار احد أخوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه و سلم ، وكانت دارهم أوسط

= ابن يحيي بن جابر : كان المتقدمون فى الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و من نزلوا عليه من الانصار بنوا بقباء مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم و ورد قباء صلى بهم فيه ، و أهل قباء يقولون هو المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم ، و قيل إنه مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد وسع مسجد قباء و كبر بعد ، و كان عبد الله بن عمر رضى الله عنه إذا دخله صلى إلى الاسطوانة المخلقة ، و كان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم : و أقام لما هاجر بقباء يوم الاثنين و الثلاثاء و الاربعاء و الخميس ، و ركب يوم الجمعة يريد المدينة ، فجمع فى مسجد بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمعت فى الاسلام ، و قد جاء فى فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة - و قد ذكر ياقوت وجوها كثيرة فى اشتقاق قباء و تسميتها فراجع ٤/٢٣ منه - خ .

(١) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصارى ، أبو أيوب ؛ من كبار الصحابة ، شهد بدرا ، و نزل النبي صلى الله عليه و سلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازيا بالروم سنة خمسين ؛ و قيل بعدها - كما فى التقريب ص/١٠٨ وراجع لترجمته الحافلة الاصابة للعسقلانى - خ .

دور الأنصار و أفضلها . ثم قامت و بركت فى مبركها الاول وألقت باطن عنقها بالأرض ، ثم صوتت من غير أن تفتح فاها ، فنزل النبي صلى الله عليه و سلم عنها ، وقال : هذا المنزل إن شاء الله ، ثم ساوم بنى النجار فى تلك البقعة فاشتراها منهم بعشرة دنانير : وزنها من مال أبى بكر : وكان أبو بكر قد خرج بماله كله : فكان له من السبب فى ذلك المسجد الأعظم ما اقتضى وصول ثوابه إلى حد لا يقدر قدره إلا العلى الأكرم .

و قوله « و لا إكداء » ـ أى و لم يقطع إعطاءه بل استمر عليه إلى أن توفاه الله تعالى رضى الله عنه .

٤٩/ب و روى أن الامام أبا بكر / الصديق رضى الله عنه كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما من الأيام ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم أخبرنى جبرئيل أن الله أعطاه مثل قوته مرارا ، وطار فى الجنة عاما ، ثم حط على قصر فى الجنة ، فسأل : لمن هذا ؟ فقيل له : إنه ملك ابى بكر ، وما وصلت إلى نصف عشر ملكه ، فقال أبوبكر : يا رسول الله ! إنى وهبت ما طاره جبريل للعصاة من أمتك ـ والله أعلم . ففيه دليل على عظيم زهده حتى فى الجنة حيث وهب ذلك لعصاة الأمة ، لعظيم ما عنده من الشفقة عليهم والرحمة .

و يستدل على تواضعه بما روى عن خبيب[1] ـ بضم الخاء المعجمة ـ

(١) هو خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصارى ؛ ابو الحارث المدنى من الرابعة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين ـ كما فى التقريب ص/١١٢ ـ خ

ابن عبد الرحمن عن عمته أنيسة[1] ـ بالتصغير قالت : نزل فينا ابو بكر سنتين قبل أن يستخلف وسنة بعد استخلافه فكانت الجوارى تأتيه بغنمهن[2] فيحلبهن لهن .

و ذكر عن محمد بن سعد وغيره باسانيدهم أن ابا بكر كان يحلب لأهل الحى منايحهم[3] ، فلما استخلف قالت جارية من الحى : الآن لا يحلب ، فقال : بلى ، لأحلبنها ، و إنى لأرجو أن لا يغيرنى فيما دخلت فيه عن ٥٠/الف خلق[4] كنت فيه ، فكان بعد الخلافة / يحلب لهم[5] .

(١) قال العسقلانى فى التقريب ص/٤٦٩ : هى أنيسة ـ بالتصغير ابنة خبيب بن يساف الأنصارية ، صحابية ، نزلت البصرة ، لها حديث .

(٢) كذا فى الأصل ، و الظاهر : يحلبها ـ فتأمل ـ خ .

(٣) المنايح واحد المنيحة و هى الناقة التى تدر ـ راجع المنجد .

(٤) أى الخصلة و العادة .

(٥) هكذا فى الأصل : و الظاهر « لهن » نظرا إلى السباق ـ فتأمل ـ خ .

الفصل السابع

فيما حفظ من كلماته الحكمية

كان رضى الله عنه إذا عزى رجلا قال : ليس مع العزاء مصيبة ، و لا مع الجزع فائدة[1] . والموت أشد[2] مما قبله ، و أهون[3] مما بعده ، اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر[4] مصيبتكم وأعظم الله أجركم .

وكان رضى الله عنه يكثر البكاء خوفا من الله ورهبا وتضرعا إليه ورغبا ، فقيل له فى ذلك : هذا و أنت بشرك النبى صلى الله عليه و سلم بالجنة ، فقال : أخشى أن يكون معلقا على شيء .

وكان رضى الله عنه إذا مدح يقول : اللهم أنت أعلم [5]بى من نفسى[5]

---

(١) من تاريخ الخلفاء للسيوطى ص /٦٥ طبع الهند ، و موضعه مطموس فى الأصل .

(٢) فى تاريخ الخلفاء ص/٦٥ : أهون .

(٣) فى تاريخ الخلفاء ص/٦٥ : أشد . فالمقولة هكذا فى تاريخ الخلفاء : الموت أهون مما قبله و أشد مما بعده ـ و هو خطأ ظاهر ـ خ .

(٤) وقع فى الأصل : تعظم ـ خطأ : و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٦٥

(٥-٥) وقع فى تاريخ الخلفاء ص/٧١ : منى بنفسى ـ مكان « بى من نفسى » ـ خ .

وأنا أعلم بنفسى منهم ، اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون ، واغفرلى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون .

وكان رضى الله عنه يقول : أكيس الكيس التقوى ، وأحمق الحمق الفجور ، وأصدق الصدق الأمانة ، وأكذب الكذب الخيانة .

وكان رضى الله عنه إذا أكل طعاما فيه شبهة ثم علم به استقاء من بطنه ويقول : اللهم لا تؤاخذنى بما شربت العروق وخالط الأمعاء .

٥٠/ب وروى البخارى عن عائشة قالت : كان لأبى بكر غلام/ يخرج له الخراج ، وكان ابو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشىء فأكل منه ، فقال الغلام : تدرى ما هذا ؟ قال أبو بكر : ما هو ؟ قال : كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية ، وما احسن الكهانة إلا أنى خدعته ، فلقيى وأعطانى[١] هذا الذى أكلت منه ، فادخل أبو بكر يده : فقاء[٢] كل شىء فى بطنه . - والخراج شىء يجعله السيد على عبده يؤديه كل يوم لسيده ، وباقى كسب العبد له .

وكان رضى الله عنه يقول : إن هذا الأمر - يعنى الخلافة - لا يصلح آخره إلا بما صلح بها[٣] أوله ، ولا يحتمله إلا افضلكم مقـــدرة ،

---

(١) فى تاريخ الخلفاء ص/٦٩ : فأعطانى .

(٢) وقع فى الأصل : فقأ - خطأ - والتصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٦٩ من طبع الهند .

(٣) كلمة « بها » مطموسة فى الأصل .

وأملككم لنفسه .

وكان رضى الله عنه يقول لمن يعظه : يا أخى ! إن أنت حفظت وصيتى فلا يكن غايب أحب إليك من الموت ، وهو آتيك .

وكان رضى الله عنه يقول : إن العبد إذا دخله شيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة .

وكان رضى الله عنه يقول : يا معشر المسلمين[1] ! استحيوا من الله ، فو الذى نفسى بيده ! إنى لأظل حين أذهب إلى الغائط فى الفضاء[2] متقنعا[3] استحياء من ربى .

٥١/الف وكان رضى الله عنه يقول : ليتنى شجرة تعضد ،/ ثم تؤكل[4] ،

وكان رضى الله عنه إذا سقط خطام ناقته ينيخها و يأخذه ، فيقال : هلا أمرتنا ؟ فيقول : إن حبيبى رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنى

---

(١) وقع فى تاريخ الخلفاء ص/٦٥ : الناس .

(٢) وقع فى الأصل : الفض ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٦٥ ، و الفضاء ما اتسع من الارض ـ كما فى المنجد ـ خ .

(٣) هكذا فى الاصل ، و فى تاريخ الخلفاء ص/٦٥ : مغطيا ، و كلاهما بمعنى واحد ـ خ .

(٤) أورد السيوطى هذا الأثر باختلاف يسير فى لفظه ، فقال : أخرج عن الحسن قال قال أبو بكر : و الله لوددت إنى كنت هذه الشجرة تؤكل و تعضد ـ كما فى تاريخ الخلفاء ص/٧١ ـ خ .

أن لا أسأل الناس شيئا .

وكان رضى الله عنـــه يأخذ بطرف لسانه و يقول : هذا هو الذى اوردنى فى الموارد .

و غلب عليه الخوف حتى كان يشم من فمه رائحة الكبد المشوى .

و قيل له فى مرضه[1] : ألا ندعو لك طبيبا ؟ فقال : قد رآنى ؛ قالوا : ما قال لك ؟ قال : قال لى : إنى فعال لما أريد .

(١) اخرج ابن سعد و ابن أبى الدنيا عن أبى السفر ، قال : دخلوا على أبى بكر فى مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله ! ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك ؛ قال قد نظر إلى فقالوا ـ الحديث ـ كما ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٥٦ من طبع الهند ـ خ .

الفصل الثامن

فيما وقع فى وفاته المرضية

توفى الصديق رضى الله عنه بين المغرب و العشاء ليلة الثلاثاء ثانى عشرة جمادى الآخرة . وقيل : يوم الجمعة لسبع ليال بقين منه سنة ثلاثة عشر من الهجرة عن ثلاث وستين ، كرسول الله و عمر و على ، و قيل : خمس وستين ، وقيل : ستين فقط ، وكان مرضه بالسل ، وسببه كمده بوفاة النبي صلى الله عليه و سلم فما زال جسمه ينقص ، حتى مات - كما ورد عن ابن عمر[1] .

١٥/ب و عن[2] ابن شهاب أن أبا بكر/ والحارث[3] بن كلدة كانا يأكلان

---

(١) هذا الحديث أخرجه سيف و الحاكم عن ابن عمر - كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص/٥٥

(٢) هذا الحديث أخرجه ابن سعد و الحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب - راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ص/٥٥

(٣) هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن أبي علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسى الثقفى طبيب العرب ، كان أطب العرب ، له أقوال حكمية فى الطب ذكرها العسقلانى فى الاصابة ، فراجع ١/٥٨٩ - ٥٩١ منه لترجمته الحافلة - خ . =

خزيرة[1] أهديت لأبي بكر ، فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله ، و الله ! إن فيها لسم سنة ، و أنا و أنت نموت في يوم واحد ؛ فرفع يده ، فلم يريا إلا عليلين ، حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة .

و ورد أيضا أن سم الحية التي لسعته في الغار ما زال يعاوده حتى مات به ، ففيه التصريح بان أبا بكر مات شهيدا ، و لا ينافيه « [حديث[2]] أثبت أحد ، فانما[3] عليك نبي و صديق وشهيد » لأن أخص أوصاف أبي بكر تسميته بالصديق ، كما علم مما مر ، فآثره على وصف الشهادة لاشتراكه . وكذلك لم يصف صلى الله عليه و سلم إلا بالنبوة ، لأنها أخص أوصافه ، و إلا فهو صلى الله عليه و سلم مات بالسم[4] أيضا . كما في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته أنه من أكلة خيبر ، وأن تلك الأكلة لا زالت تعاوده صلى الله عليه و سلم حتى إنقطع أمره منها .

و عن عائشة[5] رضى الله عنها قالت : كان أول بدؤ مرض أبي أنه

---

(١) وقع في الأصل : حريرة ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٥٥

(٢) الكلمة التي وضعناها بين الحاجزين موضعها مطموس في الأصل .

(٣) وقع في الأصل : فان ما ـ كذا .

(٤) أخرج الحاكم عن الشعبي قال : ماذا تتوقع من هذه الدنيا الدنية و قد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم و سم أبو بكر ـ كما أورد السيوطي هذه الحديث في تاريخ الخلفاء ص/٥٦ ـ خ .

(٥) هذا الحديث أخرجه الواقدي و الحاكم عن عائشة رضى الله عنها ـ =

٥٢/الف اغتسل يوم الاثنين لسبع/ خلون من جمادى الآخرة ، وكان يوما باردا ، فحم خمسة عشر يوما[1] ، و توفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة .

[2]وعن الحسن بن على بن أبي طالب قال : لما احتضر أبو بكر قال : قال : يا عائشة ! انظرى اللقحة التي كنا نشرب لبنها ، والجفنة التي كنا نصطبغ فيها ، و القطيفة التي كنا نلبسها ، فانا كنا ننتفع بذلك حين [كنا[3]] نلى أمر المسلمين ، [فاذا مت[3]] فارددیه إلا عمر ؛ فلما مات ابو بكر أرسلت بذلك[4] إلى عمر ، فقال : رحمك الله يا أبا بكر ! لقد أتعبت من جاء بعدك . و فى لفظ أنه قال لها : انظرى يا بنية[5] ! ما زاد فى مال أبيك منذ ولى هذا الأمر ، فرديه على المسلمين ، فاذا بكر وقطيفة تساوى خمسة دراهم ومحسية[6] ، فلما جاء

= أنظر تاريخ الخلفاء ص/٥٦

(١) زيد فى تاريخ الخلفاء ص/٥٦ : لا يخرج إلى صلاة - خ .

(٢) هذا الحديث أخرجه الطبرانى فى مسنده - كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص/٥٤ - خ .

(٣) من تاريخ الخلفاء ص/٥٤ و قد سقط من الأصل .

(٤) وقع فى تاريخ الخلفاء ص/٥٤ : به .

(٥) وقع فى الأصل : بنى ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٥٤

(٦) وقع فى الأصل بلا نقط ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ، المحسية إناء للحساء و الحساء بالفتح و المد - طبيخ يتخذ من دقيق و ماء و دهن =

الرسول بذلك إلى عمر قال : رحمة الله على ابى بكر ، لقد كلف من بعده تعبا ، أى لأجل هذا الورع الزائد و الزهد المتزايد : و الخوف من الله فى سائر المشاهد ، حتى أن من جاء بعده لا يستطيع أن يعمل عمله ، و لا يبلغ رشده ، بل هو اختص بهذه المناقب وحده .

٥٢/ب وعن أبى بكر بن حفص[١] قال قال أبو بكر لما احتضر/لعائشة : يا بنية ! إنا ولينا أمر المسلمين ، فلم نأخذ لنا دينارا و لا درهما ؛ ولكنا أكلنا من جريش[٢] طعامهم فى بطوننا ، ولبسنا من خشن[٣] ثيابهم على ظهورنا ، و إنه لم يبق عندنا من فىء المسلمين ؛ لا[٤] قليل و لا كثير : إلا هذا العبد الحبشى ، و هذا البعير الناضح ، وجرد هذه القطيفة ، فاذا مت فابعثى بهن إلى عمر .

= وقد يحلى و يكون رقيقا يحسى ـ كما فى مجمع بحار الأنوار ، راجع مادة (حسا) منه ـ خ .

(١) وقع فى الأصل : حفصة ـ خطأ ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٥٤ ، و التقريب ص/١٩٦ ، فى التقريب : (هو) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى ، أبوبكر المدنى مشهور بكنيته ، ثقة من الخامسة ، قلت : أخرج هذا الحديث ابن أبى الدنيا ـ خ .

(٢) الجريش ما طحن غير ناعم ـ راجع المنجد .

(٣) وقع فى الأصل : خير ـ خطأ ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ص/٥٤

(٤) لفظ « لا » ليس فى تاريخ الخلفا .

وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى أبو بكر : إذا أنا مت فاغسلى ثيابى وكفنينى بها ، و لا تكفنينى بالجديد ، فان الحى أحق بالجديد من الميت ؛ فاذا غسلتمونى وحنطتمونى فاحملونى على أعواد المنايا و أتوا بى إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم ونادوا ثلاثا : يا محمد ! يا أبا القاسم ! يا رسول الله ! هذا صاحبك أبوبكر بالباب ، فان انفتح فادفنونى إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إن لم ينفتح القفل فارجعوا بى إلى البقيع ، قالت عائشة رضى الله عنها : فلما توفى فعلنا ما أمرنا به ؛ وقلنا : يا محمد ! يا أبا القاسم ! يا رسول الله ! فما تمينا أن قلنا : صاحبك بالباب ، حتى انفتح القفل و وقعت الفراشة[1] وسمعنا ما تقارن منه و يقوله من داخل ٥٣/الف الباب ، نسمع الصوت ولا نرى[2] الشخص/ : ادخلوا الحبيب إلى الحبيب ؛ فان الحبيب إلى الحبيب مشتاق ؛ فادخل ودفن عنده رضى الله عنه فى حجرة عائشة .

وغسلته زوجته أسماء[3] بنت عميس ، وصلى عليه عمر رضى الله عنه وحمل على سرير النبى صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة ، وكان من خشبتى

(١) الفراشة من القفل ، ماينشب و يدخل فيه ـ كما فى المنجد .

(٢) وقع فى الأصل : نرا .

(٣) هى أسماء بنت عميس الخثعمية ، صحابية ؛ تزوجها جعفر بن أبى طالب ثم أبو بكرثم على ، و ولدت لهم ، و هى أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد على ـ كما فى التقريب ص/٤٦٩ من طبع الهند ـ خ .

ساج منسوجا بالليف ، وبيع فى ميراث عائشة باربعة آلاف درهم ، فاشتراه مولى معاوية وجعله للسلمين ، و يقال إنه بالمدينة .

و روى الحاكم والبيهقى عن عمرو[1] بن عثمان عن القاسم[2] قال : رأيت النبى صلى الله عليه و سلم مقدما ، و أبا بكر رأسه بين كتفى النبى صلى الله عليه و سلم ، و عمر رأسه عند رجل النبى صلى الله عليه و سلم .

و عن القاسم أيضا قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها و قلت لها : يا أمه ! إكشفى عن قبر النبى صلى الله عليه و سلم وصاحبيه ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور : [3]لا مشرفة و لا لاطية ، مبطوحة[3] ببطحاء العرصة الحمراء ، وهذه صفة قبورهم :

النبى

أبو بكر

عمـــر

٥٣/ب / و اعلم أن مناقب هذا الامام الأعظم و الخليفـــة الأكرم لا تعـــد و لا تحصى ، و لا تحد و لا تستقصى ، و لا يمكن أن تحصر ، و هى أشهر من أن تذكر ، فمن يحصى غير الله سائر فضائله ، و يحيط بمناقبه ومآثره وشمائله ، فان القوى تعجز عن حصر ذلك بدلائله ، و ما ذكرناه إنما

(١) انظر تقريب التهذيب ص/٢٨٦

(٢) انظر التقريب ص/٣٠٢

(٣-٣) و قع فى الأصل : لا مشرفه و لا لاطيه ، مبطوحة .

هو بحسب ما اطلعنا عليـــه ، و وجهنا الوجهة إليه ؛ و إلا فالاحاطة بمناقبة ليست فى قدرة بشر ، وشاهد هذا ما ورد فى الخبر عن عمار[1] بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليـــه و سلم : يا عمار ! أتانى جبريل آنفا فقلت : يا جبريل ! حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب فى السماء ، فقال : يا محمـــد ! لوحدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ما نفدت فضــائل عمر ، و إن عمر لحسنة من حسنات أبى بكر ، ـ أخرجه أبو يعلى والطبرانى فى الـكبير والأوسط .

---

(١) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى ـ بالنون ساكنـــة و مهملة ـ أبو اليقضان ، مولى بن مخزوم ، صحابى جليل مشهور ، من السابقين الأولين بدرى ، قتل مع على بصفين سنة سبع و ثلاثين ـ كما فى التقريب ص/٢٧٦ و راجع لترجمته الحافلة الاصابة لابن حجر العسقلانى ـ خ .

خاتمة الكتاب

فيما يدل على فضل عموم الأصحاب ، و تخصيصهم بالخير و الفلاح و الصواب ، و التحذير من انتقاصهم و إيذائهم ، و ذم المبتدعة فى غوايتهم و إغوائهم .

٥٤/الف / قال الله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس[1] » وكفى فخرا للصحابة رضوان الله عليهم أن الله شهد لهم انهم خير الناس ، فانهم اول داخل فى الخطاب ، و لا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله بصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم ونصرته ، قال الله تعالى : « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم[2] - إلى آخر السورة » . و قال تعالى : « و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه[3] » وكذا شهد لهم النبى صلى الله عليه و سلم بقوله فى الحديث المتفق على صحته : « خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ؛ ثم الذين يلونهم[4] » .

---

(١) القرآن المجيد ، سورة ٣ ، و هى سورة آل عمران ، آية ١٠٩

(٢) القرآن المجيد ، سورة ٤٨ ؛ و هى سورة الفتح ، آية ٢٩

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٩ ، و هى سورة التوبة ، آية ١٠٠

(٤) أخرج الحديث بهذا اللفظ « ش ، حم ، خ ، م ، ت ، ٥ » عن ابن مسعود ؛=

و أخرج الطبرانى و الحاكم عن جعدة[1] بن هبيرة : خير الناس قرنى الذى أنا فيه ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، و الآخرون أراذل[2] .

و [روى[3]] البخارى عن عمران[4] بن حصين : « خير أمتى قرنى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » ، قال عمران : فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ، ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ، و يخونون

= و « ش » حم ، طب ، عن النعمان بن بشير ، و قد أورده السيوطى فى جمع الجوامع - خ .

(١) هو جعـــدة بن هبيرة بن أبى وهب المخزومى ؛ صحابى صغير ، له رؤية ، و هو ابن أم هانى بنت أبى طالب - و قال العجلى : تابعى ثقة - كما فى التقريب ص/٦٧

(٢) روى الحديث بهذا اللفظ عبد بن حميد ، و « ش » و البغوى و الباوردى و ابن قانع « و طب ، ك » و أبو نعيم ، « ض » عن جعدة بن هبيرة و هو ابن أم هانى بنت أبى طالب - كما فى جمع الجوامع للسيوطى ، ورق ٤٩/الف من مخطوطة محفوظة بمكتبة متحف سلارجنك (قسم المخطوطات) رقم ٤٤ من فن الحديث - خ .

(٣) موضع ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل - خ .

(٤) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى ، أبو نجيد - بنون و جيم - مصغر ، أسلم عام خيبر ، و صحب و كان فاضلا ، و قضى بالكوفة ، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة - كما فى التقريب ص/٢٨٩ - خ .

٥٤/ب ولا يؤتمنون وينذرون/ ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن .

وفى رواية له : ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته .

و [روى[١]] مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه : خير أمتى القرن الذى بعثت منه ، ثم الذين يلونهم - الحديث .

و [روى[٢]] الحكيم الترمذى عن أبى الدرداء : خير أمتى اولها وآخرها ، و فى وسطها الكفر .

و [روى[٢]] ابو نعيم فى الحلية مرسلا : خير هذه الأمة اولها وآخرها ، أولها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآخرها فيه عيسى بن مريم عليه السلام ، و بين ذلك نهج أعوج ، ليس منى ولست منهم[٣] .

والطبرانى عن ابن مسعود[٤] رضى الله عنه : خير الناس قرنى ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم يجىء قوم لاخير فيهم .

و ابن ماجه عن انس[٤] رضى الله عنه : امتى على خمس طبقات ،

(١) مابين الحاجزين مطموس فى الأصل - خ

(٢) الزيادة ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة .

(٣) هذا الحديث أورده السيوطى فى جمع الجوامع بهذا اللفظ ، إلا أن فيه « فيهم » مكان « فيه » فى كلا الموضعين ، و قال : رواه « هل » عن عروة ابن رويم مرسلا - أنظر ورق ٤٩/ب من مخطوطة محفوظة بمكتبة متحف سالارجنك قسم المخطوطات ، رقم ٤٤ فى فن الحديث - خ .

(٤) قد سبق التعليق عليه غير مرة فراجعه - خ .

فاربعون سنة أهل بر وتقوى ، ثم الذين يلونهم إلى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ، ثم الذين يلونهم إلى ستين و مائة أهل تدابر[1] ، ثم الهرج والموج ، النجا النجا .

و له عنه ايضا : كل طبقة اربعون عاما ، فأما طبقتى وطبقة اصحابى فأهل علم و إيمان . و اما الطبقة الثانية ما بين الأربعين / إلى الثمانين فاهل بر وتقوى - ثم ذكر نحوه .

٥٥/الف

و الحسن بن سفيان[2] و ابن مندة[3] و ابو نعيم[4] فى المعرفة[5] عن

(١) اى أهل اختلاف و افتراق - كما فى مجمع بحار الأنوار للفتنى ، و قال : هو كناية عن الاختلاف و الافتراق - خ .

(٢) هو الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الامام شيخ خراسان ، أبو العباس الشيبانى النسائى ، صاحب المسند الكبير و الأربعين ، مات فى رمضان سنة ثلاث و ثلاثمائة ، راجع لترجمته الحافلة تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٢٧١ من طبع دائرة المعارف العثمانية القديم .

(٣) هو الحافظ الجوال ، محدث العصر أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق ... بن مندة ، مات سنة إحدى و ثلاثمائة ، له ترجمة بسيطة فى تذكرة الذهبي ٣/٢٣٥ فراجعه ، و أيضا راجع منه ٤/٤٧ - خ .

(٤) هو الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله الأصبهانى الصوفى ، سبط الزاهد محمد ابن يوسف البناء ، ولد سنة ست و ثلاثين وثلاثمائة ، ومات فى العشرين من المحرم سنة ثلاثين و أربعمائة ، و له ترجمة حافلة فى تذكرة الحفاظ للذهبي فراجع ٣/٢٩١ - ٢٩٦ منه .

دارم[1] التميمى : الطبقة الأولى انا و من معى اهل علم ويقين إلى الأربعين : والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين ، والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل إلى العشرين و مائة ، و الطبقة الرابعة أهل تقاطع و تظالم إلى ستين و مائة ، و الطبقة الخامسة أهل هرج ومرج إلى المائتين .

و لابن عساكر[2] مثله ، إلا أنه قال : وطبقتى وطبقة أصحابى أهل العلم و الايمان ، و قال بدل « المرج » الحروب .

فان قيل : كيف الجمع بين قوله صلى الله عليه و سلم « خير القرون قرنى » ـ الخ ، و بين قوله فى الحديث الآخر : أمتى كالمطر[3] ، لا يدرى أوله خير أم آخره ؟ فالجواب : كما أفاده بعض العلماء أن المعنى ـ و الله أعلم ـ خير القرون الماضية قرنى ، ثم الذين يلونهم كذلك خير من القرون الماضية : ثم الذين يلونهم كذلك . فيكون كل قرن من القرون المذكورة فى الحديث خيرا من القرون الماضية قبل هذه الأمة ، و يؤيد هذا قوله تعالى

= (٥) أى معرفة الصحابة ، انظر كشف الظنون لحاجى خليفه ٢/١٧٣٩

(١) قال ابن حجر فى التقريب : « دارم الكوفى ، مجهول من السادسة » فلعله هذا ـ و الله أعلم ـ خ .

(٢) قد مر التعليق عليه فراجعه ـ خ .

(٣) ذكره السيوطى بلفظ « أمتى مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها » ، وقال : رواه ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلا ـ انظر الجامع الصغير للسيوطى ورق٦١/الف من ومخطوطة ومحفوظة بمكتبة سالارجنك الخطية ـخ

٥٥/ب «كنتم خير أمة اخرجت للناس[١] » / فلا يتعـارض الحديثان على هذا .

ومنع بعضهم التأويل بهذا لمـا فيه من اجتماع التسوية بين الصحابة ومن بعدهم ، ولقوله فى الحديث المذكور « ثم يجىء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه . و يمينه شهادته[٢] » أى فان هذا كالتصريح فى أن المراد « بالقرون » من هذه الأمة ، ويؤيده « خير أمتى القرن الذى أنا منهم ، ثم الذين يلونهم[٣] ، ثم الذين يلونهم » فطريق الجمع حينئذ أن يقال : معنى قوله صلى الله عليـه وسلم « أمتى كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره[٤] » ـ أى فى سعة الحال وكثرة الأموال واتساع الأرزاق ، فان الله تعالى فتح عليهم فى الأول أقطار الأرض وأباحهم أموال الأمم ومساكنهم ونساءهم وملكهم رقابهم ، وكذلك فى آخر الأمم تتسع البركات وتتضاعف الخيرات ، كما قد ورد فى الحـديث عند نزول سيدنا عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء

---

(١) القرآن المجيد ، سورة ٣ ، وهى سورة آل عمران : آية ١٠٩

(٢) هذا الحديث رواه « ش ، حم ، خ ، م ، ت » عن ابن مسعود رضى الله عنه و « ش ، حم . طب » عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ، وأورده السيوطى فى كتابه جمع الجوامع . ولـكن فيه « تسبق » مكان « تبدر » .

(٣) هذا الحديث رواه « طس » عن سمرة . و « طب » عن أبى برزة رضى الله عنه . كما فى جمع الجوامع للسيوطى ، وفيه « بعثت فيهم » مكان « أنا منهم » .

(٤) قد سبق ما فيه قريبا ـ خ .

وسلم ، و لا يلزم من ذلك الأفضلية ، ولعل هذا هو المراد - والله أعلم .

و أفادني بعض مشائخي أن الأحسن في الجواب أن لفظ « خير »

٥٦/الف يكون في مقابل « شر » ؛ وهو المراد في « أمتي كالمطر - الخ » ، ويؤيده « أمتي كلها خير » أي معظمها ، ذلك لا ينافي الشر في بعض الأفراد ، و يراد بلفظ « خير » اسم التفضيل ، وهو المعنى بقوله « خير القرون - الخ » ، انتهى .

أخرج أحمد و مسلم عن أبي موسى: النجوم أمنة لأهل السماء . فاذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون ؛ و أنا أمنة لأصحابي ، فاذا ذهبت أتى اصحابي ما يوعدون ، و اصحابي امنة لأمتي ، فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون .

[روى[1]] ابو يعلى[2] عن انس رضي الله عنه : مثل اصحابي مثل الملح في الطعام : لا يصلح الطعام إلا بالملح[3] .

والطبراني[4] والحاكم[4] عن عبد الله[5] بن بشر : طوبى لمن رآني و آمن

---

(١) زيد لاستقامة العبارة ، وقد سقط من الأصل .

(٢) هو أبو يعلى الموصلي الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى . صاحب المسند الكبير ، كان مولده في شوال سنة عشر و مائتين ، و كانت وفاته في سنة سبع و ثلاثمائة - راجع لترجمته تذكرة الحفاظ ٢٧٦/٢ -خ

(٣) ذكره السيوطي بلفظ « مثل اصحابي و امتي » - الحديث : وقال : رواه « ع » عن أنس : و سنده ضعيف .

(٤) قد مر التعليق عليه فراجعه .

بى ، وطوبى لمن رآنى من رآنى ولمن راى من راى من رآنى ، وآمن بى ، طوبى لهم وحسن مآب .

فائدة : طوبى على وزن « فعلى » من الطيب ، ابدلت ياؤه واوا ، مصدر لطاب ، أو هو اسم جنة او شجرة او بستان فى الجنة ، و لا تنافى بين الأقوال ، ويقال : طوباك ، و طوبى لك - انتهى .

و الترمذى[1] و الضياء[2] عن بريدة[3] : ما من احد من اصحابى يموت بأرض إلا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة[4] .

و الديلمى عن انس رضى الله عنه : إذا أراد الله برجل من أمتى خيرا القى حب أصحابى فى قلبه[5] .

=(٥) راجع التقريب ص/١٩٤

(١) قد سبق عليه التعليق فراجعه .

(٢) هو الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدى المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى ، ولد سنة تسع و ستين و خمسمائة ، و توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة ، و له ترجمة حافلة فى تذكرة الحفاظ ٤/١٩٧ فراجعه .

(٣) هو بريدة بن الحصيب بمهملتين مصغرا ، أبو سهل الأسلمى ، صحابى أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث و ستين - كما فى التقريب ص/٤٩ - خ .

(٤) هذا الحديث أورده السيوطى فى جمع الجوامع ، و قال : « ت » حسن غريب و تمام .

(٥) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير بهذا الاسناد : و قال : « فر » عن أنس=

٥٦/ب / [فهذا ثابت[١]] بما مر بك من الأحاديث الدالة على مزيد فضلهم وشرفهم ونبلهم ، فانك تنجو من قبيح ما اختلقته[٢] الرافضة عليهم ومما هم برئيون منه ؛ الحذر الحذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فيهم ، لم يختر الله لأكمل أنبيائه إلا أكمل من عداهم من بقية الأمم ، كما اعلمنا ذلك بقوله « كنتم خير أمة أخرجت للناس[٣] » .

فقد أخرج الخطيب عن انس : إن الله اختارني ؛ [٤]واختار لى[٤] ، أصحابا ؛ واختار لى منهم أصهارا وأنصارا ، فمن حفظنى فيهم حفظه الله ، ومن آذانى فيهم آذاه الله .

والبغوى[٥] والطبرانى وأبو نعيم فى المعرفة : احفظونى فى أصحابى

= أى رواه الديلمى فى الفردوس - خ .

(١) ما بين الحاجزين زيد لاستقامة العبارة وموضعه مطموس فى الأصل .

(٢) وقع فى الأصل : اختلفته - خطأ ، والظاهر ما أثبتناه فى المتن « اختلقته » - خ .

(٣) القرآن المجيد ، سورة ٣ ، وهى سورة آل عمران ، آية ١٠٩ - وقد سبقت غير مرة .

(٤) ما بين الرقمين مطموس فى الأصل ، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن .

(٥) هو الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعى : صاحب معالم التنزيل وشرح السنة والتهذيب والمصابيح وغير ذلك ، وقد توفى بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة - راجع لترجمته =

و أصهاري ، فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا و الآخرة ؛ و من لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ، و من تخلى منه يوشك أن يأخذه .

و الترمذي عن عبد الله بن مغفل[1] : الله الله في أصحابي : لا تتخذوهم غرضا بعـــدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ؛ و من آذاهم فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ، و من آذى الله يوشك ان يأخذه .

٥٧/الف / و ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه : احفظوني في أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ـ الحديث .

و الشيرازي في الألقاب عن أبي سعيد : احفظوني في أصحابي ، فمن حفظني [فيهم ؛ حفظ[2] عليه] من الله حافظ ؛ و من لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ، و من تخلى الله منه يوشك أن يأخذه .

و الدار قطني : من حفظني في أصحابي ورد على الحوض ، و من لم يحفظني في أصحابي [لم يرد على الحوض[2]] و لم يرني .

= تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/٥٤

---

(١) هو عبد الله بن مغفل ـ بمعجمة و فاء ثقيلة ـ ابن عبيد بن نهم ـ بفتح النون و سكون الهاء أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، بايع تحت الشجرة ، و نزل البصرة ، مات سنة سبع و خمسين و قيل بعـــد ذلك ـ كما في التقريب ص/٢١٧ ـ خ .

(٢) العبارة المحجوزة مطموسة في الأصل ، فلينظر .

و أخرج المحاملی[1] و الطبرانی و الحاكم عن ..... [2] بن ساعدة أنه صلى الله عليه و سلم قال : إن الله اختارنی واختار لی اصحابا ، فجعل لی منهم وزراء وأنصارا وأصهارا ؛ فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، و لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا .

وأخرج أحمد والشيخان و أبو داود والترمذی عن أبی سعيد[3] ، ومسلم و ابن ماجه عن أبی هريرة : لا تسبوا أصحابی ، فو الذی نفسی بيده ! لو أن احدكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مثل أحدهم و لا نصيفه[4] .

و البخاری عن سعيد بنحوه ، إلا أن فيه « ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه » .

و احمد عن أنس رضی الله عنه : دعوا[5] لی أصحابی ، والذی نفسی بيده ! لو أنفقتم مثل أحد ذهباً ما بلغتم أعمالهم .

و ابن عساكر عن الحسن مرسلا : ما شأنكم وشأن أصحابی ، ذرونی

---

(١) هو القاضی الامام العلامة الحافظ شيخ بغداد و محدثها ابو عبد الله الحسين ابن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادی . ولد فی أول سنة خمس و ثلاثين و مائتين ، و مات سنة ثلاثين و ثلاثمائة كما فی تذكرة الحفاظ للذهبی ٣/٤٤

(٢) موضع النقاط مطموس فی الأصل .

(٣) ای أبی سعيد الخدری و اسمه سعد بن مالك و قد سبقت ترجمته - خ .

(٤) قد سبق تخريج هذا الحديث فی أول الكتاب - خ .

(٥) وقع فی الأصل : دعو - كذا ، و الظاهر ما أثبتناه فی المتن .

فى أصحابى ، فو الذى نفسى بيده ! لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما ادرك مثل أحدهم يوما واحدا .

وأحمد وابو داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه : لا يبلغنى احد عن أحد من أصحابى شيئا ، فانى أحب أن [أخرج إليكم وانا سليم[1]] الصدر .

وابن عدى[2] عن عائشة : إن شرار امتى اجرؤهم على اصحابى .

٥٧/ب وَالعقيلى[3] عن / انس : إن الله اختارنى ، واختار لى اصحابى واصهارى ، وسيأتى قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تؤانسوهم ، ولا تناكحوهم .

والدارمى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

(١) موضع ما بين الحاجزين مطموس فى الأصل ، وزدناه من جمع الجوامع للسيوطى ، وقال : رواه « حم ، د ، ت غريب ، ق : عن ابن مسعود رضى الله عنه - كما قال المصنف فى المتن - خ .

(٢) هو الامام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ويعرف أيضا بابن القطان ، صاحب كتاب الكامل فى الجرح والتعديل ، كان أحد الاعلام ، ولد سنة سبع وسبعين ومأتين ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين - راجع لترجمته الحافلة تذكرة الحفاظ ١٥٤/٣

(٣) هو الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى ، صاحب كتاب الضعفاء الكبير ، توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - =

سيأتي من بعدي قوم لهم نبز[1] ، يقال لهم الرافضة ، فان أدركتهم فاقتلهم ، فانهم مشركون . قال قلت : يا رسول الله ! ما العلامة فيهم ؟ قال : يفرطونك[2] بما ليس فيك ، و يطعنون على السلف .

و أخرجه عنه من طريق آخر ، وزاد عليه : ينتحلون حبنا أهل البيت ، وليس كذلك ، و آية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ، و لا شبهة في ان الرافضة والشيعة من اكابر اهل البدع ، وقد ورد في ذمهم ما اخرجه ابو نعيم : أهل البدع شر الخلق و الخليقة .

و ابو حاتم الخزاعي في جزئه[3] : أصحاب البدع كلاب النار .

و البيهقي و ابن ابي عاصم[4] في السنة : أبى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته .

= راجع لترجمته ٥٢/٣ من تذكرة الحفاظ للذهبي - خ .

(١) قال الفتني في مجمع بحار الأنوار : النبز - بالحركة - اللقب ؛ وكانه ينكر فيما كان ذما .

(٢) وقع في الأصل : يقرطونك - بالقاف بعد الياء - خطأ ظاهر - خ .

(٣) قال السيوطي في الجامع الصغير : أورده أبو حاتم الخزاعي في جزئه عن أبي أمامة .

(٤) هو الحافظ الكبير الامام أبو بكر أحمد بن عمرو النبيل أبي عاصم الشيباني الزاهد قاضي اصبهان ، مات في ربيع الآخر سنة سبع و ثمانين و مأتين - كما في تذكرة الحفاظ ٢١٤/٦ - خ .

و الطبرانى و البيهق والضياء : إن الله احتجر التوبة على صاحب كل بدعة[1] .

٥٨/الف و الطبرانى : إن الاسلام يشيع ؛ ثم تكون له فترة ، / فمن كانت فترته إلى غلو و بدعة فأولئك أهل النار .

والبيهق : لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة و لا صوماً و لا صدقة و لا حجاً و لا عمرة و لا جهادا و لا صرفا و لا عدلا ، يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين[2] .

و فى هذا القدر كفاية ومقنع ، وليس للموفق فيما زاد عليه مطمع . و اعلم أنه متعين على العلماء و أهل الفضل إذا ظهر البدع و الروافض أن يقذفوا فيهم سهام النصرة و التائيد للحق بالحق امتثالا لما أمر به سيد الخلق صلى الله عليه و سلم وأشرف وبجل وكرم ، فقد أخرج الخطيب[3]

---

(١) الحديث أورده السيوطى فى الجامع الصغير ، و قال : « طس ، هب » ، و سيأتى من أنس .

(٢) الحديث فى جمع الجوامع للسيوطى ؛ و قال : « ه » - أى رواه البيهق عن حذيفة .

(٣) هو الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ؛ صاحب التصانيف ولد سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة ، و مات فى سابع ذى الحجة سنة ثلاث و ستين و أربعمائة ؛ و له ترجمة حافلة ممتعة فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، فراجع ٣/٣٣١ - ٣٤٠ منه .

البغدادى فى الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا ظهرت الفتن ـ أو قال : البدع وسبت أصحابي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا .

و اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من ذريته .

فانظر يا اخى ! وفقنى الله و إياك إلى سلوك سبيل الرشاد ، و جعلنا من امة اهل الوداد ، إلى عظيم فضل الصحابة / و ما أوصى ٥٨/ب الخير والفلاح والاصابة ، فعليك بالتفاتك فيهم ، وكثرة الترضى عنهم ، فان كل خير صدر عن النبي صلى الله عليه و سلم إنما هو بواسطتهم فهو منهم ، خصوصا سيدنا الصديق الذى بذل نفسه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم لما ازعجه الكفار ، و ارادوا به المكر . وقال فى حقه الرسول صلى الله عليه و سلم : ما صب الله فى صدرى شيئا إلا صببته فى صدر ابى بكر ، وتفكر فى قرب الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم حياة وموتا وسفرا وحضرا ، فهو لا يفارقه كما لا يفارق الظل الشاخص ، و هذا من قوة التعلق والود الخالص ، و من كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المنزلة لا تحصى مناقبه المكملة ، وناهيك به من إمام قيل إنه أحب أن يملأ ......[1] جهنم

(١) موضع النقاط مطموس فى الأصل ، وأما الذى يرى بعد الدقة فهو « جسده » ـ كذا ، و الله أعلم .

حتى لا يدخلها أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فكن عبدا ذليلا على أعتاب ابواب فضل قربه ، راجياً من ربك الثواب على حبـــه ؛ فمن احب قوما كان معهم ، وورد موردهم ومورهم ، و لا تغفـل عن المنعم الأول جل ثناؤه وعظمت آلاؤه ، وعز شانه وكبر/ سلطانه ، فاحمـــده ٥٩/الف و أكثر من الثناء عليه ، ووجه امورك كلها إليه إذ انقذك من ربقة الكفر ، وسلمك من الشيطان و أعوانه ذوى النكر ، وجعلك من اتباع خليله وحبيبه ونبيه و رسوله وصفيه ونجيه ومصطفاه ومرتضاه ومختاره ومجتباه ، ذى اللواء المعقود ، والحوض المورود والوسيلة العظمىٰ فى ذلك المقام الأسمى[1] .

فلله الحمد على ان جعلنى من امته و وفقنى لخدمة صديقه وخليفته ، و جعلنى من أسباطه و ذريته .

نسب المؤلف إلى الصديق[2]

فجدة الفقير لوالده كانت من العارفات بالله ؛ الغـارقات فى مشاهده على قدم الجد و الاجتهاد فى العبادة ، و التخلق بأخلاق اهل الورع والزهد و السعادة ، من صلاة وصدقة وصيام . و ذكر الله و تسبيحه و استغفاره على الدوام ، فهى العارفة الربانية ؛ والولية الصمدانية بكرية الأبوين وصديقية الأصلين السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم

(١) وقع فى الأصل : الاسما .

(٢) زيد العنوان بين الحاجزين من هامش الأصل .

[1]اخى عبد المنعم[1] ، الآتى ذكره فى نسب امها امينا ، إذ هى العارفة العظمى
٥٩/ب المتمتعة باسرار/ الذات والصفات والأسماء ؛ ذات الحجاب الرفيع
السماء ، صاحبـــة المقام الأسما والسر الأرفع الأنما ؛ والمكاشفات الخارقة ؛
و الاشارات الصادقة ، شقيقة مولانا الأمجد[2] الأعظم والعارف القطب الأفخم ،
شيخ مشايخ الاسلام و المسلمين ، سيدنا الشيخ أبى الحسن البكرى تاج
العارفين ، وكانت صديقية الطرفين أيضا . . . .[3]
الصالحـــة ، الناسكة الناجحة الرابحة الراجحة ذات [المحاسن[4]] الكثيرة ،
والمكاشفات الشهيرة ، هاجرت إلى الحرمين الشريفين ، ومكثت بهما نحو ثلاثين
عاما إلى أن توفيت و دفنت فى البقيع ، و أحسن الله لها ختاما .

السيدة خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكرى رضى الله عنه ، بن
الشيخ تقى الدين بن الشيخ ناصر الدين الآتى ذكره .

وأما والد السيدة أسما فهو الولى الربانى ، والعارف الصمدانى ، بقية
العلماء ونخبة العظماء ، الأستاذ الشيخ محمد جلال الدين المدفون بالجامع الأبيض
المشهور ، ابن عبد الرحمن ابن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد

(١-١) ما بين الرقمين من هامش الأصل ، و فى المتن « بن عبدالمنعم » و لكن أضرب عليه الكاتب بعد الكتابة ، وصححه فى الهامش وكتب عليه « صح » .
(٢) موضع هذه الكلمة مطموس فى الأصل ، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن .
(٣) موضع النقاط مطموس فى الأصل قدر أربع كلمات - خ .
(٤) ما بين الحاجزين زيد نظرا إلى سياق العبارة ، وموضعه مطموس فى الأصل .

ابن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحي بن الحسن بن موسى ابن يحي بن يعقوب/ بن نجم بن عيسى بن شعبة بن عيسى بن ٦٠/الف داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الامام الأعظم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسبق الناس إلى الايمان به والتصديق ، المسمى بعبد الله ، الملقب بعتيق ، المكنى بابي بكر الصديق ، رضى الله عنه و عن ذريته ، وأعاد علينا فى الدارين من بركته .

و لها نسب متصل برسول الله صلى الله عليه و سلم من جهة أم جد جدها أحمد زين الدين ، و هى السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة الحسنية فاطمة بنت ولى الله تعالى السيد تاج الدين بن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف عبد المؤمن بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف يرحم ، بن السيد الشريف حسان بن السيد الشريف سلمان ابن السيد الشريف محمد بن على بن محمد بن عبد الملك بن الحسن المكفوف ابن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن[1] السبط بن فاطمة الزهراء و على المرتضى[2] - رضى الله عنهم أجمعين .

لا يقال : إن الاسباط ليسوا من الذرية ، لأنا نقول : إنها أطلقت عليهم/ فى الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية ، فقد أطلق ٦٠/ب

(١) تراجم هؤلاء الكبار الذين سبقت أسماءهم فى عمود النسب أشهر من أن نذكر ، فلذا لم نذكر تراجمهم - خ .

(٢) وقع فى الأصل : المرتضا .

النبي صلى الله عليه و سلم على ولدى[1] بنته الحسن و الحسين رضى الله عنهما لفظ البنوة فقال : إن ابنى هذين سيدا شباب اهل الجنـــة ، فساغ إطلاق « الابن » على ابن البنت ، و قال فى حق الحسن رضى الله عنـه : إن إبنى هذا سيد ؛ ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . فان قيل : إن هذا من خصوصياته صلى الله عليه و سلم ، فيقال : الخصوصية لا تثبت إلا بدليـل و على التنزل ، فقد أطلق الله اسم الذرية على ابن البنت كما ذكر الصغانى[2] فى شرحه لكتابه المشـــارق[3] أن الحجاج[4] بن يوسف الثقفى دعى الحسن[5] البصرى إلى مجلسه بحضور جماعة من أكابر العلماء وقال له : ما هذه

(١) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن .

(٢) هو الامام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة ٦٥٠ هـ - راجع لترجمته الاعلام لخير الدين الزركلى - خ .

(٣) هو مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ، كتاب جليل فى الأحاديث الصحاح ، رتبه بترتيب أنيف و جعله اثنى عشر بابا ؛ له شروح كثيرة - راجع كشف الظنون ٢/١٦٨٨

(٤) راجع لترجمته المبسوطة وفيات الاعيان لابن خلكان ١/١٣٤ من الطبع القديم ؛ وقد توفى الحجاج فى شهر رمضان سنة خمسين و تسعين و هو ابن ثلاث و خمسين سنة ، و ولى العراق عشرين سنة .

(٥) هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ، مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ،=

المقالة التى بلغتنى عنك ؟ قال له : وما هى ؟ قال : بلغنى أنك تزعم أن الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فأطرق يسيرا ، ثم رفع رأسه و قال : ما أظنك إلا جاهلا بمواقع كلام الله تعالى ، أما قال الله تبارك و تعالى فى كتابه العزيز حاكيا عن سيدنا نوح عليه الصلاة و السلام ؟ « و من ذريته داود و سليمان / و أيوب و يوسف و موسى ٦١/الف و هٰرون ط وكذلك نجزى المحسنين ० وزكريا و يحيى و عيسى و الياس ط كل من الصٰلحين[1] ० » عيسى أكان ابنا صلبياً أم من قبل أمه ؟ قال : فخجل الحجاج[2] عند الحسن[2] البصرى ـ انتهى . فافادت الآية الشريفة أن « الذرية » تتناول أولاد البنت . و قال صلى الله عليه و سلم : ......[3] القوم منهم . يعنى أن بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ......[3] إنه كالواحد منهم فى إفشاء سرهم ونحو ذلك ، فثبت بالكتاب و السنة أننا من ذريته ، فلله الحمد على توالى نعمته وتتالى منته .

هذا ـ و جد الفقير فوالده هو الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة ، من تحقق بالعلوم العقلية و النقلية وتبحر فى

= ويقال إنه ولد على الرق ، و توفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر و مائة ، وكانت جنازته مشهودة ـ راجع لترجمته وفيات الأعيان ١٣٩/١ ـ خ .

(١) القرآن المجيد ، سورة ٦ و هى سورة الأنعام ، آية ٨٥ ، ٨٦

(٢) قد سبق التعليق عليه قريبا فراجعه

(٣) موضع النقاط مطموس فى الأصل ، و لم نظفر بقراءته .

علوم السنة السنية والقراآت المروية عن خير البرية ، ذو المؤلفات العديدة و المصنفات الفريدة .

وقد ترجمه بعض العلماء بانه تلميذ من سوى الله بكثرة مشائخه ، فمنهم شيخ الاسلام أبو يحي زكريا الانصارى والشيخ شهاب الدين الرملى و الشيخ عبد الحق السنباطى و الشيخ سعد الدين الذهبي و الشيخ ناصر الدين الملتانى[1] ٦١/ب / وقاضى القضاة الكمال القادرى ،. والشيخ شمس الدين النهشلى ، والسيد موسى الحسنى الشهير بالحطاب ، وأضرابهم ـ رحمهم الله .

و ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته[2] ، فقال بعد ترجمته ؛ تفنن فى العلوم و أخذها عن جماعة ، و أجازوه بالافتاء و التدريس ، فافتى و درس ، و انتفع بعلومه و إفتائه الخاص و العام ، و انتشر علمه و فضله بين الأنام . وكان كريم النفس ؛ جميل المعاشرة ، كثيرة التهجد فى الليل ، حسن الأخلاق المرضية مع الاعتقاد التام فى طائفة الصوفية ، صحبته عشرين سنة ، فما رأيت عليه شيئا يشينه فى دينه ، بل تربى على تقوى و ورع وخوف من الله تعالى ـ انتهى .

فهو شيخ مشائخ الاسلام و المسلمين ، خاتمة القراء و المفسرين ؛

---

(١) هكذا يقرأ والكلمة غير واضحة فى الأصل .

(٢) أى كتاب لواقح الأنوار فى طبقات السادة الأخيار للشيخ أبى المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣ - انظر كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ١٥٦٧/٢ - خ .

والفقهاء و المحدثين سيدنا و مولانا أبو الفتح محمد شمس الدين بن شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين ؛ علم العلماء الأعلام العاملين ، عين أعيان الأئمة الراسخين، من شمل علمه الانس و الجان ، وعم نفعـــه فى كل زمان و مكان ، سيدنا ٦٢/الف و مولانا الشيخ شهاب الدين بن محمد بن أحمد بن/ عبد المحسن ابن خضر المحلى الأنصارى الشافعى رضى الله عنهم أجمعين .

ثم و الذى فلق الحب وخلق المحبة ! ليس القصد من ذكر هذه الأنساب ، التفاخر والتكاثر والاعجاب ، فان من قصد ذلك يوشك أن يقع فى المهالك ، مع قوله قال « فاذا نفخ فى الصور فلآ انسـاب بينهم يومئذ و لا يتساءلون[1] » ، و قوله صلى الله عليه وسلم « و من بطا به علمه لم يسرع به نسبه » ، وقوله ابن الوردى سراج الدين عمر البكرى فى لاميته : ـ

......[2] أصلى و نصلى أبدا	إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب	وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما	يطلع النرجس إلامن بصل
مع أنى أحمـــد الله على	نسبى إذ بابى بكر اتصـــل

و إنما المراد التشرف بالانتساب إلى صديق المصطفى صلى الله عليه وسلم و أنصاره ، و الله سبحانه و تعالى مطلع الأمور فى إعلان العبـد و إسراره ، و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد الممتع باسراره ، المتوج بانواره ،

(١) القرآن المجيد ، سورة ٢٣ و هى سورة المؤمنون ، آية ١٠١

(٢) موضع النقاط مطموس فى الأصل قدر كلمة ـ خ .

الممنوح بالفتوح فى إيراده و إصداره ، و على آله وأصحابه وذريته وأصهاره ، كما
٦٢/ب صلى على إبراهيم / وآله و أصحابه و ذريته كلما ذكره الذاكرون
و غفل عن ذكره الغافلون ، وحسبنا الله و نعم الوكيل ، و لا حول و لا قوة
إلا بالله العلى العظيم .

قال مؤلفه ـ لطف الله به وعفى عنه ـ : أتممت تبييض هذا المؤلف
فى سنة ست وعشرين بعد الألف ، وبيضته ثانيا مع زيادات نافعة فى أواسط
سنة سبع و عشرين ، وبيضته ثالثا مع إلحاقات جامعة ؛ و تقديم و تاخير ،
واستقر ....[1] من ابتدائه كذلك ، فى يوم الثلاثاء ، تاسع عشر صفر
الخير سنة ثلاث و ثلاثين .....[1] ، و فيه فرغ من كتابة هذه المبيضة المباركة
بفضل الله على يد أفقر العباد إلى الكريم البارى ، عبـد الجواد الأيبارى ؛
خطيب الجامع الأبيض الذى به حضرة الأستاذ الأعظم الشيخ جلال الدين
البكرى أجل أولاد من خدم بهذا المؤلف ، رضى الله عنــه و عن أصوله
و فروعه وحواشيه والمسلمين[2] ـ آمين .

---

(١) موضع النقاط مطموس فى الأصل .

(٢) بهامش الأصل : « من نعم الله على مؤلفه الفقير عبد القادر المحلى البكرى » .

فهرس المحتويات

﴿فهرس المحتويات﴾

﴿فهرس المحتويات﴾

﴿ تم الفهرس ﴾